ARABIC SELECTIONS

FOR THE

INTERMEDIATE EXAMINATION

OF THE

CALCUTTA UNIVERSITY

COMPILED AND EDITED

BY

MOULVI MUHAMMAD IRFAN, M.A.,

Professor of Arabic and Persian, Hughly College, and
Fellow of the Calcutta University

PUBLISHED BY THE

UNIVERSITY OF CALCUTTA

نصاب عربی

برای

امتحان انٹرمیڈیٹ

مقرر و منظور فرمودهٔ

اراکین سنڈیکیٹ کلکته یونیورسیٹی

مولفهٔ

مولوی محمد عرفان - ام - اے

پروفیسر عربی و فارسی - هوگلی کالج و
فیلو - کلکته یونیورسیٹی

کلکته

در مطبع کلکته یونیورسیٹی پریس طبع شد
سنهٔ ۱۹۲۶ ع

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول فى الحكايات

(من القليوبي)

جمعها شيخنا واستاذنا الشيخ الامام العلامة الحبر الفهامة شيخ الاسلام و المسلمين وارث علوم سيد المرسلين - فريد عصره و وحيد دهره - الشيخ احمد شهاب الدين رحمه الله تعالى و نفعنا ببركاته فى الدين و الدنيا و الآخرة - آمين

١ ــــ حكاية

حكي ان عصام بن يوسف اتي الى مجلس حاتم الاصم فاراد الاعتراض عليه فقال له يا ابا عبد الرحمن كيف تصلى - فحول حاتم وجهه الى عصام و قال له اذا جاء وقت الصلوة قمت فأتوضأ وضوء ظاهرا و وضوء بالماء باطنا - فقال عصام كيف هما - فقال اما الوضوء الظاهر فاغسل الاعضاء بالماء و اما الوضوء الباطن فاغسله بسبعة اشياء - بالتوحيد و الندامة و ترك حب الدنيا و ثناء الخلق و الرياسة و الغل و الحسد - ثم اذهب الى المسجد فابسط الاعضاء فارى الكعبة فاقوم بين حاجتى و حذرى و الله ناظرى و الجنة عن يميني و النار عن شمالي و ملك الموت خلف ظهرى و كانى واضع قدمي على الصراط و اظن ان

بغيرة فاكلا مالي و اخرجني زوجها من بيته و ليس لي طعام و لا شراب و لا ثياب و لا بيت اوى اليه - فلما رايت الصبيان ذوى الاباء يلعبون و عليهم الثياب تجدد حزني و مصيبتي فلذلك بكيت - فاخذ النبي بيده و قال له اما ترضى ان اكون لك ابا و عائشة اما ، فاطمة اختا و الحسن و الحسين اخوة فقال كيف لا ارضى يا رسول الله - فحمله الى منزله و البسه احسن الثياب و زينه و اطعمه و ارضاه فخرج ضاحكا مسرورا يعدو الى الصبيان فلما رأوه قالو اله انت الان تبكى فمالك صرت مسرورا - فقال كنت جائعا فشبعت و عاريا فاكتسيت و يتيما فصار رسول الله صلى الله عليه و سلم ابي و عائشة امي و فاطمة اختى و علي عمي و الحسن و الحسين اخوتي - فقال الصبيان ليت اباءنا كلهم ما توافي تلك الغزوة - و استمر الصبي عند النبي صلى الله عليه و سلم حتى قبض - فخرج يبكي و يحثو التراب على راسه يقول الان صرت يتيما الان صرت غريبا - فضمه ابو بكر الي نفسه *

٤ ـــ حكاية

حكي عن بعض الزهاد قال خرجت حاجا فرأيت امراة تمشي بلا زاد و لا راحلة و هي تذكر الله و تثني عليه - فدنوت منها فقلت يا امة الله الى اين - فقالت الى بيت الحرام فقلت ما ارى معك زادا و لا راحلة - فقالت لو اتخذ احد كم ضيافة و دعا الناس اليها فهل يحسن لاضيافه ان يجيء كل واحد بطعامه فقلت لا - قالت فضيافة الله احق بهذا - فجاءت معنا حتى دخلت المسجد فقيل لها هذا بيت ربك فجاءت و وضعت راسها على عتبة الكعبة و صارت تقول هذا بيت ربى و تكرر ذلك حتى خفى صوتها فنظرنا اليها فاذا قد ماتت رحمها الله تعالى *

هذه الصلوة اجمر صلوة اصليها - ثم انوى و اكبر للحسان و اقرء بالتفكر و اركع با لتواضع و اسجد با لتضرع و اتشهد بالرجاء و اسلم با لخلاص - فهذه صلوتی منذ ثلثين سنة فقال له عصام هذا شي لا يقدر عليه غيرك و بكى بكاء شديدا *

٢ — حكاية

• حكى ان عيسى عليه السلام كان في سياحته و نظر الى جبل عال فقصده فاذا الصخرة في ذروته اشد بيا ضا من الثلج فصار يمشي حولها و يتعجب من حسنها - فاوحى الله اليه يا عيسى اتحب أن ابين لك الاعجب مما ترى قال نعم يارب - فا نغلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر و بيده عكاز اخضر و بين عينيه عنب وهو قائم يصلى فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك فقال يا شيخ ما هذا الذي ارى فقال هذا رزقي في كل يوم فقال له كم تعبد الله في هذا الحجر فقال اربع مأته سنة فقال عيسى عليه السلام الهي و سيدى ما اقول انك خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله اليه ان رجلا من امة محمد صلى الله عليه و سلم ادرك شهر شعبان و صلى ليلة النصف منه فهذه عبادته افضل عندى من عبادة هذه الاربع مأته سنة فقال عيسى عليه السلام يا ليتني كنت من امة محمد صلى الله عليه و سلم

٣ — حكاية

حكى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الصلوة العيد و الصبيان يلعبون و فيهم صبي جالس في ناحية يبكي و عليه ثياب خلقة - فقال له النبي ايها الصبي مالك تبكي و لا تلعب مع الصبيان فقال له الصبى و هو لم يعرف انه النبي خل عني ايها الرجل فان ابى مات في غزوة كذا مع النبي فتزوج امي

لكل درهم عشرة - ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال له يا علی البائع جبرئيل و المشتري ميكائيل و الناقة مركب فاطمة يوم القيامة ثم قال له يا علي اعطيت ثلاثا لم يعطها غيرك - لك زوجة سيدة نساء اهل الجنة و لك ولدان سيدا شباب اهل الجنة و لك صهر هو سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما اعطاك و احمده فيما اولاك و الله اعلم *

٧ — حکایة

حکی عن ابي يزيد البسطامي انه عبد الله تعالی سنين كثيرة فلم يجد للعبادة طعما و لا لذة فدخل على امه و قال لها اماه اني لا اجد للعبادة و لا للطاعة حلاوة ابدا فانظري هل تناولت شيئا من الطعام الحرام حيث كنت فی بطنك اوحين رضاعتی - فتفكرت طويلا ثم قالت له يا بني لما كنت في بطنی صعدت فوق سطح فرأيت اجانة فيها اقط فاشتهيته فاكلت منه مقدار انملة بغير اذن صاحبه فقال ابو زيد ما هو الا هذا - فاذهبی الی صاحبه و اخبريه بذلك فذهبت اليه و اخبرته بذلك فقال انت في حل منه فاخبرت ابنها بذلك فعندها ذاق حلاوة الطاعة *

٨ — حکایة

حکی ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان بينه و بين رجل من البصرة شركة فی التجارة فبعث اليه ابو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخز و كتب اليه ان في واحد منها عيبا و هو الثوب الفلاني - فاذا بعته فبين العيب فباعها بثلاثين الف درهم و جاء بها الى ابي حنيفة - فقال لها هل بينت العيب فقال لقد نسيت فتصدق ابو حنيفة بجميع ثمنها المذكور *

٥ ـــ حکایة

حکی ان الملک بهرام جوز خرج یوما للصید فظهر له حمار وحش فاتبعه حتی خفی عن عسکره فظفر به فمسکه و نزل عن فرسه یرید ان یذبحه فرای راعیا اقبل من البریة فقال له یا راعی امسک فرسي هذا حتی اذبح هذا الحمار فمسکه ثم تشاغل بذبح الحمار فلاح منه التفات فرای الراعی یقطع جوهرة عذار فرسه فا عرض الملک عنه و قال ان النظر الی العیب ثم رکب فرسه و لحق بعسکره فقال له الوزیر ایها الملک این جوهرة عذار فرسک - ثم قال اخذها من لا یردها و ابصر من لا ینم علیه فمن راها منکم مع اخذ فلا یعارضه بسبب ذلک

٦ ـــ حکایة

حکی انه کان في بیت علي رضی الله عنه خمسة انفس هو و فاطمة والحسن و الحسین و الحارث فمکثوا لم یا کلوا ثلاثة ایام - و کان لفاطمة ازار قد فعته الی علي رضي الله عنه لیبیعه فباعه بستة دراهم و تصدق بها علي الفقراء فلقیه جبرئیل في صورة ادمی و معه ناقة من نوق الجنة فقال یا ابا الحسن اشترمني هذه الناقة - فقال له لیس معي ثمنها قال بالنسیئة قال بکم تبیعها قال بمائة درهم - فاشتراها منه بذلک و اخذ بزمامها و ذهب فاستقبله میکائیل علی صورة ادمي فقال له اتبیع هذه الناقة یا ابا الحسن قال نعم قال بکم اشتریتها قال بمائة درهم - قال اشتریتها بربح ستین درهما فباعها له بذلک - فدفع له المائة وستین درهما - فاخذها و ذهب فلقیه البائع الاول وهو جبرئیل فقال له قد بعت الناقة یا ابا الحسن قال نعم قال فاعطني حقی فدفع له المائة و بقی معه الستون درهما - فذهب بها الی بیته عند فاطمة فصبها في یدیها فقالت له من این لک هذا قال تاجرت مع الله بستة دراهم فاعطاني ستین درهما

کتابة بالفارسية فتعجب المامون غاية العجب و قال هذا رجل مجوسي عابد النار و لم يضيّع الله ما کان يفعله من العدل فی الرعية - ثم امر ان يغطی بثوب من الديباج مرقوم بالذهب و اعاد عليه قبره کما کان قبلہ و کان مع المامون خادم حمصي. فا غفل المامون و اخذ الخاتم المذکور فلما علم المامون بذلك ضرب ذلك الخادم الف سوط و نفاه الی السند و اعاد الخاتم الی اصبع کسری کما کان - و قال ان هذا الخادم اراد ان يفضحنا بين ملوك العجم حتی يقولوا کان المامون نباشا للقبور - ثم امران يسبك الرصاص علی قبر کسری حتی لا يفتح بعد ذلك *

۱۱ — حکايه

حکی ان رجلا اعطي ولده الامام ابا حنيفة رحمه الله تعالی ليعلّم العلم ففي يوم من الايام مات ميت فطلبوا الامام ليصلي عليه فحضر و اجتمع الناس و کان يوما شديد الحر و لم يجدوا ما يستظلون به من الشمس الا مکانا واحدا فقالوا للامام اجلس انت فيه فسأل عن صاحب ذلك المکان فاخبروه انه لاب الولد الذي انت تعلمه فا متنع عن الجلوس فيه و قال لعله يظن في اني اعلم ولده بذلك الا ستظلال رحمه الله تعالی *

۱۲ — حکاية

حکی ان شيخا رای رجلا يحمل امرءة کبيرة و هو يطوف بها فساله الشيخ عنها - فقال له هي امي و انا احملها مدة سبع سنين فهل اديت حقها يا سيدی - فقال له و لو کان عمرك الف سنة لا يساوی ذلك قيامها لك ليلة من الليالی و سقيها لك سقيا من ثديها - فبکی الرجل و انصرف *

۱۳ — حکاية ظريفة

روی ان الزمخشري سال الامام الغزالی بقول الرحمن علي العرش استوی - فاجاب بقوله *

٩ ــــ حکایة

حکي مالك بن دینار رضي الله عنه قال خرجت الی الحج فکنت اسیر فی البادیة فرایت غرابا في منقارہ رغیف - فقلت هذا غراب یطیر و في منقارہ رغیف إن له لشانا - فتبعته حتی نزل في غار فذهبت الیه فاذا رجل مشد و الیدین و الرجلین ملقی علي ظهرہ و الغراب یلقمه من الرغیف لقمة بعد لقمة - فطار الغراب و لم یرجع - فقلت للرجل من انت فقال انا من الحجاج اخذ اللصوص جمیع مالي و شدوني و القوني في هذا الموضع فصبرت علی الجوع مقدار خمسة ایام - ثم قلت یا من قال في کتابه امن یجیب المضطر اذا دعاہ و یکشف السوء فانا مضطر فا رحمني فارسل الی هذا الغراب فصار یطعمني و یسقیني کل یوم - فحللته من الوثاق و مضینا فعطشنا فی الطریق و لیس معنا ماء فنظرنا فی البادیة فراینا بئرا و علیها جملة من الظباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر فدنونا منها فنفرت الظباء - فلما وصلنا الی البئر غار الماء الی قعرها فاستسقیت منها و شربنا - ثم قلت یارب ان الظباء لا یرکعون و لا یسجدون فسقیتهم علي وجه الارض - و نحن احتجنا الی مائة ذراع فاذا هاتف یقول یا مالك ان الظباء توکلت علینا فسقیناهم انت توکلت علی الحبل و الدلو *

١ ــــ حکایة

حکی ان الخلیفة المامون بلغه ما کان الملك کسری من العدل فقال بلغني ان الارض لا تبلي اجساد الملوك العادلة - و قد عزمت علی ان اختبر ذلك في حق کسری فتوجه بنفسه الی بلاد کسری و فتح قبرہ و نزل الیه بنفسه و کشف عن وجهه فاذا هو في غایة الجمال و الثیاب التي علیه باقیة علی جدتها لم تتغیر و رأی في اصبعه خاتما من الیاقوت الا حمر لیس في خزائن الملوك مثله و علیه

۵ | ـــ فائده

قال بعضهم فی الصمت سبعة الاف خیر و قد جمعت في سبع كلمات اولها انه عبادة من غیر تعب الثاني انه زینة من غیر حلی - الثالث انه هیبة من غیر سلطان - الرابع انه حصن من غیر حائط - الخامس ان فیه غناء عن الاعتذار من فضول الكلام - السادس انه راحة للكرام الكاتبین - السابع فیه ستر للعیوب الحاصلة من فضول الكلام التي یعرف بها الجاهل و للجاهل خصال ست - احدها الغضب من غیر شي - ثانیها الكلام من غیر نفع - ثالثها العطیة في غیر موضعها - رابعها افشاء السر عنده كل احد - خامسها السعة بكل احد - سادسها عدم معرفة صدیقه من عدوه *

۶ | ـــ حكایة لطیفة

روي ان موسی علیه السلام خرج في بني اسرائیل یستسقون ثلاث مرات فلم یسقوا - فقال یا رب ان عبادك استسقوا ثلاث مرات فلم تسقهم فاوحي الله الیه یا موسی ان فیهم نماماً هو مصر علی النمیمة - فقال یارب من هو حتی نخرجه من بیننا - فاوحي الله الیه یا موسی انهي عن النمیمة و اكون نماماً فتابوا جمیعاً *

۷ | ـــ حكایة

حكی ان یعقوب بن لیث امیر خراسان اصابته علة عجز عنها الاطباء - فقالوا هنا رجل من اهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله لو استحضرته لیدعولك - فقال علي به فلما حضر الیه قال له ادع الله لی ان یعافینی من هذه العلة - فقال كیف ادعو لك و انت مقیم علی الظلم - فنوي یعقوب التوبة و الرجوع عن الظلم و حسن السیرة فی الرعیة - فقال سهل اللهم كما اریته ذل المعصیة فاره عزالطاعة

* شعــــر *

قل لمن يفهم عنى ما اقول * اترك البحث فذا شرح يطول
ثــم ســـر غامض من دونه * قصرت و الله اعنـــاق الفحـــول
انت لا تعـــرف اياك و لا * تدرى من انت و لا كيف الوصول
لا و لا تدرى صفـــات ركبـت * فيك حارت في خفا يا ها العقول
اين منك الروح في جوهرها * هل تراها او ترى كيف تجول
هذه الانفـاس قد تحصـــرها * لا و لا تدرى متى عنك تزول
اين منك العقـــل و الفهم اذا * غلب النوم فقل لى يا جهول
انت آكل الخبـــز لا تعـــرفه * كيف يجرى فيك ام كيف تبول
فاذا كانت طوايـاك التـــي * بين جنبيك بها انت جهول
كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف الوصول
فهـــو لا كيـــف و لا اين له * هو رب الكيف و الكيف يحول
و هو فوق الفـــوق لا فوق له * و هو في كل النـــواحى لا يزول
جـــل ذاتـــا و صفـــاته و علا * و تعـــالى ربنـــا عمـــا تقول

١۴ ـــــ فائدہ

قال بعضهم فى الكلب خصال حسنة لو كانت في بني ادم لبلغ اعلى الدرجات - كسر الجوع كالصالحين - و ليس له مكان معروف كالمتوكلين - و لا ينام الا قليلا من الليل كالمحبين - و ليس له مال كالزاهدين - و لا يترك صاحبه و ان جفاه كالمريدين - و يرضي باي موضع من الارض كالمتواضعين - و ينصرف الى مكان طرد منه الى غيره كالراضين - و اذا ضرب و طرح له شي عاد اليه و اخذه من غير حقد كالخاشعين *

١٩ — حكايه

حكي عن ذى النون المصري رحمه الله تعالى قال مررت بروضة خضراء فرأئت شابا يصلى تحت شجرة تفاح و لم اعرف انه يصلى فسلمت عليه فلم يرد عنى السلام فكررت السلام عليه و لم يرد ثم اختصر في صلوته فلما فرغ منها كتب باصبعه على الارض *

* شعر *

صنع اللسان من الكلام لانه * سبب الردى و جالب الافات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا * لا تنسه و احمده فى الحالات

فلما قرأت ذلك بكيت طويلا ثم كتبت فى الارض با صبعى *

و ما من كاتب الا سيبلي * و يبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شي * يسرك فى القيامة ان تراه

فلما قرء ذلك صاح صيحة فمات فاردت ان اجهزه فنودي - لا يتولى امره الا الملائكة فملت الى شجرة و صليت تحتها بعض ركعات ثم نظرت الى موضعه فلم ار له اثرا و لخبرا فسبحان المنان على عباده بمراده *

٢٠ — حكاية ظريفة

قيل ان سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ان ياذن له ان يضيف جميع الحيوانات يوما فاذن له فجمع طعاما مدة طويلة ثم سال انجاز الوعد فلجابته فطلع حوت من البحر فا كل جميع الطعام ثم قال له زدني يا سليمان فاني ما شبعت فقال له لم يبق عندي شي - و هل كل يوم رزقك مثل هذا فقال له ان رزقي كل يوم ثلاثة اضعاف هذا و لكن الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا و ابقى بقية يومي جائعا فليتك لم تضفني فانظر يا اخي الى كمال قدرة الله تعالى و سعة فضله ان سيدنا سليمان مع قوته و سلطانه و ملكه عجز عن قوت حيوان واحد - جل و علا *

و فرج عنه ما يضره - فنهض من وقته كانما نشط من عقال - ثم عرض عليه ما لا
ليقبله فابي و رجع الى بلده - فقيل له في اثناء الطريق لو قبلت المال و فرقته
على الفقراء فنظر الى الارض فاذا حصاها جواهر فقال لهم خذوا ما شئتم - و هل
من اعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث - فقالوا له اعذرنا *

١٨ — حكاية

حكى انه كان في بني اسرائيل رجل صالح و له زوجة صالحة فاوحي الله
الى نبي ذلك الزمان ان قل لفلان العبد الصالح اني قد جعلتك في نصف
عمرك غنيا و في نصف عمرك فقيرا - فان اختار ان يكون غنيا في الشباب
اغنيناه فيه و افقرناه فى الشيخوخة و ان اختار الغنى فى الشيخوخة اغنيناه فيها
و افقرناه فى الشباب - فاخبر نبي ذلك الزمان بهذا المقال فجاء الرجل الى
زوجته و اخبرها بالقصة و قال لها ما ترين في هذا الامر فقالت له الخيرة اليك
فقال لها رأيت ان اختار الفقر فى الشباب فانني اقدر علي الصبر و القيام بعبادة
ربي و اذا صرت شيخا و عندي ما اتقوت به قدرت على طاعة ربي و عبادته -
فقالت له يا هذا ان كنت فيْ الشباب فقيراً لم تقدر على طاعة الله تعالى لانا
نشتغل بالاقوات و لا نصل الى فعل الطاعات و اعطاء الصدقات و اذا اخترنا الغني
فيه قدرنا علي ذلك لقوة اجسامنا و ابداننا - فقال لها الرجل نعم ما رايت
و كذلك افعل فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي ان قل لذلك الرجل و زوجته
حيث اثرتما طاعتنا و استفرغتما جهدكما في عبادتنا و اتفقت نيتكما على فعل
الخير فقد جعلت جميع عمركما فى الغني فكنْ انت و زوجتك على طاعتى
و تصدقا بما شئتما فيكون حظكما فى الدنيا و الاخرة و الله هو الغنى الحميد *

(من مجاني الادب جزء الثالث و الرابع)

عدل عمر بن الخطاب بما اداه لعجوز من فقراء رعيته .

and to woman / public

(١) ذكر في كتاب المغازي عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال خرجت ليلة مظلمة قاصدا دار امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما وصلت الى نصف الطريق الا و رأيت شخصا اعرابيا جذبني بثوبي و قال الزمني يا عباس - فتأملت الاعرابي فاذا هو امير المؤمنين عمر و هو متنكر - فتقدمت اليه و سلمت عليه و قلت الى اين يا امير المؤمنين - قال اريد طوافا بين احياء العرب في هذا الليل المظلم - و كان ليلة البرد فتبعته فسار و انا وراءه و جعل يطوف بين خيام الاعراب و بيوتهم و يتأملها الى ان اتينا على جميعها و اوشكنا ان نخرج منها - فنظرنا و اذ هناك خيمة و فيها امرءة عجوز و حولها صبية يصيحون و يبكون و امامها اثافي عليها قدر و تحتها النار تشتعل و هي تقول للصبية رويدا رويدا بني قليلا و ينضج الطعام فتأكلون - فوقفنا بعيدا من هناك و جعل عمر يتأمل العجوز تارة و ينظر الى الاولاد اخرى - فطال الوقوف فقلت له يا امير المؤمنين ما الذي يوقفك سريعا - فقال و الله لا اسير حتى اراها قد صبت للصبية فاكلوا و اكتفوا - فوقفنا و قد طال و قوفنا جدا و مللنا المكان خوفا ان تنظر العيون و الصبية لا يزالون يصرخون و يبكون و العجوز تقول لهم مقالتها رويدا رويدا بني قليلا و ينضج الطعام فتأكلون فقال لي عمر ادخل بنا عندها لنسألها فدخل و دخلت وراءه - فقال لها عمر السلام عليك يا خالة فردت عليه السلام احسن رد فقال لها ما بال هولاء الصبية يتصارخون و يبكون - فقالت له لما هم فيه من الجوع فقال لها و لم لم تطعميهم مما فى القدر - فقالت له و ما ذا فى القدر لاطعمهم و ليس هو الا علالة فقط الى ان يضجروا من البكاء فيغلبهم النوم و ليس لى شي لاطعمهم - فتقدم عمر الى القدر و نظرها فاذا فيها حصباء و عليها الماء يغلى فتعجب من ذلك و قال لها ما المراد بذلك

٢١ — لطيفة

قيل للمتوكل سبع علامات - لا يطلب اذا جاع - و لا يعالج اذا مرض - و لا يتنفس اذا اغتم - و لا يستغيث اذا اوذي - و لا ينتقم اذا ظلم - و لا يبالي بما ابتلى به - و لا يسئل الله شيئا لانه عالم بحاله *

٢٢ — حكاية لطيفة

قال بعضهم دخلت علي سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا و قد شرب دواء فقلت له اني اريد ان اسئلك عن اشياء فقال لى قل ما بدا لك فقلت له اخبرني من الناس قال الفقهاء - قلت له فمن الملوك قال الزهاد - قلت له فمن الاشراف قال الاتقياء - قلت فمن الغوغاء قال من يكتب الحديث و يأكل به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة اولئك هم كلاب النار *

٢٣ — حكاية

حكى ان حامدان اللفاف رضي الله عنه اراد الذهاب الى الجمعة و قد ضل حماره و دقيقه فى الطاحون و دخل نوبة سقي ارضه فتفكر في نفسه و قال ان ذهبت الى الجمعة فاتتني هذه الاعمال ثم قال عمل الاخرة اولى فذهب الى الجمعة فلما رجع وجد ارضه قد سقيت و حماره فى الاصطبل و امرأته تخبز - فسئل امرأته فقالت له اما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا الحمار يعدو و الاسد حوله فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار - و اما الارض فان الملاصق لارضنا اراد سقي ارضه فنام فانفجر الماء فسقى ارضنا و اما الدقيق فانه كان لجارنا دقيق فى الطاحون فذهب لياتي به فغلط فحمل جوالقنا فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لنا - فرفع حامد راسه الى السماء و قال يارب قضيت لك حاجة فقضيت لى ثلاث حاجات فلك الحمد *

فقط

لا تحمل عني جرائمي و ظلمي يوم الدين - واعلم يا عباس ان حمل جبال الحديد و نقلها خير من حمل عقوبة الظلم كبرت او صغرت و لا سيما هذه العجوز تعلل اولادها بالحصى - يا له من ذنب عظيم عند الله ربنا و اسرع يا عباس قبل ان تضجر الصبية من البكاء فيناموا كما قالت - فسار و اسرع و انا معه الى ان وصلنا خيمة العجوز - فعند ذلك حول كيس الدقيق عن كتفه و وضعت جرة السمن امامه - فتقدم هو بذاته و اخذ القدر و كب ما فيها - و وضع فيها السمن و جعل بجانبه الدقيق ثم نظر فاذا النار قد كادت تطفأ - فقال للعجوز اعندك حطب قالت نعم يا ابني و اشارت له اليه فقام و جاء بقليل منه - و كان الحطب اخضر فوضع منه في النار و وضع القدر على الاثافي و جعل ينفخ بفمه تحت القدر فو الله اني رايت دخان الحطب يخرج من خلال لحيته - و لم يزل هكذا حتى اشتعلت النار و ذاب السمن و ابتدأ غليانه فجعل يحرك السمن بعود في يده الواحدة و يخلط الدقيق مع السمن الذي في يده الاخرى الى ان انضج و الصبية حوله يتصارخون - فلما طاب الطعام طلب من العجوز اناء فاتته به - فجعل يصب الطبيخ في الاناء و ينفخه بفمه ليبرده و يلقم الصغار - و لم يزل يفعل هكذا معهم واحداً بعد واحد حتى اتي جميعهم و شبعوا و اكتفوا و قاموا يضحكون و يلعبون مع بعضهم الى ان غلب عليهم النوم فناموا - فالتفت عمر عند ذلك الى العجوز و قال لها يا خالة انا من قرابة امير المؤمنين عمر و ساذكر حالك فأتيني غدا صباحاً دار الامارة فتجديني هناك فارجي خيرا - ثم ودعها عمر و خرج و خرجت معه فقال لي يا عباس و الله اني حين رايت العجوز تعلل صبيتها بحصى حسست ان الجبال قد زلزلت و استقرت على ظهري حتى اذا جئت بما جئت و اطعمتهم ما طبخته لهم و اكتفوا و جلسوا يلعبون و يضحكون فحينئذ شعرت ان تلك الجبال قد سقطت عن ظهري - ثم اتي عمر داره و امرني قد خلت معه و بتنا ليلتنا - و لما كان الصباح اتت العجوز فاستغفرها و جعل لها و لصبيتها راتبا من بيت المال تستوفيه شهرا فشهرا *

فقالت اوهمهم ان فيها شيئا يطبخ فيؤكل فاحتال به حتى اذا ضجروا و غلب النوم عيونهم ناموا - فقال لها عمر و لما ذا انت هكذا فقالت له انا مقطوعة لا اخ لی و لا زوج و لا قرابة - فقال لها لم لم تعرضی امرك علی امير المومنين عمر بن الخطاب فيجعل لك شيئا من بيت المال فقالت له لاحيا الله عمر و نكس الله اعلامه و الله انه ظلمني - فلما سمع عمر مقالتها خاف من ذلك و قال لها بماذا ظلمك عمر بن الخطاب - قالت له نعم و الله ظلمنا ان الراعي عليه ان يفتش علی حال من رعيته لعله يوجد فيها من هو مثلی ضيق اليد كثير الصبية و لا معين و لا مساعد له فيتولي لوازمه - و يسمح له من بيت المال بما يقوته و عياله او صبيته - فقال لها عمر من اين يعلم عمر بحالک و ما انت بة من الفاقة مع كثرة الصبية - كان يجب عليك ان تتقدمي و تعلميه بامرك - فقالت لا و الله ان الراعي الحر يجب عليه ان يفتش علی احتياجات رعيته خصوصا و عموماً فلعل ذلک الشخص الفقير الحال الضيق اليد غلبه حياءه و منعه من التقدم الی راعيه ليعلمه بحاله - فعلی عمر السوال عن حال الفقراء في رعيته اكثر من تقدم الفقير الی مولاه لاعلامه بحاله - و الراعی الحر اذا اهمل ذلک فيكون هذا ظلما منه - و هذه سنة الله و من تعداها فقد ظلم - فعند ذلک قال لها عمر صدقت يا خالة و لكن عللي الصبية و الساعة اتيک - ثم خرج و خرجت معه و كان قد بقي من الليل ثلثه الا خير - فمشينا و الكلاب تنجنا و انا اطردها عنی و عنه الی ان انتهينا الی بيت الذخيرة - ففتحه وحده و دخل و امرني فدخلت معه فنظر يمينا و شمالا نقصد الی كيس من الدقيق فقال لي يا عباس حمله علی كتفي فحملته اياه ثم قال لي احمل انت ها تيک جرة السمن و اشار لي الی جرة هناك فحملتها و خرجنا و اقفل الباب - و سرنا و قد سقط من الدقيق علی لحيته و عينيه و جبينه فمشينا الی ان انصفنا و قد اتعبه الحمل لان المكان كان بعيد المسافة فعرضت نفسي عليه و قلت له بابي و امي يا امير المومنين حول الكيس عنک و دعني احمله - فقال و الله انت

الله علي - و قال هذا لاخيك عندك فاحفظه جهدك فاخذت لذلك مدفنا و وضعته فيه و لا يعلم به احد الا انا فان حكمت الان بقتلى ذهب الذهب و كنت انت السبب و طالبك الصغير بحقه يوم يقضى الله بين خلقه - و ان انظرتني ثلاثة ايام اقمت من يتولي امر الغلام و عدت وافيا بالذمام ولي من يضمنني على هذا الكلام - فاطرق عمر ساعة ثم نظر الى من حضر و قال من يقوم على ضمانه و العود الى مكانه - قال فنظر الغلام الي وجوه اهل المجلس الناظرين و اشار الي ابي ذر دون الحاضرين و قال هذا يكفلني و هو الذي يضمنني - فقال عمر اتضمنه يا اباذر على هذا الكلام - قال نعم اضمنه الي ثلاثة ايام - فرضي الشابان بضمان ابي ذر و انظراه ذلك القدر - فلما انقضت مدة الامهال و كاد وقتها يزول اوزال حضر الشابان الي مجلس عمر و الصحابة حوله كالنجوم حول القمر - و ابو زيد قد حضر - و الخصم ينتظر - فقالا اين الغريم يا اباذر و كيف يرجع من قد فر - فلا نبرح من مكاننا حتى تفي بضماننا - فقال ابوذر و حق الملك العلام ان انقضى تمام الايام و لم يحضر الغلام وفيت بالضمان و اسلمت نفسي و بالله المستعان - فقال عمر و الله ان تاخر الغلام لامضين في ابي ذر ما اقضته شريعة الاسلام - فبكى الناظرون و صاح الحاضرون - فعرض كبار الصحابة على الشابين اخذ الدية فاصرا علي عدم القبول - و ابيا الا الاخذ بثار المقتول - فبينما الناس يصيحون تاسفا علي ابي ذر اذ اقبل الغلام و وقف بين يدى الامام و سلم عليه اتم سلام - و قال اسلمت الصبي الي اخوالي و عرفتهم خفي احوالي و اطلعتهم على مكان ماله و اموالي - فعجب الناس من صدقه و وفائه و اقدامه على الموت - فقال من غدر لم يعف عنه من قدر و من وفى رحمه الطالب و غفر - و تحققت ان الموت اذا حضر لم ينج منه بشر - و بادرت كي لا يقال ذهب الوفاء من الناس - فقال ابوذر و الله يا امير المومنين لقد ضمنت هذا الغلام و لم أعرفه من اى قوم - و لا رايته قبل ذلك اليوم و لكنه نظر الى من حضر فقصدني و قال هذا يضمنني فلم استحسن رده

الوفاء و الفضل و المعروف عند بعض الكرماء

(٢) حکی انه بينما كان عمر بن الخطاب جالسا في بعض الايام و عنده اكابر الصحابة و هو فی القضايا يحكم بين الرعايا - اذ اقبل عليه شاب نصيف الاثواب يكتنفه شابان و قد جذباه و اوقفاه بين يدي امير المومنين - فلما وقفوا بين يديه نظر اليهما و اليه فقالا يا امير المؤمنين نحن اخوان شقيقان كان لنا اب شيخ كبير حسن التدبير معظم في قبائله منزه عن رذائله معروف بفضائله فخرج اليوم الي حديقة له يتنزه في اشجارها و يقتطف يانع اثمارها فقتله هذا الشاب و عدل عن طريق الصواب فنسألک القصاص عما جناه - قال الراوی فنظر عمر الی الشاب و قال له قد سمعت فما الجواب - و الغلام مع ذلک ثابت الجنان فتبسم و تكلم بافصح لسان ثم قال يا امير المؤمنين و الله لقد صدقا فيما نطقا و اخبرا بما جري - وسا ذكر قصتی بين يديک و الامر فيها اليک - اعلم اني رجل من العرب العرباء نشأت في منازل البادية فا قبلت الي ظاهر هذا البلد با لاهل و المال و الولد - فافضت بي بعض طرائقها الی المسير بين حدائقها بنياق الي جبيات علي عزيزات بينهن فحل كريم الاصل كثير النسل يمشی بينهن كانه ملک عليه تاج فدنت النوق الي حديقة قد ظهر من الحائط شجرها فتناولها بمشفرها فطردتها عن تلک الحديقة فاذا شيخ قد ظهر و في يده اليمنی حجر فضرب الفحل بذلک الحجر فاصاب مقتله و اهلكه - فلما رأيت الفحل سقط لجبينه و انقلب اشتد غضبي فتناولت ذلک الحجر بعينه فضربته به فكان سبب موته و لقي سوء عمله - و المرء مقتول بما قتل به بعد ان صاح صيحة عظيمة و صرخ صرخة اليمة فاسرعت هاربا من مكاني فلم اكن باسرع من هذين الشابين - فامسكاني و احضراني كما تراني - قال عمر قد اعترفت بما فعلت و تعذر الخلاص و وجب القصاص - فقال الشاب سمعا و طوعا لما حكم الامام و رضيت بما اقتضته شريعة الاسلام - و لكن لي اخ صغير كان له اب كبير خصه قبل وفاته بمال جزيل و ذهب جليل و احضره بين يدي و سلم امره الي و اشهد

ایضا - فلما رای الشاعر هذا العطاء الزائد لاجل بیت واحد من الشعر خاف ان معناً یراجعه عقله و یاخذ المال منه فهرب - ثم ان معنا خرج الی مجلسه فی الیوم الرابع فا لمتة فخطر الشاعر بباله فامر خادمه ان یحضره و یعطیه الف درهم فمضی الخادم و سال عنه فقیل له انه سافر فرجع و اخبر مولاه - فلما بلغه انه سافر اغتم جدا و قال وددت و الله لو انه مکث اعطیته کل یوم الفاحتی لا یبقی في بیتي درهم *

المرأة الکـــریمة

(۴) حکی ان عبد الله بن عباس کان من اکابر الصحابة فنزل منزلا و کان منصرفا من الشام الی الحجاز - فطلب من غلمانه طعاما فلم یجدوا فقال لوکیله اذهب في هذه البریة فلعلك تجد راعیا اوحیا فیه لبن او طعام - فمضی بالغلمان فوقعوا علی عجوز في حي فقالوا لها عندك طعام نبتاعه - قالت اما طعام البیعة فلا و لکن عندي ما به حاجة لي و لا بنائي - قالوا این بنوك قالت في مرعی لهم و هذا اوان رجوعهم فقالوا ما اعدت لك و لهم - قالت خبزة تحت مَلّتها قالوا و ما هو غیر ذلك قالت لا شيْ - قالوا فجودی لنا بشطرها فقالت اما الشطر فلا اجود به و اما الکل فخذوه فقالوا لها تمنعین النصف و تجودین بالکل - فقالت نعم لان اعطاء الشطر نقیصة و اعطاء الکل کمال و فضیلة فانا امنع ما یعیبني و امنح ما یرفعني فاخذوها و لم تسألهم من هم و لا من این جاءوا - فلما جاءوا الی عبد الله و اخبروه بخبرها عجب من ذلك - ثم قال لهم احملوها الي الساعة فرجعوا الیها و قالوا لها انطلقي معنا الي صاحبنا فانه یریدك فقالت و من صاحبکم قالوا عبد الله بن عباس قالت و ابیکم هذا هو الشریف الکریم - و ماذا یریده مني قالوا مکافاتك و برك قالت ما المکافات عني الطعام و ما رضیت بها فلم یزالوا بها الی ان اخذوها الیه فلما دنت منه سلمت علیه فرد علیها السلام و قرب مجلسها - ثم قال لها ممن انت قالت من

و ابعد المروة ان يخيب قصده - اذليس في اجابة القصد من باس كيلا يقال ذهب الفضل من الناس - فقال الشابان عند ذلك يا امير المومنين قد وهبنا لهذا الغلام دم ابينا كيلا يقال ذهب المعروف من الناس فاستبشر الامام بالعفو عن الغلام و عجب من صدقه و وفائه - و استحسن مروة ابي ذر دون جلسائه و استحسن اعتمان الشابين في اختيار المعروف و اثنى عليهما احسن ثناء - ثم عرض عليهما امير المومنين ان يصرف لهما من بيت المال دية ابيهما - فقالا يا امير المومنين انما عفونا عنه ابتغاء لوجه الله تعالى - و من نيته كذا لايتبع احسانه منا و لا اذى *

جود معن بن زائدة

(۳) حكى عن معن بن زائدة ان شاعراً من الشعراء قصده فاقام مدة يريد الدخول عليه فلم يحصل له ذلك - فلما اعياه الامر سال بعض خدمه و قال له ارجوك اذا دخل الامير البستان ان تعرفني - فلما دخل معن بستانه ليتنزه جاء الخادم و اخبر الشاعر فكتب الشاعر بيتا من الشعر على خشبة و القاها فى الماء الجاري الى داخل البستان فاتفق ان معناً كان جالسا في ذلك الوقت على جانب الماء فمرت به الخشبة فنظر فيها كتابة فاخذها و قرءها فوجد فيها

*

ايا جود معن ناج معناً بحاجتي * فمالي الى معن سواك سبيل

فلما قرأها معن قال لخادمه احضر الرجل صاحب هذه الكتابة - فخرج وجاء به فقال له ماذا كتبت فانشد البيت فلما تحققه امر له بالف درهم - ثم ان معناً وضع تلك الخشبة تحت البساط مكان جلوسه - فلما كان اليوم الثاني جاء فجلس في مجلسه فالمته الخشبة فقام لينظر ما المه فرأى الخشبة فامر خادمه ان يدعو الرجل فمضى وجاء به فامر له بالف درهم ثانية - ثم انه في الثالث خرج الى مجلسه فالمته الخشبة فدعا الشاعر و اعطاه الف درهم

ا — في الفكاهات

حذاء ابى القاسم الطنبوري

حکی انه كان ببغداد رجل اسمه ابو القاسم الطنبوري و كان له مداس صار له و هو يلبسه سبع سنين - و كان كلما تقطع منه موضع جعل مكانه رقعة - الى ان صار في غاية الثقل و صار الناس يضربون به المثل - فا تفق انه دخل يوما سوق الزجاج فقال له سمسار يا ابا القاسم قد قدم الينا اليوم تاجر من حلب و معه حمل زجاج مذهب قد كسد فاشتره منه و انا ابيعه لك بعد هذه المدة فتكسب به المثل مثلين فمضى و اشتراه بستين دينارا - ثم انه دخل الى سوق العطارين فلقيه سمسار اخر و قال له يا ابا القاسم قد قدم الينا اليوم تاجر و معه ماء ورد في غاية الطيبة و مراده ان يسافر فلعجلة سفره يمكن ان تشتريه رخيصا و انا ابيعه لك فيما بعد باقرب مدة فتكسب به المثل مثلين - فمضي ابو القاسم و اشتراه ايضا بستين دينارا اخرى و ملأه فى الزجاج المذهب و حمله و جاء به فوضعه على رف من رفوف بيته فى الصدر - ثم ان ابا قاسم دخل الحمام يغتسل فقال له بعض اصدقائه يا ابا القاسم اشتهي ان تغير مداسك هذا فانه في غاية الشناعة و انت ذو مال من حمد الله تعالى فقال له ابو القاسم الحق معك بالسمع و الطاعة - ثم انه لما خرج من الحمام و لبس ثيابه رأى بجانب مداسه مداسا جديدا فظن ان الرجل من كرمه اشتراه له - فلبسه و مضي الى بيته - كان ذلك المداس الجديد مداس القاضي جاء في ذلك اليوم الى الحمام و وضع مداسه هناك دخل استحم - فلما خرج فتش على مداسه فلم

بني كلب قال كيف حالك قالت اسهر اليسير و اهجع اكثر الليل و لا اري قرة العين في شي - و لم يك من الدنيا فرح الا و قد وجدته - ثم قال لها لوجاء بنوك وهم جياع ما كنت تصنعين قالت يا هذا لقد عظمت عندك هذه الخبزة حتى اكثرت فيها مقالك و اشتغلت بها بالك انصرف عن هذا فانه يفسد النفس و يوثر في الخسة - فقال عبد الله احضروا لي اولادها فاحضروهم - فلما دنوا منه رأوا امهم و سلموا فادناهم اليه و قال اني لم اطلبكم و امكم لمكروه و انما احب ان اصلح من شانكم - فقالوا ان هذا قلّ ان يكون الاعن سوال او مكافات لفضل تقدم قال ليس شي من ذلك و لكن جاورتكم في هذه الليلة فاحببت ان اضع بعض مالي فيكم - قالوا يا هذا نحن في خفض عيش و كفاف من الرزق فوجهه نحو من يستحقه و ان اردت النوال مبتدءياً من غير سوال فتقدم فمعروفك مشكور و برك مقبول - فقال نعم هو ذاك و امر لهم بعشرة الاف درهم و عشرين ناقة *

الضبع و الرجل

(٥) قال المدائني خرج فتيان في صيد لهم فاثاروا ضبعا - فنفرت و مرت فاتبعوها فلجأت الى بيت رجل فخرج اليهم بالسيف مسلولا - فقالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا فقال استجارت بي فخلوا بينها و بينه - فنظر اليها فاذا هي مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا و مقيلا حتى سمنت و حسنت حالها فبينما هو ذات يوم راقدا ذعدت عليه فشقت بطنه و شرب دمه - فقال ابن عم له

و من يصنع المعروف في غير اهله * يلاقي الذي لاقى مجيرام عامر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يوجه معـــروفا الى غيـــر شاكر

فعرفوا انه مداس ابى القاسم فرفعوا الامر الى الحاكم فالزمه با لعوض و القيام بلوازم المجروح مدة مرضه - فنفذ عند ذلك جميع ما كان له و لم يبق عنده شيء ثم ان ابا القاسم اخذ المداس و مضى به الى القاضي و قال له اريد من حضرة مولانا القاضي ان يكتب بينى و بين هذا المداس مباراة شرعية على انه ليس مني - و انى لست منه و ان كلا منا بري من صاحبه - و انه مهما يفعله هذا المداس لا اوخذ به انا - و اخبر بجميع ما جرى عليه منه فضحك القاضي منه و وصله و مضى

٢ —— الطبيب و الخليفة

يحكى ان فلاحا حصل له شدة من مرض المه و اصاب قدمه - فجاء الى الطبيب و شكا اليه الالم و قال المى فى رجلى ضاعف همى و اضعف هممى - فقال له الطبيب لا باس يا حبيب هذا داء هين و علاجه بين - اعطنى دينارا اصف لك دواء شافيا فاعطاه ما اشتهى و استوصفه الدواء فقال ضمده بعجة بيض كثيرا الابزار وضع عليه عسلا مسخنا على النار - ففعل ذلك فبرئت قدمه و زال بالكلية المه - فتفكر الفلاح فى امر الطبيب و قوله المصيب فرأى الراحة فى ترك الفلاحة و اشتغل بعلم الطب فانه امر هين يسير - و بادنى امر حقير يحصل المال الكثير - فباع الات الزراعة على تعاطي ما في الطب و التعبير من الصناعة و جمع كتبا و دفاتر و وسع اكمامه و وضع على راسه عمامة كغمامة - و جمع عقاقير و اوراقا و بسط بسطة فى بعض الأسواق - و اشار على لسان مخبران المكان الفلانى فيه طبيب معبر و هو استاذ الزمان و علامة الاوان و تلامذته فى الطب حكماء اليونان - و فى التعبير ابن سيرين و كرمان *

يجده - فقال ايا اخواننا اقرون ان الذي لبس مداسي لم يترك عوضه شيئا - ففتشوا فلم يجدوا سوى مداس ابي القاسم الطنبوري فعرفوه لانه كان يضرب بها المثل - فارسل القاضي خدمه فكبسوا بيته فوجدوا مداس القاضي عنده - فاحضره القاضي و اخذ منه المداس و ضربه تاديبا له و حبسه مدة و غرمه بعض المال و اطلقه - فخرج ابو القاسم من الحبس و اخذ مداسه و هو غضبان عليه و مضى الي دجلة فالقاه فيها - فغاص في الماء فاتى بعض الصيادين و رمى شبكته فطلع فيها المداس - فلما راه الصياد عرفه و قال هذا مداس ابى القاسم الطنبوري - فالظاهر منه انه وقع منه في دجلة فحمله و اتى به بيت ابى القاسم فلم يجده فنظر طاقة نافذة الي صدر البيت فرماه منها الى البيت - فسقط على الرف الذي فيه الزجاج و ماء الورد فوقع الزجاج و تكسر و تبدد ماء الورد - فجاء ابو القاسم و نظر ذلك و عرف الامر - فلطم على وجهه و صاح و بكى و قال و افقراه افقرني هذا المداس الملعون ثم انه قام ليحفر له في الليل حفرة و يدفنه فيها و يرتاح منه فسمع الجيران حس الحفر فظنوا ان احدا ينقب عليهم - فرفعوا الامر الى الحاكم فارسل اليه و احضروه و اعتقله و قال له كيف تستحيل ان تنقب علي جيرانك حائطهم و حبسه و لم يطلقه حتى غرم بعض المال - ثم خرج من السجن و هو غضبان من المداس و حمله الي كنيف الخان و رماه فيه فسد قصبة الكنيف ففاض و ضجر الناس من الرائحة الكريهة - ففتشوا على السبب فوجدوا مداسا فتاملوه فاذا هو مداس ابى القاسم - فحملوه الى الوالي و اخبروه بما وقع فاحضر الوالي ابا القاسم و زجره و حبسه - و قال له عليك تصليح الكنيف فغرم جملة المال و اخذ منه الوالي مقدار ما غرم تاديبا له و اطلقه - فخرج ابو القاسم و المداس معه و قال و هو مغتاظ منه و الله ما عدت افارق هذا المداس - ثم انه غسله و جعله على سطح بيته حتى يجف فراه كلب فظنه رمة فحمله و عبربه الى سطح اخر فسقط من الكلب على راس رجل فالمه و جرحه جرحا بليغا - فنظروا و فتشوا لمن المداس

في الحكم

قال حكيم في صفة المومن

(١) المومن شريف ظريف لطيف لا لعان و لانمام و لا حسود ولا حقود و لا بخيل و لا محتال - يطلب من الخيرات اعلاها و من الاخلاق اسناها - لا يرد سائلا و لا يطرد املا - يزن كلامه و يحفظ لسانه - و يحسن عمله و فعله متعسف على ما فاته من تضيع اوقاته - كانه ناظر الي ربه و خائف من ذنبه - لا يرد الخلق علي عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه - يعطف على اخيه و يحفظ حرمته و يقضي حاجته و يقبل شفاعته

من كلام الملوك الجاري مجرى الامثال

(٢) قال اردشير اذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة *

(افريدون) الايام صحائف اجالكم فخلدوها احسن اعمالكم *

(انوشروان) الملك اذا اكثر ماله مما ياخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته مما يقتلعه من قواعد بنيانه *

(ابرويز) اطع فوقك يطيعك من دونك و قال حكيم اربعة اشياء سم قاتل و اربعة اشياء ترياقها - الدنيا سم قاتل و الزهد فيها درياقه - و المال سم قاتل و الزكوة درياقه و الكلام سم قاتل و ذكر الله درياقه - و ملك الدنيا سم قاتل و العدل درياقه *

فاتفق ان خليفة الانام رأى فى المنام شيئا اهاله و غير حاله فحصل له في راسه صداع و في فواده اوجاع - فسمع بهذا المعبر الجديد و انه استاذ مفيد- فقال ماذا تشكو فقال في فوادي اوجاع - و في راسي صداع * فقال يازين من فاخر اعطنى دينارا اصف لك ايسر دواء يحصل لك منه العافية و الشفاء - فدفع اليه الدينار و طلب منه دواء الدوار و ما بفواده من الم - فقال يا ابا الفيض ضمد رجلك بعجة بيض مضافا اليها عسل خالص و ليكن ذلك مسخنا بالنار فاستشاط غضبا و فار كالنار شواظا و لهبا و عرف انه جاهل و عن طرق العلم غافل - فادبه التاديب البالغ ورده على ماكان عليه من منادمة السالغ - و استمر على كلاحته بعد رجوعه الى فلاحته *

الجهال فليستعد لقيل وقال - ومن صاحب الجهول ليس بذي معقول وجار الرجل الجواد كمجاور البحر لا يخاف العطش - ومن طلب من اللئيم حاجة كان كمن طلب السمك فى المفازة - و عدة الكريم نقد - و عدة اللئيم تسويف - قد تكسر اليواقيت في بعض المواقيت - ومن اعز نفسه اذل فلسه *

وقال الزمخشري من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره - ولا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق - ولا تكن ممن يلعن ابليس فى العلانية و يواليه فى السر - عادات السادات سادات العادات - اللطف رشوة من لا رشوة له - لا بد للفرس من سوط و ان كان بعيد الشرط - شعاع الشمس لا يخفى و نور الحق لا يطفى - لا يجد الحمق لذة الحكمة كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكمة - طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته وليست اعماله بفاضحته - و افضل ما ادخرت التقوي - واجمل ما لبست الورع - و احسن ما اكتسبت الحسنات - و احق الناس بالزيادة فى النعم اشكرهم لما اوتي منها - و اظهار العتاب خير من كتمان الحقد

في العلم و شرفه

(٥) اعلم ان العلم شرف للانسان و فخر له في جميع الازمان - و هو العز الذي لا يبلى جديده و الكنز الذي لا يفنى مزيده - و قدره عظيم و فضله جسيم - و العلم خليل و الحلم وزيره و العقل دليله و العمل قائده و الرفق والده و البر اخوه و الصبر امير جنوده - وقال بعض الحكماء لمثقال ذرة من العلم افضل من جهاد الجاهل الف عام وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى ليس بعد الفرائض افضل من طلب العلم فهو نور يهتدى به الحائر * و قيل في معناه *   * شعـــر *

العلم للنفس نور يستدل به * على الحقائق مثل النور للعين

من اقوال بزرجمهر حكيم الفرس

(٣) قال نصحني النصحاء وعظني الوعاظ شفقة ونصيحة وتاديبا فلم يعظني احد مثل شيبي ولا نصحني مثل فكري - ولقد استضأت بنور الشمس وضوء القمر فلم استضيا بضياء اضوء من نور قلبي - وملكت الاحرار والعبيد فلم يملكني احد ولا قهرني غير هواي - وعاداني الاعداء فلم ادر اعدى الي من نفسي - والتمست الراحة لنفسي فلم اجد شيئا اروح لها من ترك النفس مالا يعنيها - وركبت البحار ورأيت الاهوال فلم ار هولا مثل الوقوف على باب السلطان الظالم - واكلت الطيب وشربت المسكر فلم اجد شيئا الذمن العافية والامن - ونظرت فيما يذل العزيز ويكسر القوي ويضع الشريف فلم ار اذل من ذوي فاقة وحاجة - وضربت بعمد الحديد فلم يهدمني شئ مثل ما هدمني الغم والهم والحزن - وطلبت الغني من وجوهه فلم ار اغنى من القنوع - وتصدقت بالذخائر فلم ادر صدقة انفع من رد ذي ضلالة الى هدى - ورايت الوحدة والغربة والمذلة فلم ار اذل من مقاسات الجار السوء - وشيدت البنيان لاعزبه واذكر فلم ار شرفا ارفع من فعل المعروف - وطلبت احسن الاشياء عند الناس فلم ار شيئا احسن من حسن الخلق *

وقال احد من حكماء الهند اعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب - وللايام غدرات فكن على حذر والزمان متقلب فاحذر تقلبه *

في نوادر الكلام وامثال العرب

(٤) وقال بعضهم افضل من السوال ركوب الاهوال - والعديم من احتاج الى لئيم - ومن حسد الناس بدء بمضرة نفسه - وما كل عثرة تقال ولا كل فرصة تنال - وانت مزر بنفسك ان صحبت من هو دونك - ومن جالس

و قال اخر

تعلم ما استطعت بحيث تسعى * فان العلم زين للرجال
لان العلم فی الدنیا جمال * و فی العقبی تنال به المعالي

و قال حکیم ینبغي للمرء ان لا یفرح بمرتبة ترقاها بغیر علم - و لا بمنزلة رفیعة بغیر فضل - فلابد ان یزیله العقل عنها و یسله منها - فینحط الی رتبته و یرجع الی قیمته بعد ان تظهر عیوبه و تکثر ذنوبه - و یصیر مادحه هاجیا و صدیقه معادیا ؛

* شعر *

جهل الفتی عار علیه لذاته * و خموله عار علی الایام

فائده جامعة و مقالة نافعة

(٦) عن علي بن ابیطالب قال للمومن علی اخیه المومن ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو - یغفر زلته - و یرحم عبرته - و یستر عورته - و یقیل عثرته و یقبل معذرته - و یرد غیبته - و یدیم نصیحته - و یحفظ خلته - و یرعی ذمته - و یعود مرضته - و یشهد میتته - و یجیب دعوته - و یقبل هدیته و یجازی صلته - و یشکر نعمته - و یحسن نصرته - و یحفظ حرمته - و یقضي حاجته - و یقبل شفاعته - و لا یخیب مقصده - و یشمت عطسته - و یرشد ضالته - و یرد سلامه - و یطیب کلامه - و یبر انعامه و یصدق اقسامه - و ینظر ظالما یرده عن ظلمه و مظلوما باعانته علی وفاء حقه - و یوالیه و لا یعادیه - و لا یخذله و لا یشتمه - و یحب له من الخیر ما یحب لنفسه - و یکره له من الشر ما یکره لنفسه - فلا یترک واحدا منها الا طالبه الله به یوم القیامة *

و قال الزبير بن ابي بكر كتب الى ابى من العراق يا بني عليک بالعلم فانک ان افتقرت اليه كان مالا - و ان استغنيت به كان جمالا فكم من ذليل اعزه عقله و عزيزا ذله جهله - و قال علي رضي الله عنه - العلم خير من المال - العلم يحرسک و انت تحرس المال - و العلم حاكم و المال محكوم عليه - و العلم يزيد بالانفاق . و المال ينقص بالنفقة - و عن ابن عباس انه قال خير سليمان بن داؤد بين العلم و الملک فاختار العلم فاعطي الملک و المال معه - و قال بعض الفضلاء ينبغي لكل عاقل ان يبالغ في تعظيم العلماء ما امكن و لا يعد غيرهم من الاحياء - و قيل في ذلک المعنى -

* شعر *

و من الجهالة ان تعظم جاهلا * لصقال ملبسه و رونق نقشه
واعلم بان التبر فی بطن الثرى * خاف الى ان يستبين بذبشه
و فضيلة الدينار يظهر سرها * من حكه لا من ملاحة نقشه

و قال اخر

عاب التعلم قوم لا عقول لهم * وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة * ان لا يرى ضوئها من ليس ذا بصر

و قال اخر

يا ساعيا و طلاب المال همته * اني اراك ضعيف العقل و الدين
عليك بالعلم لا تطلب به بدلا * و اعلم بانك فيه غير مغبون
العلم يجدي و يبقى للفتى ابدا * والمال يفنى و ان اجدى الى حين
هذاك عز و ذا ذل لصاحبه * ما شد ما البعد بين العز و الهون

يغضب على احد بحضورهم و لا يغص بوجهه - و لا يظهر نكدا و لا ينهر احدا و لا يهتمه بحضرتهم - بل يدخل على قلوبهم السرور بكل ما امكن - و عليه ان يسهر مع اضيافه و يوانسهم بلذيذ المحادثة و غريب الحكايات و ان يستميل قلوبهم بالبذل لهم من غرائب الطرف انكان من اهل ذلك - و على المضيف اذا قدم الطعام الى اضيافه ان لا ينتظر من يحضر من عشيرته فقد قيل سراج لا يضيي و رسول بطيي و مائدة ينتظر لها من يجيي - و من السنة ان يشيع المضيف الضيف الى باب الدار *

في عدل اسمعيل السامانى

(۹) يحكى عن اسمعيل السامانى في كتاب سير الملوك انه كان اذا ينزل مدينة يجلس للناس - و كان يرفع الحجاب و يبعد الحجاب و يريم البواب ليجيي كل من له ظلامة و يقف على جانب البساط و يخاطبه و يعون مقضى الحاجة - و كان يقضي بين الخصوم مثل الحكام الى ان يفنى الدعاوي ثم يقوم من موضعه - و يوجه وجهه نحو السماء و يقول الهي هذا جهدي و طاقتي قد بذلته و انت عالم الاسرار و تعلم علا نيتي - و لا اعلم على اي عبد من عبيدي ظلمت و ما انصفت انا او احد من اصحابي - فاغفرلي من ذلك مالا اعلم - فلما كان نقي النية لا جرم علا امره و ارتفع قدره - و كان عسكره الف فارس معتدين بالسلاح - و ببركة ذلك العدل و الانصاف ظفره الله باعدائه

قال بعض الحكماء لا تطع كل حلاف مهين - هما زمشاء بنميم - حسبك من النمام خسة و رذيلة (و الهماز المغتاب الذي يا كل لحم الناس و الطاعن فيهم) .
قال حكيم الا اخبر كم بشرارة قالوا بلى - قال شرار كم مشاؤن بالنميمات المفسدون بين الاحبة الطالبون العيوب - و قيل ملعون ذوالوجهين و ذواللسانين ملعون كل شغاز ملعون كل قتات ملعون كل نمام ملعون كل منان (و الشغاز

قال بزرجمهر

(٧) ما ورثت الاباء الابناء خيرا من الادب لانهم به يكسبون المال و بالجهل يتلفونه - و قال حسن الخلق خير من قرين - و الادب خير ميراث - و التقوى خير زاد - و قال ايضا ليت شعري اي شي ادرك من فاته الادب - و اي شي فات من ادرك الادب - و قال بعضهم الادب مال و استعماله كمال - بالعقل يصلح كل امر و بالحلم يقطع كل شر - و قال بزرجمهر من كثر ادبه كثر شرفه و ان كان قبل وضيعا - و بعد صيته و ان كان خاملا - و ساد و ان كان غريبا و كثرت الحاجة اليه و ان كان فقيرا *

الآداب الظاهرة

(٨) [الاداب فى الاكل] قال بعضهم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله في اول اكله و اخره و على من ياكل ان يلحق بالاداب و الرسوم المستحسنة - منها ان ياكل بيمينه و يشرب بيمينه و ان لا ياكل و يشرب قائما - و اوصي رجل من خدم الملوك ابنه فقال اذا اكلت فضم شفتيك و لا تلتفتن يمينا و لا شمالا - و لا تجلس فوق من هو اشرف منك - و لا تبصق في الا ماكن النظيفة - و من حسن الاداب ان يقل الطعام - و قال بعضهم من قل طعامه صح جسمه و صفا قلبه - و من كثر طعامه سقم جسمه و قسا قلبه - قال اخر لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام و الشراب فان القلب كالزرع اذا كثر عليه الماء مات *

(و اما اداب المضيف) فهو ان يخدم اضيافه و يظهر لهم الغنى و بسط الوجه فقد قيل البشاشة فى الوجه خير من القرى قالوا فكيف بمن ياتي بها و هو ضاحك - و من ادبه ان يحدث اضيافه بما تميل اليه نفوسهم و لاينام قبلهم - و لا يشكو الزمان بحضورهم - و يبش عند قدومهم و يتالم عند وداعهم - و ان لا يتحدث بما يروعهم به - و يجب على المضيف ان يراعي خواطر اضيافه كيفما امكن - و لا

(من كتاب كليلة و دمنة)

هو كتاب في اصلاح الاخلاق و تهذيب النفوس وضعه بيدبا الفيلسوف الهندي لدبشليم ملك الهند - و لما الفه وضع التاج على راسه و جعله وزيرا - و هو كتاب على السنة البهائم و الطيور تذريها للحكمة و فنونها و محاسنها و عيون، صيانة لغرضه الاقصى فيه من العوام و ظنة به على الجهلاء - و قد صنف في هذا الباب جماعة من اولى الالباب صحفا وافية محتوية على حكايات غريبة و اخبار عجيبة غير ان صاحب كليلة كان اول فاتح لهذا الباب و كل من صنف بعده من نوادر الحكايات مقتبس من ضياء انواره و هي على اربعة عشر بابا *

و لما سمع به انوشروان و رام تحصيله ارسل طبيبا يقال له برزويه فاخرجه من الهند - و لما بعث برزويه الحكيم الى بلاد الهند لانتساخ كليلة و دمنة اعطاه من المال خمسين جرابا في كل جراب عشرة الاف دينار - و لما استخرج هذا الكتاب مع الشطرنج الشام الذي هو عشرة في عشرة من بلاد الهند نقله من الهندية الى الفارسية لكسرى انوشروان -(ثم ترجمه فى الاسلام عبد الله بن المقفع كاتب ابي جعفر المنصور العباسي من اللغة الفارسية الى اللغة العربية و توفي سنة) ثم نقله من الفارسية الى العربية عبد الله بن هلال الاهوازي ليحيى بن خالد البرمكي في خلافة المهدي و ذلك في سنة خمس و ستين و مائة) و نظمه سهل بن نوبخت الحكيم ليحيى بن خالد المذكور وزير المهدي و الرشيد فلما وقف عليه اجازه بالف دينار - و كان الملك الناصر الاموى صاحب الاندلس بالمغرب حكيما فسمع به فكاتبه و سير له هدايا و تحفا غريبة بضروب من الخواص الروحانية و فسير له كتاب كليلة و دمنة - و قد صنف سهل بن هارون للمامون كتابا ترجمه بكتاب نظمه و عصره عارض فيه كتاب كليلة و دمنة في ابوابه و امثاله) ثم امر ابوالحسن نصر بن احمد الساماني واحدا من علمائه فنقله

المحرش بين الناس يلقي بينهم العداوة - و القتات النمام - و المنان الذي يعمل الخير و يمن به) -

قال اخر احذروا اعداء العقول و لصوص المودات

قال المامون النميمة لا تقرب مودة الا افسدتها - و لا عداوة الا جددتها جماعة الا فرقتها - ثم لابد للناس ان يجتنبوا و يحترزوا و يخافوا منهم

اراك هكذا فاجابته جارتها و قالت ان زوجتك مريضة مسكينة و قد وصف لها الاطباء قلب قرد و ليس لها دواء سواه - قال الغيلم هذا امر عسير من اين لنا قلب قرد و نحن فى الماء لكن ساحتال لصديقي ثم انطلق الى ساحل البحر فقال له القرد يا اخي ماحبسك عني قال له الغيلم ما حبسني عنك الا حيائي فلم اعرف كيف اجازيك على احسانك الي. واريد ان تتم احسانك الي بزيارتك لي في منزلي فاني ساكن في جزيرة طيبة الفاكهة فاركب ظهري لاسبح بك فرغب القرد في ذلك و نزل فركب ظهر الغيلم فسبح به حتى اذا سبح به عرض له قبح ما اضمر فى نفسه من الغدر فنكس راسه - فقال له القرد مالي اراك مهتما قال الغيلم انما همى لاني ذكرت ان زوجتي شديدة المرض و ذلك يمنعني من كثير مما اريد ان ابلغه من كرامتك و ملاطفتك قال القرد ان الذي اعرف من حرصك على كرامتي يكفيك مؤنة التكلف - قال الغيلم اجل و مضى بالقرد ساعة ثم توقف به ثانية فساء ظن القرد و قال في نفسه ما احتباس الغيلم و ابطاؤه الا لامر لست امنا ان يكون قلبه قد تغير لي و حال عن مودتي فاراد بي سوء فانه لا شيء اخف و اسرع تقلبا من القلب - و قد يقال ينبغي للعاقل الا يغفل عن التماس ما في نفس اهله و ولده و اخوانه و صديقه عند كل امر في كل لحظة و كلمة عند القيام و القعود و على كل حال فان ذلك كله يشهد على ما فى القلوب - و قد قالت العلماء اذا دخل قلب صديق من صديقه ريبة فلياخذ بالحزم فى التحفظ منه و ليتفقد ذلك فى لحظاته و حالاته فان كان مايظن حقا ظفر بالسلامة و ان كان باطلا ظفر بالحزم و لم يضره ذلك - ثم قال للغيلم ما الذي يحبسك و مالي اراك مهتما كانك تحدث نفسك مرة اخرى قال يهمني انك تاتي منزلي فلا تجد امري كما احب لان زوجتي مريضة - قال القرد لا تهتم فان الهم لا يغني عنك شيئا و لكن التمس ما يصلح زوجتك من الادوية و الاغذية، فانه يقال ليبذل ذوالمال ماله في اربعة مواضع فى الصدقة و في وقت الحاجة و على البنين و على الازواج - قال الغيلم صدقت و قد قالت

ن العربية الى الفارسية - و نظمه شاعرة رودکي حسن بالفارسية - ثم نقله ابو
لمعالي ثانيا من نسخة ابن المقفع و هذه الترجمة هي المشهورة بكليلة و دمنة
ي هذا الزمان - ثم جدد هذه الترجمة و لخصها و هذبها المولى حسين بن علي
لواعظ الكاشفى للامير سهيلي من امراء سلطان بيقرا وسماه انوار سهيلي

باب القـــرد و الغيلـــم

(١) قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف فاضرب لي مثل الرجل الذي
طلب الحاجة فاذا ظفربها اضاعها - قال الفيلسوف ان طلب الحاجة اهون
ن الاحتفاظ بها و من ظفر بحاجة لم يحسن القيام بها اصابه ما اصاب الغيلم
ال الملك و كيف كان ذلك *

قال بيدبا زعموا ان قردا كان ملك القردة يقال له ماهر و كان قد كبر و هرم
وثب عليه قرد شاب من بيت المملكة فتغلب عليه و اخذ مكانه - فخرج
ماربا على وجهه حتى انتهى الى الساحل فوجد شجرة من شجر التين فارتقى
ليها و جعلها مقامه - فبينما هو ذات يوم يا كل من ذلك التين اذ سقطت من
بده تينة فى الماء فسمع لها صوتا و ايقاعا فجعل يا كل و يرمي فى الماء فاطربه
ذلك فاكثر من طرح التين فى الماء و ثم غيلم كلما وقعت تينة اكلها - فلما
كثر ذلك ظن ان القرد انما يفعل ذلك لا جله فرغب في مصادقته و انس اليه
و كلمه و الف كل و احد منها صاحبه و طالت غيبة الغيلم عن زوجته فجزعت
عليه و شكت ذلك الي جارة لها و قالت قد خفت ان يكون قد عرض له عارض
سوء فاغتاله - فقالت لها ان زوجك بالساحل قد الف قردا و الفه القرد فهو
مواكله و مشاربه و هوالذي قطعه عنك و لا يقدر ان يقيم عندك حتى تحتالى
لهلاك القرد - قالت و كيف اصنع قالت جارتها اذا وصل اليك فتمارضي فانه
سالك عن حالك فقولي ان الحكماء وصفوالي قلب قرد - ثم ان الغيلم انطلق
بعد مدة الى منزله فوجد زوجته سيئة الحال مهمومة فقال لها الغيلم مالى

الحمار فخرج اليه و اراد ان يثب عليه فلم يستطع لضعفه و تخلص الحمار منه فافلت هلعا على وجهه - فلما راي ابن اوى ان الاسد لم يقدر على الحمار قال له اعجزت يا سيد السباع الى هذه الغاية فقال له ان جئتني به مرة اخرى فلن ينجو مني ابدا فمضى ابن اوى الى الحمار فقال له ما الذي جرى عليك ان احد الحمر راك غريبا فخرج يتلقاك مرحبا بك. ولو ثبت له لانسك و مضى بك الى اصحابه - فلما سمع الحمار كلام ابن اوى و لم يكن راى احدا قط صدقه و اخذ طريقه الى الاسد فسبقه ابن اوى الى الاسد و اعلمه بمكانه و قال له استعد له فقد خدعته لك فلا يدركنك الضعف في هذه النوبة فانه ان افلت فلن يعود معي ابدا فجاش جأش الاسد لتحريض ابن اوى له و خرج الى موضع الحمار فلما بصر به عاجله بوثبة افترسه بها - ثم قال قد ذكرت الاطباء انه لا يوكل الا بعد الغسل و الطهور فاحتفظ به حتى اعود فاكل قلبه و اذنيه و اترك ما سوى ذلك قوتا لك - فلما ذهب الاسد ليغتسل عمد ابن اوى الى الحمار فاكل قلبه و اذنيه رجاء ان يتطير الاسد منه فلا ياكل منه شيئا - ثم ان الاسد رجع الى مكانه فقال لابن اوى اين قلب الحمار و اذناه قال ابن اوى الم تعلم انه لوكان له قلب يفقه به و اذنان يسمع بهما لم يرجع اليك بعد ما افلت و نجا من الهلكة ٠

(و انما ضربت لك هذا المثل لتعلم انى لست كذلك الحمار الذي زعم ابن اوى انه لم يكن له قلب و اذنان و لكنك احتلت علي و خدعتني فخدعتك بمثل خديعتك و استدركت فارط امري) و قد قيل ان الذي يفسده الحلم لا يصلحه الا العلم - (قال الغيلم صدقت الا ان الرجل الصالح يعترف بزلته و اذا اذنب ذنبا لم يستحي ان يودب لصدقه في قوله و ان وقع في ورطة امكنه التخلص منها بحيلته و عقله كالرجل الذي يعثر على الارض ثم ينهض عليها معتمدا) (فهذا مثل الرجل الذى يطلب الحاجة فاذا ظفر بها اضاعها *

الاطباء انه لادواء لها الاقلب قرد فقال القرد في نفسه و اسفاه لقد ادركني الحرص و الشره على كبر سني حتى وقعت في شرورطة و لقد صدق الذي قال يعيش القانع الراضي مستريحا مطمئنا و ذوالحرص و الشره يعيش ما عاش في تعب و نصب و اني قد احتجت الان الى عقلي في التماس المخرج مما وقعت فيه - ثم قال للغيلم و ما منعك ان تعلمني عند منزلي حتى احمل قلبي معي فهذه سنة معاشر القردة اذا خرج احدنا لزيارة صديق خلف قلبه عند اهله او في موضعه لننظر فاذا نظرنا الى حرم المزور ليس قلوبنا معنا - قال الغيلم و اين قلبك الان قال خلفته في الشجرة فان شئت فارجع بي الى الشجرة حتى اتيك به ففرح الغيلم بذلك و قال لقد وافقني صاحبي بدون ان اغدر به - ثم رجع بالقرد الى مكانه فلما قارب الساحل وثب عن ظهره فارتقى الشجرة فلما ابطا على الغيلم ناداه يا خليلي احمل قلبك و انزل فقد حبستني - فقال القرد هيهات اتظن اني كالحمار الذي زعم ابن اوى انه لم يكن له قلب و لا اذنان قال الغيلم و كيف كان ذلك

قال القرد زعموا انه كان اسد في اجمة و كان معه ابن آوى يا كل من فواضل طعامه فاصاب الاسد جرب و ضعف شديد و جهد فلم يستطع الصيد - فقال له ابن آوى ما بالك ياسيد السباع قد تغيرت احوالك - قال هذا الجرب الذي قد اجهدني و ليس له دواء الاقلب حمار و اذناه قال ابن آوى ما ايسر هذا و قد عرفت بمكان كذا حمار مع قصار يحمل عليه ثيابه و انا اتيك به ثم دلف الى الحمار فاتاه و سلم عليه فقال له مالي اراك مهزولا قال ما يطعمني صاحبي شيئا فقال له و كيف ترضى المقام معه على هذا قال فمالي حيلة في الهرب منه فلست اتوجه الى جهة الا اضربي انسان فكدني و اجاعني - قال ابن آوى فانا ادلك على مكان معزول عن الناس لا يمر به انسان خصيب لمرعى فيه قطيع من الحمر لم ترعين مثلها حسنا و سمنا - قال الحمار و ما يحبسنا عنها فانطلق بنا اليها فانطلق به ابن آوى و دخل الغابة على الاسد فاخبره بمكان

فلا ياتي علي خمس سنين الاوقد اصبت من الزرع مالا كثيرا فابني بيتا فاخرا و اشتري اماء و عبيدا و اتزوج امرأة جميلة ذات حسن ثم تاتي بغلام سري نجيب فاختار له احسن الاسماء فاذا ترعرع ادبته و احسنت في تاديبه و اشدد عليه في ذلك فان يقبل مني و الا ضربته بهذه العكازة و اشار بيده الى الجرة فكسرها فسال ماكان فيها على وجهه *

و انما ضربت لك هذا المثل كيلا تعجل بذكر مالا ينبغي ذكره و مالا تدري ايصح ام لايصح - فاتعظ الناسك بما حكت زوجته - ثم ان المرأة ولدت غلاما جميلا ففرح به ابوه و بعد ايام حان لها ان تتطهر - فقالت المرأة للناسك اقعد عند ابنك حتى اذهب الى الحمام فاغتسل و اعود ثم انها انطلقت الى الحمام و خلفت زوجها والغلام فلم يلبث ان جاءه رسول الملك يستدعيه و لم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن عنده كان قد رباه صغيرا فهو عنده عديل ولده - فتركه الناسك عند الصبي و اغلق عليهما البيت و ذهب مع الرسول فخرج من بعض احجار البيت حية سوداء فدنت من الغلام فضربها ابن عرس ثم وثب عليها فقتلها ثم قطعها و امتلا فمه من دمها ثم جاء الناسك و فتح الباب فالتقاه ابن عرس كالمبشر له بما صنع من قتل الحية - فلما راه ملوثا بالدم و هو مذعور طار عقله وظن انه قد خنق ولده و لم يتثبت في امره و لم يترو فيه حتى يعلم حقيقة الحال و يعمل بغير ما ظن من ذلك و لكن عجل على ابن عرس و ضربه بعكازة كانت في يده على ام راسه فمات و دخل الناسك فرأى الغلام سليما حيا و عنده اسود مقطع - فلما عرف القصة و تبين له سوء فعله في العجلة لطم على راسه و قال ليتني لم ارزق هذا الولد و لم اغدر هذا الغدر و دخلت امرأته فوجدته على تلك الحال فقالت له ما شانك فاخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافاته له - فقالت هذه ثمرة العجلة فهذا مثل من لا يتثبت في امره بل يفعل اغراضه بالسرعة و العجلة *

باب الناسک و ابن عرس

(۲) قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل الرجل العجلان في امرہ من غير روية و لا نظر فی العواقب - قال الفيلسوف انه من لم يكن في امرہ متثبتا لم يزل نادما و يصير امرہ الی ما صار اليه الناسك من قتل ابن عرس و قد كان له ودودا - قال الملک و كيف كان ذلک *

قال الفيلسوف زعموا ان ناسكا من النساك كان بارض جرجان و كانت له امرأة جميلة فمكثا زمانا لم يرزقا ولدا ثم حملت منه بعد الاياس فسرت المرأة و سر الناسک بذلک فحمد الله تعالی و ساله ان يكون الحمل ذكرا و قال لزوجته البشری فاني ارجو ان يكون غلاما لنا فيه منافع و قرة عين اختار له احسن الاسماء و احضر له سائر الادباء - فقالت المرأة ما يحملک ايها الرجل علی ان تتكلم بما لا تدري ايكون ام لا و من فعل ذلک اصابه ما اصاب الناسک الذي اراق علی راسه السمن و العسل قال لها و كيف كان ذلک *

قالت زعموا ان ناسكا كان يجري عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رزق من السمن و العسل و كان يا كل منه قوته و حاجته و يرفع الباقي و يجعله في جرة يعلقها في وتد في ناحية البيت حتی امتلات - فبينما الناسک ذات يوم مستلق علی ظهرہ و العكازة في يدہ و الجرة معلقة علی راسه فتفكر في غلاء السمن و العسل فقال سابيع ما في هذہ الجرة بدينار و اشتري عشرة اعنز فيحبلن ويلدن في كل خمسة اشهر بطنا و لا تلبث الا قليلا حتی تصير غنما كثيرة اذا ولدت اولادها ثم حرر علی هذا النحو بسنين فوجد ذلک باكثر من اربعمائة عنز - فقال انا اشتري بها مائة من البقر بكل اربعة اعنز ثورا او بقرة و اشتري ارضا و بذرا و استاجر اكرة و ازرع علی الثيران و انتفع بالبان الاناث و نتاجها

في تجهيز الجيوش الي الشام فبعث عسكرا كثيفا جعل على كل قطعة منه اميرا و سمي لكل امير بلدا ان فتحه و استولي عليه كان له - ثم امدهم بخالد بن الوليد رضي الله عنه في عشرة الف فتكمل بالشام ستة و اربعون الف مقاتل و جرت بينهم و قائع و حروب امتدت الى ان مات ابوبكر و بويع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فعزل عمر خالد بن الوليد رضي الله عنهما عن امارة الجيش و كان قد امر ثم امر على الناس اباعبيدة بن الجراح رضي الله عنه فورد رسول عمر الى الجيش بالشام بكتاب عمر الى ابي عبيدة بتوليته و عزل خالد و اتفق وصول الرسول و هم مشغولون بالحرب فجعل الناس يسئلون الرسول عن سبب قدومه فاخبرهم بالسلامة و وعدهم ان وراءه مددا لهم و كتم عنهم موت ابي بكر ثم وصل الى ابي عبيدة بن الجراح فاخبره سرا بموت ابي بكر و ناوله كتاب عمر بتوليته و عزل خالد فاستحيى ابو عبيدة من خالد و كره ان يعلمه بالعزل و هو قد بذل جهده في القتال فكتم ابو عبيدة الخبر عن خالد و صبر حتي تم الفتح و كتب الكتاب باسم خالد ثم اعلمه بموت ابي بكر و بعزله فسلم اليه الجيش - و كان فتح دمشق في سنة اربع عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

و في الدولة المذكورة كان فتح العراق و اخذ الملك من الاكاسرة - شرح مبدأ الحال في انتقال الملك من الاكاسرة الى العرب ان الله تعالى بسابق علمه و بالغ حكمته و عزة قدرته اذا اراد امراً هيا اسبابه و قد وصف نفسه عز و جل بقوله قُلِ اللّٰهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ - و لما اراد جل شانه و عز سلطانه نقل الملك عن فارس الي العرب اصدر من المنذرات بذلك ما ملابه قلوبهم و قلوب اوليائهم رعبا فاول ذلك ارتجاش الايوان و سقوط الشرفات منه و ذلك عند ميلاد الرسول عليه افضل الصلوات و خمود نار فارس و لم تكن خمدت قبل ذلك بالف عام و ذلك في عهد انوشروان العادل فلما رأى

نبذة من كتاب الفخري لابن الطقطقى

اما الدولة الاولى و هي دولة الاربعة فان ابتدائها كان منذ قبض رسول الله صلوات الله عليه و سلامه و بويع ابو بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه و ذلک في سنة اثنتي عشرة من الهجرة و انتهاؤها حين قتل امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام و ذلک في سنة اربعين من الهجرة - و اعلم انها دولة لم تكن من طرز دول الدنيا و هي بالامور النبوية و الاحوال الاخروية اشبه و الحق في هذا ان زيها قد كان زي الانبياء و هديها هدي الاولياء و فتوحها فتوح الملوك الكبار - فاما زيها فهو الخشونة فى العيش و التقلل فى المطعم و الملبس كان احدهم يمشي فى الاسواق راجلا و عليه القميص الخلق المرفوع الى نصف ساقه و في رجله تاموسة و في يده درة فمن وجب عليه حد استوفاه منه - و كان طعامهم من ادنى اطعمة فقرائهم ضرب امير المومنين عليه السلام المثل بالعسل و الخبز النقي فقال في بعض كلامه و لوشئت لاهتديت الى مصفى هذا العسل بلباب هذا البر - و اعلم انهم لم يتقللوا في اطعمتهم و ملبوسهم فقرا و لا عجزا عن افضل لباس و اشهى مطعم و لكنهم كانوا يفعلون ذلک مواساة لفقراء رعيتهم و كسرا للنفس عن شهواتها و رياضة لها لتعتاد افضل حالاتها و الا فكل واحد كان صاحب ثروة ضخمة و نخل و حدائق و غير ذلک من الاسباب و لكن اكثر خرجهم كان في وجوه البر و القرب - كان لاميرالمومنين علي عليه السلام ارتفاع طائل من املاكه يخرجه جميعه على الفقراء و الضعفاء و يقتنع هو و عياله بالثوب الغليظ من الكرباس و بالقرص من خبز الشعير - و اما فتوحها و حروبها فان خيلها بلغت افريقية و اقاصي خراسان و عبرت النهر فان عبيد الله ابن عباس تولي امارة سمرقند و بها مات و فيها قبره *

و من فتوحها الكبار فتح الشام - لما كانت سنة ثلث عشرة من الهجرة و هي السنة التي توفي فيها ابوبكر و رجع ابوبكر رضي الله عنه من الحج شرع

اليه المثني بن حارثة يخبرہ باضطراب امور الفرس بجلوس يزد جرد بن شهر يار علي سرير الملك و بصغر سنه و كان قد جلس علی السرير و عمرہ احدی و عشرون سنة فقوي حينئذ طمع العرب في غزو الفرس فخرج عمر رضي الله عنه و عسكر ظاهر المدينة و الناس لا يعلمون اين يريد و كانوا لا يتجاسرون علی سواله عن شيء حتی ان بعضهم ساله مرة عن وقت الرحيل فزجرہ و لم يعلمه فكانوا اذا اشكل عليهم امر و كان لابد لهم من استعلامه منه استعانوا عليه بعثمان ابن عفان او بعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما و اذا اشتد الامر عليهم ثلثوا بالعباس رضي الله عنه فقال عثمان لعمر يا امير المومنين ما بلغك و ما الذي تريد فنادی عمر رضي الله عنه الصلوة جامعة فاجتمع الناس اليه فاخبرهم الخبر و وعظهم و ندبهم الی غزو الفرس و هون عليهم الامر فاجابوا جميعا بالطاعة ثم سالوہ ان يسير معهم بنفسه فقال افعل ذلك الا ان يجيء رأی هو خير من هذا ثم بعث الی اصحاب الرأی و اعيان الصحابة و عقلائهم فاحضرهم و استشارهم فاشاروا عليه بان يقيم و يبعث رجلا من كبار الصحابة و يكون هو من ورائه يمده بالامداد فان كان فتح فهو المطلوب و ان هلك الرجل ارسل رجلا اخر - فلما انعقد اجماعهم علی هذا الرأی صعد عمر المنبر و كانوا اذا ارادوا يكلمون الناس كلاما عاما صعد احدهم المنبر و خاطب الناس بما يريد - فلما صعد عمر قال ايها الناس اني كنت عازما علي الخروج معكم و ان ذوی اللب و الرای منكم قد صرفوني عن هذا الرای و اشاروا بان اقيم و ابعث رجلا من الصحابة يتولي امر الحرب - ثم استشارهم فيمن يبعث و في تلك الحالة وصل اليه كتاب من سعد بن ابي وقاص و كان غائبا في بعض الاعمال فاشاروا علی عمر بسعد رضي الله عنهما و قالوا انه الاسد عاديا و وافق ذلك حسن رای من عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سعد بن ابي وقاص فاستحضرہ و ولاہ حرب العراق و سلم الجيش اليه فسار سعد بالناس و سار عمر بن الخطاب رضي الله عنه معهم فراسخ ثم وعظهم و حثهم علی الجهاد و ودعهم و انصرف الي المدينة

سقوط الشرفات و انشقاق الايوان غمه ذلك و لبس تاجه و جلس على سريره
و احضر وزرائه و شاورهم في ذلك - ففي تلك الحال وصل كتاب من فارس
بخمود النار فازداد كسرى غما الى غمه - و في تلك الحال قام الموبذان و قص
الرؤيا التي راها - قال رأيت اصلح الله الملك كأن ابلاضعافا تقود خيلا عرابا
قد قطعت دجلة و انتشرت في بلادها فقال له كسرى فأي شئ يكون تاويل هذا
قال اصلح الله الملك حادث يحدث من جهة العرب و فشا الحديث بذلك
بين العجم و تحدث به الناس فسكن الرعب قلوبهم و ثبتت هيبة العرب في
نفوسهم ثم تتابعت امثال هذه المنذرات الخواذل الى اخر الامر فان رستم لما
خرج لمحاربة سعد بن ابي وقاص رأى في منامه كأن ملكا قد نزل من السماء
و جمع قسي الفرس و ختم عليها و صعد بها الى السماء ثم انضم الى ذلك
ما كانوا يشاهدونه من سداد منطق العرب و طما نينة نفوسهم و شدة صبرهم على
الشدائد ثم ما جري في اخر الامر من اختلاف كلمتهم بعد موت شهريار و
جلوس يزد جرد على سرير المملكة و هو صبي حدث ضعيف الرأى - ثم الطامة
الكبرى و هي انعكاس الريح عليهم في حرب القادسية حتى اعمتهم بالغبار
و عمتهم بالدمار و فيها قتل رستم و انفل جيشهم فانظر الى هذه الخواذل
و اعلم ان لله امرا هو بالغه *

شرح الحال في تجهيز الجيش الى العراق و استخلاص الملك من فارس .

كان ثغر فارس من اثقل الثغور على العرب و اعظمها في نفوسهم و اكثرها هيبة
و كانوا يكرهون غزوة و يجتنبون عنه استعظاما لشان الاكاسرة و لما هو مشهور من
استيلائهم الامم حتى كان اخر ايام ابي بكر رضي الله عنه فقام رجل من الصحابة
يقال له المثنى بن حارثة رضي الله عنه و ندب الناس الى قتال فارس و هون
عليهم الامر و شجعهم على ذلك فانتدب معه جماعة و تذكر الناس ما كان رسول
الله صلوات الله عليه يعدهم به من تملك كنوز الاكاسرة و لم يتم في ذلك
امر في خلافة ابي بكر حتى كانت ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما و كتب

سرير الذهب و قد طرحت له الوسائد المنسوجة بالذهب و فرش له الفرش المنسوج بالذهب و قد لبس العجم التيجان و اظهروا زينتهم و اقاموا الفيلة في حواشي المجلس فيجئ البدوى و في يده رمحه و هو متقلد سيفه متنكب قوسه فيربط فرسه قريبا من سرير رستم فيصيح العجم عليه و يهمون بمنعه فيمنعهم رستم ثم يستدنيه فيمشى اليه متكئا على رمحه يطأبه ذلك الفرش و تلك الوسائد فيخرقها بزج رمحه و هم ينظرون فاذا وصل الى رستم راجعه الحديث فكان رستم لا يزال يسمع منهم حكما و اجوبة تروعه و تهوله *

فمن ذلك ان سعدا رضي الله عنه كان يبعث في كل مرة رسولا فقال رستم لبعض من ارسل اليه لم لم يبعثوا الينا صاحبنا بالامس قال لان اميرنا يعدل بيننا في الشدة و الرخاء و قال يوما لاخر ما هذا المغزل الذي في يدك يعني رمحه فقال ان الجمرة لا يضرها قصرها و قال مرة اخرى لاخر ما بال سيفك اراه رثا فقال انه خلق المغمد حديد المضرب فراع رستم مارأى من امثال هذا و قال لاصحابه انظروا فان هولاء لا يخلو امرهم من ان يكون صدقا اوكذبا فان كانوا كاذبين فان قوما يحفظون اسرارهم هذا الحفظ و لا يختلفون في شئ و قد تعاهدوا على كتمان سرهم هذا التعاهد بحيث لا يظهر احد منهم سرهم لقوم في غاية الشدة و القوة - و ان كانوا صادقين فهؤلاء لايقف حذاءهم احد فصاحوا حوله و قالوا الله الله ان تترك ما انت عليه لشئ رأيته من هولاء الكلاب بل صمم على حربهم - فقال رستم هو ما اقول لكم و لكني ما معكم على ما تريدون - ثم اقتتلوا اياما كان في اخرها انعكاس الريح عليهم حتى اعماهم الغبار فقتل رستم و انفل الجيش و غنمت اموالهم و اجفل الفرس يطلبون مخاضات دجلة ليقعوا في الجانب الشرقي و تبعهم سعد و عبر المخاضات و قتل منهم مقتلة عظيمة اخرى بجلولاء و غنم اموالهم و اسر بنتا لكسرى - ثم كتب سعد الى عمر رضي الله عنهما بالفتح و قد كان عمر في تلك الايام شديد التطلع الى امر الجيش فكان في كل يوم يخرج الى ظاهر المدينة راجلا يتنسم الخبار لعل احدا

و توجه سعد فجعل ينتقل في البرية التي بين الحجاز و الكوفة و يستعلم الاخبار و رسل عمر تاتيه و كتبه يشير عليه فيها بالراي بعد الرأى و يمده بالجنود بعد الجنود حتى استقر رأيه على قصد القادسية و هي كانت باب مملكة الفرس فلما نزل سعد بالقادسية احتاج هو و من معه الي الا قوات فبعث ناسا و امرهم بتحصيل شئ من الغنم و البقر و قد اجفل اهل السواد قدامهم فوجدوا رجلا فسالوه عن الغنم و البقر فقال لاعلم لي بذلك و اذا هو الراعى و قد ادخل الدواب في اجمة هناك - قالوا فصاح ثور منها كذب الراعي ها نحن في هذه الجمة فدخلوا اليها و استاقوا منها عدة و احضروها الى سعد فاستبشروا بذلك و عدوها نصرة من الله تعالى - و الثور و ان لم يكن قد تلفظ بحروف يكذب بها الراعى فان صياحه في تلك الساعة حتى يستدل بصياحه على الدواب عند شدة الحاجة اليها تكذيب صريح للراعى و هو من الاتفاقات العظيمة الدالة على النصر و الدولة و الاستبشار به واجب - و حين ورد الخبر الى العجم بوصول سعد بالجيش ندبوا له رستم في ثلاثين الف مقاتل و كان جيش العرب من سبعة الف الى ثمانية الف ثم اجمتع اليهم بعد ذلك ناس فالتقوا فكان العجم يضحكون من نبل العرب و يشبهونها بالمغازل *

و ههنا موضع حكاية تناسب ذلك لا باس بايرادها - حدثني فلك الدين محمد بن ايدمر قال كنت في عسكر الدويدار الصغير لما خرج الى لقاء التتر بالجانب الغربي من مدينة السلام في واقعتها العظمى سنة ست و خمسين و ستمأئة قال فالتقينا بنهر بشير من اعمال دجيل فكان الفارس منا يخرج الى المبارزة و تحته فرس عربي و عليه سلاح تام كانه و فرسه الجبل العظيم ثم يخرج اليه من المغول فارس تحته فرس كانه حمار و في يده رمح كانه المغزل و ليس عليه كسوة و لا سلاح فيضحك منه كل من راه ثم مادام النهار حتى كانت لهم الكرة فكسرونا كسرة عظيمة كانت مفتاح الشر ثم كان من الامر ما كان - ثم ترددت الرسل بين رستم و سعد فكان البدوى ياتي الى باب رستم و هو جالس على

تفريق تلك الاموال فيهم و لم يكن يعرف كيف يصنع و كيف يضبط ذلك و كان بالمدينة الفرس بعض مرازبة الفرس فلما راى حيرة عمر قال له يا امير المومنين ان للاكاسرة شيئا يسمونه ديوانا جميع دخلهم و خرجهم مضبوط فيه لايشذ منه شيء و اهل العطاء مرتبون فيه مراتب لا يتطرق عليها خلل فتنبه عمر رضي الله عنه و قال صفه لي فوصفه المرزبان ففطن عمر لذلك و دون الدواوين و فرض العطاء فجعل لكل واحد من المسلمين نوعا مقررا و فرض لزوجات الرسول صلوات الله عليه و سلامه ولسراريه و اقاربه حتى استنفد الحاصل و لم يدخر في بيت المال شيئا - قالوا فقام اليه رجل و قال يا امير المومنين لو تركت في بيت الاموال شيئا يكون عدة لحادث ان حدث فزجره عمر و قال كلمة القاها الشيطان على فيك وقانى الله شرها و هي فتنة لمن بعدى اني لا اعد للحادث الذي يحدث سوى طاعة الله و رسوله فهي عدتنا التي بها بلغنا ما بلغنا - ثم ان عمر راى ان يجعل العطاء على حسب السبق الى الاسلام و الى نصرة الرسول عليه الصلوة و السلام في مواطن حروبه - ثم استخدم الكتاب في الدواوين و امرهم بترتيب الطبقات و ضبط العطاء فقالوا بمن نبدأ يا امير المومنين فاشار ناس من الصحابة عليه بان يبدأ بنفسه و قالوا انت امير المومنين و تقديمك واجب فكره عمر ذلك و قال ابدأوا بالعباس عم رسول الله صلوات الله عليه و ببني هاشم ثم بمن بعدهم طبقة بعد طبقة ضعوا ال الخطاب حيث وضعهم الله عز و جل فاعتمدوا ما اشار به و جرى الامر على ذلك مدة خلافته و خلافة عثمان رضي الله عنهما . ثم في اخر خلافته خطر له تغيير هذا الراى و ان يفرض لكل واحد من المسلمين اربعة الف و قال الف يجعلها نفقة لعياله اذا خرج الى الحرب و الف يتجهز بها الف يصحبها معه و الف يرتفق بها فمات عمر رضي الله قبل اتمام هذا الراى .

و اعلم ان للملك على رعيته حقوق و ان لهم عليه حقوقا - اما الحقوق التي تجب للملك على رعيته فمنها الطاعة و هي الاصل الذي ينتظم به

يصل فيخبره بما كان منهم فوصل البشير من عندهم بالفتح فراه عمر فقال له من اين جئت قال من العراق قال فما فعل سعد و الجيش قال فتح الله عليهم كل ذلك و الرجل سائر على ناقته و عمر يمشي في ركابه و هو لايعلم انه عمر فلما اجتمع الناس و سلموا على عمر بآمرة المومنين عرفه البدوى فقال هلا اعلمتني رحمك الله انك امير المومنين قال لا باس عليك يا اخي - ثم كتب عمر الى سعد قف مكانك ولا تتبعهم و اقتنع بهذا و اتخذ للمسلمين دار هجرة و مدينة يسكنونها ولا تجعل بيني و بينهم بحرا فاتخذ لهم الكوفة و اختط بها المسجد الجامع و اختط الناس المنازل و مصرها سعد ثم حكم فى المدائن. و ملك الكنوز و الذخائر

ذكر ما الت اليه حال يزدجرد - ثم ان يزدجرد هرب الى خراسان و ما زال امره يضعف حتى قتل في سنة احدى و ثلاثين من الهجرة بخراسان و هو اخر ملوك الاكاسرة - و فى الدولة المذكورة دونت الدواوين و فرض العطاء للمسلمين و لم يكونوا قبل ذلك يعرفون ماالديوان *

شرح كيفية تدوين الدواوين - كان المسلمون هم الجند و كان قتالهم لا جل الدين لا لاجل الدنيا و كان لا يزال فيهم دائما من يبذل شطرا صالحا من ماله فى وجوه البر و القرب و كانوا لا يريدون على اسلامهم و نصرهم لنبيهم صلوات الله و سلامه عليه جزاء الا من عند الله تعالى و لم يفرض النبي صلوات الله عليه و سلامه و لا ابوبكر رضي الله عنه لهم عطاء مقررا و لكن كانوا اذا غزوا و غنموا اخذوا نصيبا من الغنائم ثم قررته الشريعة لهم - و اذا ورد الى المدينة مال من بعض البلاد احضر الى مسجد رسول الله صلوات الله عليه و سلامه و فرق فيهم حسب ما يراه صلى الله عليه وسلم و جرى الامر على ذلك مدة خلافة ابي بكر رضي الله عنه - فلما كانت سنة خمس عشرة من الهجرة و هي خلافة عمر رضي الله عنه رأى ان الفتوح قد توالت و ان كنوز الاكاسرة قد ملكت و ان الحمول من الذهب و الفضة و الجواهر النفيسة و الثياب الفاخرة قد تتابعت فرأى التوسيع على المسلمين و

و اما الشکر فلطلب المزید لقوله تعالی لَئِن شَکَرْتُم لَاَزِیْدَنَّکُم - و یجب ان یکون بینه و بین ربه معاملة سریة لا یعلم بها الا الله فتلك المعاملة تقي مصارع السوء و هذه العبادة مقبولة عند جمیع اصحاب الملل و عند الحکماء ایضا هي مقبولة - و یجب ان یکون له دعوات یناجي بها ربه و هي دعوات تلیق بالملوك لا تصلح للعوام *

و لا باس ان اثبت في هذا الموضع فصلا من الدعاء الملکی فصل من الدعاء مختصر اللهم انی ابرء الیك من حولی و قوتي و الجأ الی حولك و قوتك احمدك علی ان اوجدتنی من العدم و فضلتنی علی کثیر من الامم و جعلت في یدي زمام خلقك و استخلصتنی علی ارضك اللهم فخذ بیدي فی المضائق و اکشف لی وجوه الحقائق و وفقنی لما تحب و اعصمني من الزلل و لا تسلب عنی ستر احسانك و قني مصارع السوء و اکفنی کید الحساد و شماتة الاعداء و الطف بی فی سائر متصرفاتي و اکفني من جمیع جهاتي یا ارحم الراحمین *

و یحسن بالملك الفاضل اکرام فضلاء رعیته و اختصاصهم بالبر - و قال بعض الحکماء لا یجوز ان یکون الفاضل من الرجال الا مع الملوك مکرما و مما یلیق بالملك الفاضل و یکمل فضله ان یکون عالی الهمة رحیب الصدر محبا للریاسة معدا لها اسبابها طامح البصر الیها معملا فکره في توسیع مملکته و علو درجته غیر مخلد الی التنعم و لا منهمك فی اللذات - قال بعض حکماء الفرس همم الناس صغار و همم الملوك کبار - و الباب الملوك مشغولة بکل شي عظیم و الباب السوقة مشغولة بایسر الاشیاء - و لیعلم الملك ان الریاسة عروس مهورها الانفس - و لکل صنف من الرعیة صنف من السیاسة فالا فاضل یساسون بمکارم الاخلاق و الارشاد اللطیف - و الاوساط یساسون بالرغبة الممزوجة بالرهبة - و العوام یساسون بالرهبة *

و اعلم ان الملك لرعیته کالطبیب للمریض ان کان مزاجه لطیفا لطف

صلاح امور الجمهور و يتمکن به الملک من الانصاف للضعيف من القوی و القسمة بالحق - و مماجاء في التنزيل من الحث علی ذلک و هي الآية المشهورة في هذا المعنی قوله تعالی يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَ اَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَ اُولِی الْاَمْرِ مِنْكُمْ - و اما الحقوق الواجبة للرعية علی الملک فمنها حفظ الانفس و الاملاک و البلاد و تحصين الاطراف و امن الطريق و قمع الشر فهذه حقوق تلزم السلطان تجري مجری الفروض الواجبة و بهذه الامور تجب طاعته علي رعيته - و من الحقوق الواجبة للرعية علی الملک الرفق بهم و الصبر علي زلاتهم - قال صلوات الله عليه و سلامه ما کان الرفق في شيء الا زانه و لا کان الخرق فی شيء الا شانه - و قد قيل في ذلک کان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر و الشام کثير الرفق موصوفا به دخل مرة فی الحمام عقيب مرضة طويلة اضعفته و هو في غاية من الضعف فطلب من مملوک کان واقفا علي راسه ماء حاراً فاحضر له في طاسة ماء شديد الحرارة فاذا قرب منه اضطربت يد المملوک فوقعت الطاسة عليه فاحرق الماء جسده فلم يواخذه بکلام - ثم طلب منه بعد ذلک بساعة ماء باردا فاحضر له في تلک الطاست ماء شديد البرد فحين قرب منه اتفق له ما اتفق له فی المرة الاولی من اضطراب يده فوقعت الطاسة عليه بذلک الماء الشديد البرد فغشی عليه و کاد يموت فلما افاق قال للمملوک ان کنت تريد قتلي فعرفني و لم يزد علي هذه الکلمة رضي الله عنه *

و مما يجب للرعية علی الملک دفع قويهم عن ضعيفهم و انصاف ذليلهم من عزيزهم و اقامة الحدود فيهم و اغاثة ملهوفهم و التسوية في حکمه بين الابعد منهم و الاقرب و الاذل و الاعز - قال عمر بن الخطاب لرجل لا احبک *

و يجب للملک ان يعرف نعمة الله عليه بان اصطفاه لهذه المرتبة العلية دون سائر الخلق و بان جعله يفزع منه کل احد ولم يجعله يفزع من احد فلا يزال لها ذاکراً شاکراً - فاما الذکر فلامتثال قوله تعالی وَ اَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

و اعلم ان المملكة تحرس بالسيف و تدبر بالقلم و اختلفوا فی السیف و القلم ایهما افضل و اولی بالتقدیم فقوم یرون ان یکون القلم غالبا للسیف و احتجوا علی مذهبهم بان السیف یحفظ القلم فهو یجري معه مجری الحارس و الخادم - و قوم یرون ان یکون السیف هوالغالب و احتجوا بان القلم یخدم السیف لانه یحصل لاصحاب السیوف ارزاقهم فهو کالخادم له - و قوم قالوا هما سواء و لا غني لاحدهما عن الاخر - قالوا المملکة تخصب بالسخاء و تعمر بالعدل و تذبت بالعقل و تحرس بالشجاعة و تساس بالریاسة *

و من وصایا الحکماء اجعل قتال عدوك اخر حیلتك و انتهز الفرصة وقت امکانها - قالوا و ینبغي للملك ملاطفة اعدائه و اخوان اعدائه - فبدوام الاحسان الیهم تزول عدواتهم و ان اصروا علی عداوته بعد احسانه کانوا قدبغوا علیه و من بغي علیه لینصرنه الله *

و قیل لا سکندر بم نلت هذه المملکة العظیمة علی حداثة السن قال باستمالة الاعداء و تصییرهم بالبر و الاحسان و تعاهد الاصدقاء باعظم الاحسان و ابلغ الاکرام و مما یجب علی الملك الفاضل امعان النظر في امر الاسرار و صونها و تحصینها و حراستها من الافشاء و الضیاع فکم من مملکة خربت و کم من نفس تلفت بسبب ظهور سر واحد - و حفظه کتمانه من افضل ما اعتنی به الانسان - فمما جاء في ذلك فی الحدیث من کتم سره ملك امره - و قالوا لاینبغي ان یکون سر الملوك الاعند واحد فانه اذا عند واحد کان احری ان لا یظهر اما رغبة و اما رهبة لانه ان ظهر تحقق الملك ان ظهوره قد کان من جهة ذلك الرجل - و متی کان السر عند جماعة ثم ظهر احال کل واحد منهم علی الاخر فان عاقبهم الملك جمیعا کان قد ظلمهم الا واحدا و ان ترك معاقبتهم طمعوا و تطرقوا علی افشاء اسراره فان احتاج الملك الی اظهار سره لجماعة فاصلح ماله ان یفضی به الی کل واحد منهم علی سبیل الانفراد و یوصیه بالکتمان و یوهمه انه ما افضی الی غیره به فذلك

له التدبير و دس له الادوية المكروهة في الاشياء الطيبة و تحيل عليه بكل ممكن حتى يبلغ غرضه من برئه - و ان كان مزاجه غليظا عالجه بمر العلاج و صريحه و شديده و لذلك لا ينبغي للملك ان يتهدد من يكفى في تاديبه الاعراض و الغضب - و كذلك لا ينبغي ان يحبس من يكفى في تاديبه التهديد كما انه لا ينبغي ان يضرب من يكفى في تاديبه الحبس و لا ان يقتل بالسيف من يكفى في تاديبه ضرب العصا - و تمييز هذه الحالات بعضها من بعض اعني معرفة المزاج الذي يكفى فيه التهديد و يحتاج الى الحبس او يكفي فيه الحبس و لا يحتاج الى الضرب - يحتاج الى لطف حدس و صحة تميز و صفا خاطر و يقظة تامة و فطانة كاملة - و يجب على الملك ان ينظر في امر القتل فيعلم انه الحادث الذي لا حياة للحيوان بعده فى الدنيا و انه لو اجتهد اهل الارض كلهم على اعادته الى الحياة لم يقدروا على ذلك - و بحسب هذا الحال يجب ان يكون تثبته في ازهاق النفس و هدم الصورة حتى تقوم الادلة على وجوب القتل فاذا وجب استعمله على الوضع المعهود من غير تانق فيه *

و كان الملوك و الخلفاء يستعملون هذه الخصلة كثيرا فلا يسرعون الى قتل رجل معروف مشهور خوفا ان يحتاجوا اليه بعد ذلك فيتعذر عليهم بل كانوا يحبسونهم غوامض دورهم و يقيمون له كل ما يحتاج اليه من اطعمة شهية و فواكه و اشربة و ثلج و يحملون اليه كتبا يلهوه بها و يقطعون خبره عن الناس حتى يثبت في نفوس اهله و اصحابه انه قد هلك - ثم يستصفى امواله و اموال اصحابه و يستخرج ذخائره و ودائعه و يصير في اعداد الموتى فلا يزال كذلك حتى تدعوهم الحاجة اليه فيخرجونه مكرما و قد تادب و تهذب *

و النظر في اصناف العقوبات موكل الى نظر الملك الفاضل بحسب ما يقتضيه الحال الحاضرة و لكن الاصل الكلى فيه ان لا يبادر اليه الا اذا دعت اليه ضرورة ماسة *

الفصـــل الثـــاني

نخبة من تاريخ الكامل للعلامة ابي الحسن المعـــروف بابن الاثير الملقب بعزالدين رحمه الله تعالى

ذكر الوقت الذي ابتدئ فيه بعمل التاريخ في الاسلام

(١) قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. امر بعمل التاريخ و الصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب امر بوضع التاريخ - و سبب ذلك ان ابا موسى الاشعرى كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم ارخ بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بمهاجرة رسول الله عليه وسلم فان مهاجرته فرق بين الحق و الباطل فقال عمر بل نورخ بمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الشعبى و قال ميمون بن مهران رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اى شعبان اشعبان هواتٍ ام شعبان الذي نحن فيه ثم قال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ضعوا للناس شيئا يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ

اجدر لان يكتم السر شاور بعض ملوك الفرس وزرائه في امر فقال واحد منهم لا ينبغى للملك ان يستشير باحدنا الخاليابه فانه اكتم للسر و احزم فى الرأي و اجدر بالسلامة و اعفى لبعضنا عن غائلة بعض - و مما يزين الملك اصطناع العوارف الى اشراف رعيته فبذلك تمل اعناقهم اليه و يدخلون بذلك في زمرة خدمه وحاشيته و ما زال افاضل الملوك يلحظون هذا المعني فيفضلون دائما على اشراف رعيتهم انواع الافضال ليسترقوهم بذلك *

ذکر الخبار بما کان لابلیس لعنة الله من الملک و ذکر الحداث في ملکه

(۲) روی عن ابن عباس و ابن مسعود ان ابلیس کان له ملک سماء الدنیا و کان من قبیلة من الملائکة یقال لهم الجن و انما سموا الجن لانهم خزان الجنة و کان ابلیس مع ملکه خازنا - قال ابن عباس ثم انه عصی الله تعالی فمسخه شیطانا رجیما - قال و خلقت الملائکة من نور و خلقت الجن الذین ذکروا في القران من مارج من نار و هو لسان النار الذي یکون في طرفها اذا التهبت و خلق الانسان من طین فاول من سکن فی الارض الجن فاقتتلوا فیها و سفکوا الدماء و قتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالی الیهم ابلیس في جند من الملائکة و هم هذا الحی الذین یقال لهم الجن فقاتلهم ابلیس و من معه حتی الحقهم بجزائر البحور و اطراف الجبال فلما فعل ذلک اغتر في نفسه و قال قد صنعت مالم یصنعه احد فاطلع الله علی ذلک من قلبه و لم یطلع علیه احد من الملائکة الذین معه *

ذکر خلق آدم علیه السلام

(۳) لما اراد الله تعالی ان یطلع ملائکته علی ما علم من انطواء ابلیس علی الکبر و لم یعلمه الملائکة حتی دنا امره من البوار و ملکه من الزوال فقال لِلْمَلَائِکَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِی الْاَرْضِ خَلِیْفَةً قَالُوْٓا اَتَجْعَلُ فِیْهَا مَنْ یُّفْسِدُ فِیْهَا وَ یَسْفِکُ الدِّمَآءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قَالَ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ. یعني من انطواء الابلیس علي الکبر و انعزم علی خلاف امری و اغتراره و انا مبدی ذلک لکم

فلما اراد الله ان یخلق آدم امر جبرئیل ان یاتیه بطین من الارض فقالت

الروم فانهم يورخون من عهد ذی القرنين فقال هذا يطول فقال اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل ان الفرس كلما اقام بملك طرح تاريخ من كان قبله فاجتمع رايهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشر سنين فكتبوا التاريخ من هجرة رسول الله صلى عليه وسلم *

و قال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر ما ارخو فقال شي تفعله الاعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فارخوا فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من ای الشهور فقالوا من رمضان قالوا فالمحرم هو منصرف الناس من حجهم و هو شهر حرام فاجمعوا عليه *

و قال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فقال من ای يوم نكتب التاريخ فقال علي من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و فراقه ارض الشرك ففعله عمر *

و قال عمرو بن دينار اول من ارخ يَعْلى بن اُميّة و هو باليمن و اما قبل الاسلام فقد كان بنو ابراهيم يورخون من نار ابراهيم الى بنيان البيت حين بناه ابراهيم و اسمعيل عليهما السلام ثم ارخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بمخرجهم ومن بقي بتهامة من بني اسمعيل يورخون من خروج سعد و نهد و جهينة بني زيد من تهامة حتى مات كعب بن لوی و ارخوا من موته الى الفيل ثم كان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة و ذلك سنة سبع عشرة او ثمان عشرة و قد كان كل طائفة من العرب تورخ بالحادثات المشهورة فيها و لم يكن لهم تاريخ بجمعهم و كل احد ارخ بحادث مشهور عندهم فلو كان لهم تاريخ بجمعهم لم يختلفوا فی التاريخ و الله اعلم ٠

ذکر اسکان آدم الجنة و اخراجه منها

(۴) فلما ظهر للملائکة من معصیة ابلیس و طغیانه ماکان مستتراً عنهم و عاتبه الله علی معصیته بترکه السجود لادم فاصر علی معصیته و اقام علی غیه لعنه الله و اخرجه من الجنة و طرده منها و سلبه ماکان الیه من ملك سماء الدنیا و الارض و خزن الجنة فقال الله له اخرج منها یعنی من الجنة فانك رجیم و ان علیك اللعنة الی یوم الدین و اسکن آدم الجنة - قال ابن عباس و ابن مسعود فلما اسکن آدم الجنة کان یمشي فیها فردا لیس له زوج یسکن الیها فنام نومة و استیقظ فاذا عند راسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسالها فقال من انت قالت امرأة قال و لِمَ خلقت قالت لتسکن اليّ قالت له الملائکة لینظروا مبلغ علمه ما اسمها قال حواء قالوا و لم سمیت حواء قال لانها خلقت من حي و قال الله له یَا اٰدَمُ اسْکُنْ اَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ کُلَا مِنْهَا رَغَداً حَیْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَکُوْنَا مِنَ الظَّالِمِیْنَ فلما اسکن الله آدم و زوجته الجنة اطلق لهما ان یاکلا کل ما ارادا من کل ثمارها غیر ثمرة واحدة فوسوس لهما الشیطان و کان سبب وصوله الیهما انه اراد دخول الجنة فمنعه الخزنة فاتی کل دابة من دواب الارض و عرض نفسه علیها انها تحمله حتی یدخل الجنة لیکلم ادم و زوجته فکل الدواب ابی علیه حتی اتی الحیة و قال لها امنعك من ابن ادم فانت في ذمتي ان انت ادخلتیني فجعلته بین نا بین من انیابها ثم دخلت به و هي کاسیة علی اربعة قوائم من احسن دابة خلقها الله کانها بختیة فاعراها الله و جعلها یمشی علی بطنها فلما دخلت الحیة الجنة خرج ابلیس من فیها فناح علیهما نیاحة احزنتهما حین سمعاها فقالا لهما یبکیك قال ابکي علیکما تموتان فتفارقان ما انتما فیه من النعمة و الکرامة فوقع ذلك في انفسهما ثم اتاهما فوسوس لهما و قال یا آدم هل

الارض اعوذ بالله منك ان ينقص مني و تشينني فرجع و لم ياخذ منها شيئا و قال يارب انها عاذت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فاستعاذت منه فاعاذها فرجع و قال مثل جبرئيل فبعث اليها ملك الموت فاستعاذت منه فقال اني اعوذ بالله ان ارجع و لم انفذ امر ربي فاخذ من وجه الارض فخلطه و لم ياخذ من مكان واحد و اخذ من تربة حمراء و بيضاء و سوداء و طينا لازبا فلذلك خرج بنو آدم مختلفين - ثم بلت طينته حتى صارت طينا لازبا ثم تركت حتى صارت حمأ مسنونا ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال ربنا تبارك و تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَأٍ مَّسْنُونٍ فخلق منه ادم بيده لئلا يتكبر ابليس عنه السجود له فلما بلغ الحين الذي اراد الله ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اِذَا نَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِي فَقَعُوا لَهٗ سَاجِدِيْنَ فلما نفخ فيه الروح دخلت من قبل راسه و كان لايجرى شي من الروح في جسده الاصار لحما فلما دخلت الروح راسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله و قيل بل الهمه الله التحميد فقال الحمد لله رب العلمين فقال الله له رحمك ربك يا ادم فلما دخلت الروح عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما بلغت جوفه اشتهي الطعام فرثب قبل ان تبلغ الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة فلذلك يقول الله تعالى خُلِقَ الْاِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ فسجد له الملائكة كلهم الا ابليس استكبر و كان من الكافرين فقال الله له يَا اِبْلِيْسُ مَا مَنَعَكَ اَنْ تَسْجُدَ اِذْ اَمَرْتُكَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ لَمْ اَكُنْ لِّاَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ فلم يسجد كبرا و بغيا و حسدا فاوقع عليه اللعنة و اياسه من رحمته وجعله شيطانا رجيما و اخرجه من الجنة ثم قال الله لادم ائت اولئك النفر من الملائكة فقل السلام عليكم فاتاهم فسلم عليهم فقالوا له و عليك السلام و رحمة الله ثم رجع الى ربه فقال هذه تحيتك و تحية ذريتك بينهم فلما امتنع ابليس من السجود و ظهر للملائكة ما كان مستترا عنهم و علم الله ادم الاسماء كلها فلما علمها عرض الله اهل الاسماء على الملائكة فقال اَنْبِئُوْنِيْ بِاَسْمَاءِ هٰؤُلَاءِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ فقالوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ ٥

ذكر اليوم الذي اسكن ادم فيه الجنة و اليوم الذي تاب فيه

(٥) روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم و فيه اسكن الجنة و فيه اهبط منها و فيه تاب الله عليه و فيه تقوم الساعة و فيه ساعة يقللها لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه *

ذكر الموضع الذي اهبط فيه ادم و حواء من الأرض

(٦) قيل ثم ان الله تعالى اهبط ادم قبل غروب الشمش من اليوم الذي خلقه فيه و هو يوم الجمعة مع زوجته حواء من السماء فقال علي و ابن عباس و قتادة و ابو العالية انه اهبط بالهند على جبل يقال له نود من ارض سرنديب و حواء بجدة قال ابن عباس فجاء في طلبها فكان كلما وضع قدمه بموضع صار قرية و مابين خطوتيه مفاوزا فسار حتى اتى جمعا فلذا دلفت اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة و تعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات و اجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا و اهبطت الحية باصفهان و ابليس بميسان *

فلما اهبط ادم على جبل نود كانت رجلاه تمس الارض و راسه بالسماء ليسمع تسبيح الملائكة فكانت تهابه فسالت الله ان ينقص من طوله فنقص طوله الى ستين ذراعا فحزن ادم لما فاته من الانس باصوات الملائكة و تسبيحهم فقال يارب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ادخلتني جنتك اكل منها حيث

ادلك على شجرة الخلد و ملك لا يبلى و قال مانها كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين و قاسمهما اني لكما لمن الناصحين اى تكونا ملكين او تخلدا ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة قال الله تعالى فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ و كان انفعال حواء لوسوسته اعظم فدعاها آدم لحاجته فقالت لا الا ان تاتي ههنا فلما اتى قالت لا الا ان تاكل من هذه الشجرة و هى الحنطة قال فَاَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا و كان لباسهما الظفر فَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ قيل كان ورق التين و كانت الشجرة من اكل مِنها احدث و ذهب آدم هاربا فى الجنة فناداه ربه ان يا ادم مني تفر قال لا يا رب و لكن حياء منك فقال يا آدم من اين اتيت قال من قبل حواء يا رب فقال الله فان لها علي ان ادميها في كل شهر و ان اجعلها سفيهة و قد كنت خلقتها حليمة و ان اجعلها تحمل كرها و تضع كرها و تشرف على الموت مرارا و قد كنت جعلتها تحمل يسيرا و تضع يسيرا و لولا بليتها لكان النساء لم يحضن و لكن حليمات و لكن يحملن يسيرا و يضعن يسيرا و قال الله تعالى لا لعنن الارض التي خلقت منها اللعنة يتحول ثمارها شوكا و لم يكن فى الجنة و لا فى الارض شجرة افضل من الطلح و السدر - و قال للحية بخل الملعون في جوفك حتى غر عبدي ملعونة انت لعنة يتحول بها قوائمك في بطنك و لا يكون لك رزق الا التراب انت عدوة بني ادم و هم اعداؤك حيث لقيت واحدا منهم اخذت بعقبه و حيث لقيك شدخ رأسك اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم و ابليس و الحية فاهبطهم الى الارض و سلب الله ادم و حواء كل ما كانا فيه من النعمة و الكرامة *

العلاة و المطرقة و الكلبتان و كان حسن الصورة لا يشبهه من ولده غير يوسف و انزل عليه جبرئيل بصرة فيها حنطة فقال ادم ما هذا فقال هذا الذي اخرجك من الجنة فقال ما اصنع به فقال انثره في الارض ففعل فانبته الله من ساعته ثم حصده و جمعه و تركه و ذراه و طبخه و عجنه و خبزه كل ذلك بتعليم جبرئيل و جمع له جبرئيل الحجر و الحديد فقدحه فخرجت منه النار و علمه جبرئيل صنعة الحديد و الحراثة و انزل اليه ثورا فكان يحرث عليه فقيل هو الشقاء الذي ذكره الله تعالى بقوله فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ثم ان الله تعالى انزل ادم من الجبل و ملكه الارض و جميع ما عليها من الجن و الدواب و الطير و غير ذلك فشكا الى الله تعالى و قال يارب اما في هذه الارض من يسبحك غيري فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من يسبحني ويحمدني و ساجعل فيها بيوتا ترفع لذكري و اجعل فيها بيتا اختصه بكرامتي و اسميه بيتي و اجعله حرما امنا فمن حرمه بحرمتي فقد استوجب كرامتي و من اخاف اهله فيه فقد خفر ذمتي و اباح حرمتي اول بيت وضع للناس فمن اعتمده لا يريد غيره فقد وفد الي و زارني و ضافني و يحق على الكريم ان يكرم وفده و اضيافه و ان يسعف كلا بحاجته تعمره انت يا ادم ما كنت حيا ثم تعمره الامم و القرون و الانبياء من ولدك امة بعد امة ثم امر ادم ان ياتي البيت الحرام و كان قد اهبط من الجنة ياقوتة واحدة و قيل درة واحدة وبقي كذلك حتى اغرق الله قوم نوح عليه السلام فرفع و بقي اساسه فبوأ الله لابراهيم عليه السلام فبناه على مانذكره و سار ادم الى البيت ليحجه و يتوب عنده و كان قد بكي هو و حواء على خطيئتهما و ما فاتهما من نعيم الجنة مأتي سنة و لم يا كلا و لم يشربا اربعين يوما ثم اكلا و شربا بعدها و مكث ادم لم يقرب حواء مائة عام فحج البيت و تلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه و هي قوله تعالى رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ *

شئت فاهبطتني الى الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة و اجد ريح الجنة فخططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عنى الصوت و النظر و ذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تعالى بمعصيتك يا ادم فعلت بك ذلك فلما راى الله تعالى عرى ادم و حواء امره ان يذبح كبشا من الضان من ثمانية الازواج التي انزلها الله تعالى من الجنة فاخذ كبشا فذبحه و اخذ صوفه فغزلته حواء و نسجه ادم فعمل لنفسه جبة و لحواء درعا و خمارا فلبسا ذلك - و قيل كان ذلك لباس اولاده و اماهو و حواء فكان لباسهما ماكان خصفا من ورق الجنة فاوحى الله الى ادم ان لى حرما حيال عرشى فانطلق و ابن لى بيتا فيه ثم حف به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك و لولدك من كان منهم في طاعتي فقال ادم يا رب و كيف لى بذلك لست اقوى عليه و لا اهتدي اليه فقيض اليه ملكا فانطلق به نحو مكة و كان ادم اذامر بروضة قال للملك انزل بناههنا فيقول الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزله ادم عمرانا و ما عداه مفاوزا فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا و طور زيتا و لبنان و الجودي و بني قواعده من حراء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الى الهند فمات على نود

قيل حج ادم من الهند اربعين حجة ماشيا و لما انزل الى الهند كان على راسه اكليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض يبس فتساقط ورقه فنبت منه انواع الطيب بالهند و قيل بل الطيب من الورق الذي خصفه ادم وحواء عليهما - و قيل لما امر بالخروج من الجنة جعل لايمر بشجرة منها الا اخذ منها غصنا فهبط و تلك الاغصان معه فكان اصل الطيب بالهند منها و زوده الله من ثمار الجنة فثمارنا هذه منها غير ان هذه تتغير و تلك لا تتغير وعلمه صنعة كل شي ونزل معه بعض طيب الجنة و الحجر الاسود و كان اشد بياضا من الثلج و كان من ياقوت الجنة و نزل معه عصا موسى وهى من اس الجنة او من لبان و انزل بعد ذلك

و لما خلق الله الانسان ماس الحاجة ظاهر العجز جعل لنيل حاجته اسبابا و لدفع عجزه حيلا دله عليها بالعقل و ارشده اليها بالفطنة - قال الله تعالى وَ الَّذِيْ قَدَّرَ فَهَدٰى قال مجاهد قدر احوال خلقه فهدى الى سبيل الخير و الشر - و قال ابن مسعود في قوله تعالى وَ هَدَيْنٰهُ النَّجْدَيْنِ يعنى الطريقين طريق الخير و طريق الشر *

ثم لما كان العقل دالا على اسباب ما تدعو اليه الحاجة جعل الله تعالى الادراك و الظفر موقوفا على ما قسم و قدر كيلا يعتمدوا فى الارزاق على عقولهم و فى العجز على فطنتهم لتدوم له الرغبة و الرهبة و يظهر منه الغنى و القدرة و ربما عزب هذا المعنى على من ساء ظنه بخالقه حتى صار سبيلا لضلاله كما قال الشاعر *

سبحان من انزل الايام منزلها * و صير الناس مرفوضا و مرموقا

فعاقل فطن اعيت مذاهبه * و جاهل خرق تلقــاه مرزوقا

هذا الذي ترك الالباب حائرة * و صير العاقل النحرير زنديقا

و لو حسن ظن العاقل في صحة نظره لعلم من علل المصالح ماصار به صديقا لا زنديقا لان من علل المصالح ما هو ظاهر و منها ما هو غامض و منها ما هو مغيب حكمة استأثر الله بها و لذلك قال النبي صلى الله عليه و سلم حسن الظن بالله من عبادة الله ثم ان الله تعالى جعل اسباب حاجاته و حيل عجزه فى الدنيا التي جعلها دار تكليف و عمل كما جعل الاخرة دار قرار و جزاء فلزم لذلك ان يصرف الانسان الى دنياه حظا من عنايته لانه لا غني له عن التزود منها لاخرته و لا له بد من سد الخلة فيها عند حاجته و ليس في هذا القول نقض لما ذكرنا قبل من ترك فضولها و زجر النفس عن الرغبة فيها بل الراغب فيها ملوم و طالب فضولها مذموم و الرغبة انما تختص بما جاوز قدر الحاجة و الفضول انما ينطلق على ما زاد على قدر الكفاية - و قد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و سلم فَاِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ اِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ قال اهل التاويل اذا فرغت من امور الدنيا فانصب في عبادة ربك و ليس هذا القول منه ترغيبا

الفصل الثالث

نخبة من ادب الدنيا والدين للماوردي

اعلم ان الله تعالى لنافذ قدرته و بالغ حكمته خلق الخلق بتدبيره فكان من لطيف مادبره و بديع ما قدره ان خلقهم محتاجين وفطرهم عاجزين ليكون بالغني منفردا و بالقدرة مختصا حتى يشعرنا بقدرته انه خلق و يعلمنا بغناء انه رازق فنذعن بطاعته رغبة و رهبة و نقر بنقصنا عجزا و حاجة - ثم جعل الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل بنفسه عن جنسه و الانسان مطبوع على الافتقار من جنسه و استعانته صفة لازمة لطبعه و خلقة قائمة في جوهره و لذلك قال الله سبحانه وتعالى وخلق الانسان ضعيفا يعني عن الصبر عما هو اليه مفتقر و احتمال ما هو عنه عاجز- ولما كان الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان كان اظهر عجزا لان الحاجة الى الشئ افتقار اليه و المفتقر الى الشئ عاجز به *

و قال بعض الحكماء المتقدمين استغناؤك عن الشي خير من استغنائك به و انما خص الله تعالى الانسان بكثرة الحاجة و ظهور العجز نعمة عليه و لطفا به ليكون ذل الحاجة و مهانة العجز يمنعانه من طغيان الغني و بغي القدرة لان الطغيان مركوز في طبعه اذا استغنى و البغي مستول عليه اذا قدر - و قد انبأ الله تعالى بذلك عنه فقال كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ثم ليكون اقوى الامور شاهدا على نقصه و اوضحها دليلا على عجزه و انشدني بعض اهل العلم لابن الرومي رحمه الله *

اعيرتني بالنقص و النقص شامل * ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل

و اشهد اني ناقص غير انني * اذا قيس بي قوم كثير تقللوا

تفاضل هذا الخلق بالفضل والحجا * ففي ايما هذين انت مفضل

ولو منح الله الكمال ابن آدم * لخلده و الله ماشاء يفعل

يجد الفساد الا اذا فسدت عليه لان نفسه اخص و حاله امس فصار نظره الى ما يخصه مصروفا و فكره على ما يمسه موقوفا - و اعلم ان الدنيا لم تكن قط لجميع اهلها مسعدة و لا عن كافة ذويها معرضة لان اعراضها عن جميعهم عطب و اسعادها لكافتهم فساد لائتلافهم بالاختلاف و التباين و اتفاقهم بالمساعدة و التعاون فاذا تساوى حينئذ جميعهم لم يجد احدهم الى الاستعانة بغيره سبيلا و بهم من الحاجة و العجز ما وصفنا فيذهبوا ضيعة و يهلكوا عجزا و اما اذا تباينوا و اختلفوا و صاروا موتلفين بالمعونة متواصلين بالحاجة لان ذا الحاجة وصول و المحتاج اليه موصول و قد قال الله تعالى وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ اِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ قال الحسن مختلفين فى الرزق فهذا غني و هذا فقير و لذلك خلقهم يعنى للاختلاف بالغني و الفقر - و قال تعالى وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ غير ان الدنيا اذا صلحت كان اسعادها موفورا و اعراضها ميسورا لانها اذا منحت هنات و اودعت و اذا استردت رفقت و ابقت و اذا فسدت الدنيا كان اسعادها مكرا و اعراضها غدرا لانها اذا منحت كدت و اتعبت و استردت استاصلت و احجفت و مع هذا فصلاح الدنيا مصلح لسائر اهلها لوفور اماناتهم و ظهور دياناتهم و فسادها مفسد لاهلها لقلة اماناتهم و ضعف دياناتهم و قد وجد ذلك في مشاهد الحال تجربة و عرفا فلا شي انفع من صلاحها كما لا شي اضر من فسادها - و اذ قد بلغ القول الى ذلك فسنبدأ بذكر ما تصلح به الدنيا ثم نتلوه بوصف ما يصلح حال الانسان فيها *

اعلم ان ما به تصلح الدنيا حتى تصير احوالها منتظمة و امورها ملتئمة ستة اشياء هي قواعدها و ان تفرعت و هي دين متبع و سلطان قاهر و عدل شامل و امن عام و خصب دار و امل فسيح *

[اما القاعدة الاولى] و هي الدين المتبع فلانه يصرف النفوس عن شهواتها و يعطف القلوب عن اراداتها حتى يصير قاهرا للسرائر زاجرا للضمائر رقيبا على النفوس في خلواتها نصوحا لها في ملماتها و هذه الامور لا يوصل بغير

لنبيه فيها و لكن ندبه الى اخذ البلغة منها و على هذا المعني قال صلى الله عليه و سلم ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة و لا الاخرة للدنيا و لكن خيركم من اخذ من هذه و هذه - و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال نعم المطية الدنيا فارتحلوها تبلغكم الاخرة - و ذم رجل الدنيا عند علي ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه فقال رضى الله عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها و دار نجاة لمن فهم عنها و دار غني لمن تزود منها - و حكى مقاتل ان ابراهيم الخليل على نبينا و عليه الصلوة و السلام قال يارب حتى متى اتردد في طلب الدنيا فقيل له امسك عن هذا فليس طلب المعاش من طلب الدنيا - و قال سفيان الثوري رحمة الله عليه مكتوب فى التوراة اذا كان فى البيت بر فتعبده و اذا لم يكن فاطلب يا ابن ادم حرك يدك يسبب لك رزقك و قال بعض الحكماء ليس من الرغبة فى الدنيا اكتساب مايصون العرض فيها و قال بعض الادباء ليس من الحرص اجتلاب ما يقوت البدن و قال محمود الوراق *

لا تتبع الدنيا و ايامها * ذما و ان دارت بك الدائرة

من شرف الدنيا و من فضلها * ان بها تستدرك الاخرة

فاذا قد لزم مما بيناه النظر في امور الدنيا فواجب سبر احوالها و الكشف عن جهة انتظامها و اختلالها لتعلم اسباب صلاحها و فسادها و مواد عمرانها و خرابها لتنتفي عن اهلها شبه الحيرة و تنجلى لهم اسباب الخيرة فيقصدوا الامور من ابوابها و يعتمد و اصلاح قواعدها و اسبابها *

و اعلم ان صلاح الدنيا معتبر من وجهين اولها ما ينتظم به امور جملتها و الثاني ما يصلح به حال كل واحد من اهلها فهما شيئان لا اصلاح لاحدهما الا بصاحبه لان من صلحت حاله مع فساد الدنيا و اختلال امورها لن يعدم ان يتعدى اليه فسادها و يقدح فيه اختلالها لانه منها يستمد و لها يستعد و من فسدت حاله مع صلاح الدنيا و انتظام امورها لم يجد لصلاحها لذة و لا لاستقامتها اثرا لان الانسان دنياه نفسه فليس يرى الصلاح الا اذا صلحت له ولا

فتكون رهبة السلطان اشد زاجرا واقوى ردعا - و قد روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال ان السطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم - و روي عنه صلى الله عليه و سلم انه قال ان الله ليزع بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن - و روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال ان لله حراسا فى السماء و حراسا فى الارض فحراسه فى السماء الملائكة و حراسه فى الارض الذين يقبضون ارزاقهم و يذبون عن الناس - و قال بعض الادباء ان اقرب الدعوات من الاجابة دعوة السلطان الصالح و اولى الحسنات بالاجر و الثواب امره و نهيه في وجوه المصالح - فهذه آثار السلطان في احوال الدنيا و ما ينتظم به امورها ثم لما فى السلطان من حراسة الدين و الذب عنه و دفع الاهواء منه و حراسة التبديل فيه و زجر من شذ عنه بارتداد او بغي فيه او عناد او سعي فيه بفساد - و هذه امور ان لم تندفع عن الدين بسلطان قوي و رعاية وافية اسرع فيه تبديل ذوى الاهواء و تحريف ذوى الاراء فليس دين زال سلطانه الا بدلت احكامه و طمست اعلامه و كان لكل زعيم فيه بدعة و لكل عصر في و هيه اثر كما ان السلطان ان لم يكن على دين تجتمع به القلوب حتى يرى اهله الطاعة فيه فرضا و التناصر عليه حتما لم يكن للسلطان لبث و لا لايامه صفو و كان سلطان قهر و مفسد دهر و من هذين الوجهين وجب اقامة امام يكون سلطان الوقت و زعيم الامة ليكون الدين محروسا بسلطانه و السلطان جاريا على سنن الدين و احكامه *

و اختلف الناس هل وجب ذلك بالعقل او بالشرع فقالت طائفة وجب بالعقل لانه معلوم من حال العقلاء على اختلافهم الفزع الى زعيم مندوب للنظر في مصالحهم - و ذهب اخرون الى وجوبه بالشرع لان المقصود بالامام القيام بامور شرعية كاقامة الحدود و استيفاء الحقوق و قد كان يجوز الاستغناء عنها بان لا يرد التعبد بها فبان يجوز الاستغناء عنه لايراد الا لها اولى *

فاما اقامة امامين او ثلاثة في عصر واحد اوبلد واحد فلا يجوز اجماعا فاما في بلدان شتى و امصار متباعدة فقد ذهبت طائفة شاذة الى جواز ذلك لانه

الدين اليها و لا يصلح الناس الا عليها فكان الدين اقوى قاعدة في صلاح الدنيا و استقامتها واحد الامور نفعا في انتظامها و سلامتها و لذلك لم يخل الله تعالى خلقه منذ فطرهم عقلاء من تكليف شرع و اعتقاد دين ينقادون لحكمه فلا تختلف بهم الاراء و يستسلمون لامره فلا تتصرف بهم الاهواء و انما اختلف العلماء رضي الله عنهم في العقل و الشرع هل جاء مجيئاً واحدا لم يسبق العقل ثم تعقبه الشرع فقالت طائفة جاء العقل و الشرع معا مجيئا واحدا لم يسبق احدهما صاحبه و قالت طائفة اخرى بل سبق العقل ثم تعقبه الشرع لانه بكمال العقل يستدل على صحة الشرع و قد قال الله تعالى أَيَحْسَبُ ٱلْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى و ذلك لا يوجد منه الا عند كمال عقله فثبت ان الدين من اقوى القواعد في صلاح الدنيا و هو الفرد الاوحد في صلاح الاخرة و ما كان به صلاح الدنيا و الاخرة فحقيق بالعاقل ان يكون به متمسكا و عليه محافظا - و قال بعض الحكماء الادب ادبان ادب شريعة و ادب سياسة فادب الشريعة ما ادى الفرض و ادب السياسة ما عمر الارض و كلاهما يرجع الى العدل الذي به سلامة السلطان و عمارة البلدان لان من ترك الفرض فقد ظلم نفسه و من خرب الارض فقد ظلم غيره *

[و اما القاعدة الثانية] فهي سلطان قاهر تتالف برهبته الاهواء المختلفة و تجتمع بهيبته القلوب المتفرقة و تنكف بسطوته الايدي المتغالبة و تنقمع من خوفه النفوس المتعادية لان في طباع الناس من حب المغالبة على ما اثروه و القهر لمن عاندوه ما لا ينكفون عنه الا بمانع قوي و رادع ملي - و قد افصح المتنبي بذلك حيث يقول *

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم

و الظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

و هذه العلة المانعة من الظلم لا تخلو من احد اربعة اشياء اما عقل زاجر او دين حاجز او سلطان رادع او عجز صاد فاذا تاملتها لم تجد خامسا يقترن بها و رهبة السلطان ابلغها لان العقل و الدين ربما كانا مضعوفين او بدواعي الهوى مغلوبين

اسرع في خراب الارض و لا افسد لضمائر الخلق من الجور و لكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل و قد روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد و قال صلى الله عليه و سلم ثلاث منجيات و ثلاث مهلكات اما المنجيات فالعدل في الغضب و الرضا و خشية الله في السر و العلانية و القصد في الغنى و الفقر و اما المهلكات فشح مطاع و هوى متبع و اعجاب المرء بنفسه - و حكى ان الاسكندر قال لحكماء الهند و قد رأى قلة الشرائع بها لم صارت سنن بلادكم قليلة قالوا لاعطائنا الحق من انفسنا و لعدل ملوكنا فينا - و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه - و قال بعض الحكماء الملك يبقي على الكفر و لا يبقي على الظلم و قال بعض الادباء ليس للجائر جار و لا تعمر له دار - و قال اردشير بن بابك اذا رغب الملك من العدل رغبت الرعية عن طاعته و عوتب انوشروان على ترك عقاب المذنبين فقال هم المرضى و نحن الاطباء فاذا لم نداوهم بالعفو فمن لهم ؟

[و اما القاعدة الرابعة] فهي امن عام تطمئن اليه النفوس و تتيسر فيه الهمم و يسكن فيه البري و يانس به الضعيف فليس لخائف راحة و لا لحاذر طمانينة و قد قال بعض الحكماء الامن اهنأ عيش و العدل اقوى جيش لان الخوف يقبض الناس عن مصالحهم و يحجزهم عن تصرفهم - حكي ان رجلا قال و اعرابي حاضر ما اشد وجع الضرس فقال الاعرابي كل داء اشد داء و كذلك من عمه الامن كمن استولت عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بامنه حتى يخافه كما لا يعرف المعافي قدر النعمة بعافيته حتى يصاب قال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها - فالاولى بالعاقل ان يتذكر عند مرضه خوفه قدر النعمة فيما سوى ذلك من عافيته و امنه و ما انصرف عنه مما هو اشد من مرضه و خوفه فيستبدل بالشكوى شكرا و بالجزع صبرا فيكون فرحا مسرورا *

[و اما القاعدة الخامسة] فهي خصب دار تتسع النفوس به في الاحوال

العام مندوب للمصالح و اذا كان اثنان في بلدين او ناحيتين كان كل واحد منهما اقوم بما في يده و اضبط لما يليه و لانه لما جاز بعثة نبيين في عصر واحد ولم يود فذلك الى ابطال النبوة كانت الامامة اولى و لا يودي ذلك الى ابطال الامامة - و ذهب الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال اذا بويع اميران فولوا احدهما و روي فاقتلوا الاخير منهما - و روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال اذا وليتم ابابكر تجدوه قويا في دين الله عز و جل ضعيفا في بدنه و اذا وليتم عمر تجدوه قويا في دين الله عز و جل قويا في بدنه و ان وليتم عليا تجدوه هاديا مهديا - فبين بظاهر هذا لكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لايصح و لو صح لاشار اليه ولنبه عليه *

و الذي يلزم سلطان الامة من امورها سبعة اشياء احدها حفظ الدين من تبديل فيه و الحث على العمل به من غير اهمال له و الثاني حراسة البيضة و الذب عن الامة من عدو في الدين او باغي نفس اومال و الثالث عمارة البلدان باعتماد مصالحها و تهذيب سبلها و مسالكها و الرابع تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين من غير تحريف في اخذها و اعطائها و الخامس معاناة المظالم و الحكام بالتسوية بين اهلها و اعتماد النصفة في فصلها و السادس اقامة الحدود على مستحقها من غير تجاوز فيها و لا تقصير عنها و السابع اختيار خلفائه في الامور ان يكونوا من اهل الكفاية فيها و الامانة عليها فاذا فعل من افضى اليه سلطان الامة ما ذكرناه من هذه الاشياء السبعة كان موديا حق الله تعالى فيهم مستوجبا طاعتهم و مناصحتهم مستحقا صدق ميلهم و محبتهم و ان قصر عنها ولم يقم بحقها و واجبها كان بها مواخذا و عليها معاقبا

[و اما القاعدة الثالثة] فهي عدل شامل يدعو الى الالفة و يبعث على الطاعة و تعمر به البلاد و تنمو به الاموال و يكثر معه النسل و يامن به السلطان فقد قال الهرمزان لعمر حين راه و قد نام مبتذلا عدلت فامنت و ليس شي

الفصل الرابع

سورة مريم مكية وهي ثمان و تسعون

سورۂ مریم مکہ میں نازل ہوئی اور اسمیں اٹھانوے

اية و ست ركوعات

آیتیں اور چھہ رکوع ہیں *

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ *

(شروع) اللہ کے نام سے . جو نہایت رحم والا مہربان ہے *

كٓهٰيٰعٓصٓ ○ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهٗ زَكَرِيَّا ○ اِذْ نَادٰى رَبَّهٗ نِدَآءً

یہ مذکور ہے تیرے رب کی مہربانی کا اپنے بندے زکریا پر جب پکارا اپنے رب کو چھپی

خَفِيًّا ○ قَالَ رَبِّ اِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّاْسُ شَيْبًا وَّلَمْ اَكُنْ

آواز سے بولا اے رب بوڑھی ہو گئیں میری ہڈیاں اور بھڑک گیا میرا سر بڑھاپے سے اور تجھسے مانگ

بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ○ وَاِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَّرَآءِي وَكَانَتِ امْرَاَتِي عَاقِرًا

کر اے رب میں محروم نہیں رہا - اور میں ڈرتا ہوں بھائی بندوں سے اپنے پیچھے اور عورت میری بانجھہ

فَهَبْ لِي مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا ○ يَّرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ اٰلِ يَعْقُوْبَ ○

ہے سو بخش مجھکو اپنے پاس سے ایک جانشین - جو میری جگہہ بیٹھے اور یعقوب کی اولاد کی

وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ○ يٰزَكَرِيَّا اِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلٰمِ

[illegible] - اور کر اوسکو اے رب مقبول - اے زکریا ہم تجھکو خوشی سناتے ہیں ایک لڑکے کی

اسْمُهٗ يَحْيٰى ○ لَمْ نَجْعَلْ لَّهٗ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ○ قَالَ رَبِّ اَنّٰى يَكُوْنُ لِي

جسکا نام یحیی ہو - نہیں کیا ہم نے پہلے اوس نام کا کوئی - بولا اے رب میرے کہاں سے ہوگا مجھکو

و يشترك فيه ذوو الاكثار و الاقلال فيقل في الناس الحسد و ينتفي عنهم تباغض العدم و تتسع النفوس في التوسع و تكثر المواساة و التواصل و ذلك من اقوى الدواعي لصلاح الدنيا و انتظام احوالها و لان الخصب يودي الى الغنى و الغنى يورث الامانة و السخاء - قال بعض السلف اني وجدت خير الدنيا و الاخرة في التقى و الغنى و شر الدنيا و الاخرة في الفجور و الفقر و بحسب الغنى يكون اقلال البخيل و اعطاؤه و اكثار الجواد و سخاؤه و اذا كان الخصب يحدث من اسباب الصلاح ما وصفت كان الجدب يحدث من اسباب الفساد ما ضاده و كما ان صلاح الخصب عام فكذلك فساد الجدب عام *

[و اما القاعدة السادسة] فهي امل فسيح يبعث على اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه و يبعث على اقتناء ما ليس يومل في دركه بحياة اربابه - روى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال الامل رحمة من الله لامتي و لولاه ما غرس غارس شجرا و ارضعت ام ولدا و اما حال الامل في امر الاخرة فهو من اقوى الاسباب في الغفلة عنها و قلة الاستعداد لها - فهذه القواعد الست التي تصلح بها احوال الدنيا و تنتظم امور جملتها فان كملت فيها كمل صلاحها و بعيد ان يكون امر الدنيا تاما كاملا و ان يكون صلاحها عاما شاملا لانها موضوعة على التغيير و الفناء منشاة على التصرم و الانقضاء - و سمع بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا قال اذن تستوى لانها مقلوبة - و بحسب ما اختل من قواعدها يكون اختلالها و فسادها

لَمْ اَكُ بَغِيًّا ○ قَالَ كَذٰلِكِ ج قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ
نہ تھی میں بدکار۔ بولا یونہی ہوگا)۔ فرمایا تیرے رب نے وہ مجھپر آسان ہے اور اسکو ہم

لِنَجْعَلَهٗ اٰيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ اَمْرًا مَّقْضِيًّا ○
کرنا چاہتے ہیں لوگوں کے لئے نشانی اور مہربانی ہماریطرف سے اور ہے یہ کام فیصل ہوچکا

فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهٖ مَكَانًا قَصِيًّا ○ فَاَجَآءَهَا الْمَخَاضُ
پھر پیٹ میں لیا اسکو پھر کنارہ ہوئی اسکو لیکر ایک دور کے مکان میں۔ پھر لے آیا اوسکو

اِلٰى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يٰلَيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلَ هٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا
جلنے کا درد ایک کھجور کی جڑ میں بولی کسی طرح میں مر جاتی اس سے پہلے اور ہو جاتی

مَّنْسِيًّا ○ فَنَادٰىهَا مِنْ تَحْتِهَآ اَلَّا تَحْزَنِيْ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ
بھولی بسری۔ پھر اواز دی اوسکو اوسکے تلے سے کہ غم نہ کھا تحقیق کر دیا تیرے رب نے تیرے

سَرِيًّا ○ وَهُزِّيْٓ اِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ○
نیچے ایک چشمہ۔ اور ہلا اپنی طرف کھجور کی جڑ اوس سے گرینگی تجھپر پکی کھجوریں۔

فَكُلِيْ وَاشْرَبِيْ وَقَرِّيْ عَيْنًا ج فَاِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ اَحَدًا فَقُوْلِيْٓ اِنِّيْ نَذَرْتُ
اب کھا اور پی اور آنکھہ ٹھنڈی رکھہ۔ سو کبھی تو دیکھے کوئی آدمی تو کہیو میں نے مانا ہے

لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا فَلَنْ اُكَلِّمَ الْيَوْمَ اِنْسِيًّا ○ فَاَتَتْ بِهٖ قَوْمَهَا تَحْمِلُهٗ ج
رحمن کا روزہ سو بات نکرونگی آج کسی آدمی سے۔ پھر لائی اوسکو اپنے لوگوں کے پاس گود میں

قَالُوْا يٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ○ يٰٓاُخْتَ هٰرُوْنَ مَا كَانَ اَبُوْكِ امْرَاَ سَوْءٍ وَّ
بولے اے مریم تو نے کی یہ چیز نالائق کام۔ اے بہن ہارون کی نہ تھا تیرا باپ برا آدمی اور

مَا كَانَتْ اُمُّكِ بَغِيًّا ○ فَاَشَارَتْ اِلَيْهِ ط قَالُوْا كَيْفَ نُكَلِّمُ
نہ تھی تیری ماں بدکار۔ پھر ہاتھہ سے بتایا اوس لڑکے کو۔ بولے ہم کیونکر بات کریں اوس

مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ○ قَالَ اِنِّيْ عَبْدُ اللّٰهِ ط اٰتٰنِيَ الْكِتٰبَ
شخص سے کہ وہ گود میں لڑکا ہے۔ وہ (بچہ) بولا میں بندہ ہوں اللہ کا۔ مجھکو اوسنے کتاب دی ہے

وَّجَعَلَنِيْ نَبِيًّا ج وَّجَعَلَنِيْ مُبٰرَكًا اَيْنَ مَا كُنْتُ وَاَوْصٰنِيْ
اور مجھکو اوسنے نبی کیا۔ اور بنایا مجھکو برکت والا جس جگہ میں رہوں اور تاکید کی مجھکو

غُلٰمٌ وَّكَانَتِ امْرَاَتِيْ عَاقِرًا وَّقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ○ قَالَ كَذٰلِكَ قَالَ

لڑکا اور میری عورت بانجھ ہے اور میں بوڑھا ہوگیا یہانتک کہ اکڑ گیا - کہا یونہی ہوگا فرمایا

رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَّقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ○

تیرے رب نے وہ مجھپر آسان ہے اور تجھکو پیدا کیا میں پہلے سے اور تو نہ تھا کچھ چیز -

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّيْ اٰيَةً ؕ قَالَ اٰيَتُكَ اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ○

بولا اے رب ٹھرا دے مجھکو نشانی - فرمایا تیری نشانی یہ کہ بات نکریگا تو لوگوں سے تین رات دن -

فَخَرَجَ عَلٰى قَوْمِهٖ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاَوْحٰۤى اِلَيْهِمْ اَنْ سَبِّحُوْا

بھلا چنگا (رہکر) پھر نکلا اپنے لوگوں کے پاس حجرے سے کہا اونکو کہ یاد کرو خدا کی صبح

بُكْرَةً وَّعَشِيًّا ○ يٰيَحْيٰى خُذِ الْكِتٰبَ بِقُوَّةٍ ؕ وَّاٰتَيْنٰهُ

اور شام (غرض یحیی پیدا ہوے - اور ہمنے حکم دیا) اے یحیی اٹھالے کتاب زور سے ۰ اور دیا ہمنے

الْحُكْمَ صَبِيًّا ○ وَّحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكٰوةً ؕ وَكَانَ تَقِيًّا ○

اوسکو پیغمبری لڑکپن میں - اور شوق دیا اپنی طرف سے اور پاکیزگی - اور وہ تھا پرہیزگار

وَّبَرًّۢا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ○ وَسَلٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ

اور نیکی کرتا اپنے ماں باپ سے اور نہ تھا زبردست بیجا حکم والا - اور سلام ہے اوسپر جسدن پیدا ہوا

وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوْتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ؏ وَاذْكُرْ فِى الْكِتٰبِ مَرْيَمَ ۘ

اور جسدن مرے اور جسدن اوٹھ کھڑا ہو جی کر - اور بیان کر (لوگوں سے) قرآن میں مریم کا

اِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ اَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ○ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُوْنِهِمْ حِجَابًا ۫ۖ

تذکرہ - جب کنارے ہوئی اپنے لوگوں سے ایک شرقی مکان میں - اور بنا لیا اون سے ایک پردہ

فَاَرْسَلْنَاۤ اِلَيْهَا رُوْحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ○ قَالَتْ اِنِّيْۤ اَعُوْذُ

پھر بھیجا ہمنے اوسکی پاس اپنا فرشتہ پھر بن گیا وہ اوسکے آگے آدمی پورا - بولی مجھکو رحمن

بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ اِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ○ قَالَ اِنَّمَاۤ اَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ ۖ لِاَهَبَ

کی پناہ تجھے اگر تو ڈر رکھتا ہے (کہ دور ہو جا) بولا میں تو بھیجا ہوں تیرے رب کا [illegible]

لَكِ غُلٰمًا زَكِيًّا ○ قَالَتْ اَنّٰى يَكُوْنُ لِيْ غُلٰمٌ وَّلَمْ يَمْسَسْنِيْ بَشَرٌ

تجھکو ایک لڑکا پاکیزہ - بولی کہاں سے ہوگا میرے لڑکا اور چھوا نہیں مجھکو آدمی نے [illegible]

يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِيْ أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ○ يٰأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطٰنَ اِنَّ الشَّيْطٰنَ

سوجھي راه چل دکھاؤن تجھکو راه سیدھي اے باپ میرے مت پوج شیطان کو بیشک شیطان ہے

كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا ○ يٰأَبَتِ إِنِّيْ أَخَافُ أَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ فَتَكُوْنَ

رحمن کا نافرمان - اے باپ میرے میں ڈرتا ہون کہین آلگے تجھکو ایک آفت رحمن سے پھر تو ہوجاوے

لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا ○ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ اٰلِهَتِيْ يٰإِبْرٰهِيْمُ ○ لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ

شیطان کا ساتھي - وه بولا کیا تو پھرا ہوا ہے میرے معبودون سے اے ابراهیم - اگر تو چھوڑیگا

لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِيْ مَلِيًّا ○ قَالَ سَلٰمٌ عَلَيْكَ ۚ

تو تجھکو سنگسار کرونگا اور مجھسے دور جا ایک مدت تک - کہا تیري سلامتي رہے -

سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيْ ۭ إِنَّهٗ كَانَ بِيْ حَفِيًّا ○ وَأَعْتَزِلُكُمْ

میں گناه بخشواؤنگا تیرا اپنے رب سے - بیشک وه ہے مجھپر مہربان اور کنارا پکڑتا ہون میں تمسے

وَمَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَأَدْعُوْا رَبِّيْ عَسٰى أَنْ لَّا أَكُوْنَ بِدُعَآءِ رَبِّيْ شَقِيًّا ○

اور جنکو تم پکارتے ہو اللہ کے سوا اور میں پکارونگا اپنے ربکو کہ نه رہونگا اپنے ربکو پکارکر محروم

فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَهَبْنَا لَهٗٓ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ ۭ

پھر جب کنارے ہوا اونسے اور جنکو وه پوجتے تھے اللہ کے سوا بخشا ہمنے اوسکو اسحاق اور یعقوب -

وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ○ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّنْ رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۚ

اور دونونکو نبي کیا - اور دیا ہمنے اونکو اپني مہرباني سے اور رکھا اونکے واسطے سچا بول اونچا *

بِالصَّلٰوةِ وَ الزَّكٰوةِ مَادُمْتُ حَيًّا ○ وَ بَرًّا بِوَالِدَتِيْ وَلَمْ يَجْعَلْنِيْ

نمازکی اور زکوٰۃکی جبتک میں جیتا رہوں- اور بھلاپا مجھکو سلوک والا اپنی ماں سے اور نہیں بنایا مجھکو

جَبَّارًا شَقِيًّا ○ وَ السَّلٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُّ وَيَوْمَ اَمُوْتُ وَيَوْمَ

زبردست بدبخت - اور سلام ہے مجھپر جسدن میں پیدا ہوا اور جسدن میں مروں اور جسدن

اُبْعَثُ حَيًّا ○ ذٰلِكَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ج قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِيْ فِيْهِ يَمْتَرُوْنَ ○

اوٹھہ کھڑا ہوں جی کر - یہ ہے عیسی مریم کا بیٹا - سچی بات جس لوگ جھگڑتے ہیں -

مَا كَانَ لِلّٰهِ اَنْ يَّتَّخِذَ مِنْ وَّلَدٍ سُبْحٰنَهٗ اِذَا قَضٰى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ○

الله ایسا نہیں ہے کہ رکھے اولاد وہ پاک ذات ہے جب ٹہرا لیتا ہے کچھہ کام تو یہی کہتا ہے اوسکو کہ ہو وہ ہوتا ہے

وَ اِنَّ اللّٰهَ رَبِّيْ وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ ط هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ ○ فَاخْتَلَفَ

اور بیشک الله ہے رب میرا اور رب تمہارا سو اوسکی بندگی کرو- یہ ہے راہ سیدھی پھر کئی راہ ہوگئی

الْاَحْزَابُ مِنْۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ○ اَسْمِعْ بِهِمْ

فرقے اون میں سے سو خرابی ہے منکروں کو جسوقت دیکھینگے ایک دن بڑا قیامت - کیا سنتے

وَ اَبْصِرْ يَوْمَ يَاْتُوْنَنَا لٰكِنِ الظّٰلِمُوْنَ الْيَوْمَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ○

اور دیکھتے ہونگے جسدن آوینگے ہمارے پاس مگر یہ بے انصاف اسوقت کھلی گمراہی میں پڑے ہیں-

وَ اَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ اِذْ قُضِيَ الْاَمْرُ وَ هُمْ

اور ڈر سنادے اون لوگوں کو افسوس کے دن (قیامت) کا جب فیصل ہو چکیگا کام اور (اسوقت) وہ

فِيْ غَفْلَةٍ وَّ هُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ○ اِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْاَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا

بھول رہے ہیں اور وہ یقین نہیں لاتے - ہم وارث ہوں گے زمین کے اور جو کوئی ہے زمین پر

وَ اِلَيْنَا يُرْجَعُوْنَ ع وَ اذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِبْرٰهِيْمَ ○ اِنَّهٗ كَانَ

اور ہمارے طرف پھر آوینگے * اور قرآن میں ابراہیم کا مذکور (لوگوں سے) بیان کر- بیشک وہ تھا

صِدِّيْقًا نَّبِيًّا ○ اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ يٰاَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ

سچا نبی - جب کہا اپنے باپ کو اے باپ میرے کیوں پوجتا ہے جو چیز نہ سنے اور نہ دیکھے

وَ لَا يُغْنِيْ عَنْكَ شَيْئًا ○ يٰاَبَتِ اِنِّيْ قَدْ جَآءَنِيْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ

اور نہ کام آوے تیرے کچھہ - اے باپ میرے مجھکو آئی خبر ایک چیز کی جو تجھکو نہیں آئی

امْرَاَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّيْ وَ لَكَ ؕ لَا تَقْتُلُوْهُ ۖ عَسٰٓى اَنْ

فرعون کي عورت (کہ یہ) آنکھونکي ٹھنڈک ہے مجھکو اور تجھکو - اوسکو نہ مارو شاید ہمارے کام

يَّنْفَعَنَآ اَوْ نَتَّخِذَهٗ وَلَدًا وَّ هُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ۝ وَ اَصْبَحَ فُؤَادُ اُمِّ

آوے یا ہم اوسکو کرلیوین بیٹا اور اونکو (انجام کي) خبر نہین - اور صبح کو موسی کي مان

مُوْسٰى فٰرِغًا ؕ اِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيْ بِهٖ لَوْلَآ اَنْ رَّبَطْنَا عَلٰى قَلْبِهَا

کے دل مین قرار نہ رہا - نزدیک ہوی کہ ظاہر کردے بیقراري کو اگر نہ ہمنے گرہ دي ہوتي اوسکے دلپر

لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وَ قَالَتْ لِاُخْتِهٖ قُصِّيْهِ ؗ فَبَصُرَتْ

اسواسطے کہ رہے ایمان والون مین - اور کہدیا اوسکي بہن کو اوسکے پیچھے چلي جا - پھر دیکھتي رہي

بِهٖ عَنْ جُنُبٍ وَّ هُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ۝ وَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ

اوسکو اجنبي ہوکر اور اونکو خبر نہ ہوی - اور روک رکھین تھین ہمنے اوس سے دائیان پہلے سے پھر بولي

هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰٓى اَهْلِ بَيْتٍ يَّكْفُلُوْنَهٗ لَكُمْ وَ هُمْ لَهٗ نٰصِحُوْنَ ۝ فَرَدَدْنٰهُ

مین بتاؤن تمکو ایک گھر والے وہ اوسکو پالدیوین تم کو اور وہ اوسکا بھلا چاہنے والے ہین - پھر پہونچادیا

اِلٰٓى اُمِّهٖ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ اَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ

اوسکو اوسکي مان کیطرف کہ ٹھنڈي رہے اوسکي آنکھہ اور غم نکھاوے اور جانے کہ وعدہ اللہ کا ٹھیک ہے

وَّ لٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ ۧ وَ لَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ وَ اسْتَوٰٓى اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا وَّ

لیکن بہت لوگ نہین جانتے - اور جب پہونچا اپنے زور پر اور توانا ہوا دیا ہمنے اوسکو حکم اور

عِلْمًا ؕ وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ۝ وَ دَخَلَ الْمَدِيْنَةَ عَلٰى حِيْنِ غَفْلَةٍ

سمجھہ اور اسیطرح ہم بدلا دیتے ہین نیکي والون کو - اور آیا شہر کے اندر جسوقت بیخبر ہورہے تھے

مِّنْ اَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيْهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلٰنِ ۫ هٰذَا مِنْ شِيْعَتِهٖ وَ هٰذَا مِنْ

وہان کے لوگ پھر پائے اوس مین دو مرد لڑتے یہ اوسکے رفیقون (بني اسرائیل) مین اور یہ اسکے

عَدُوِّهٖ ۚ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِيْ مِنْ شِيْعَتِهٖ عَلَى الَّذِيْ

دشمنون فرعونیون مین پھر فریاد کي اوسکے پاس اوسنے جو تھا اوسکے رفیقون مین اوسکے مقابلہ مین جو تھا

مِنْ عَدُوِّهٖ ۙ فَوَكَزَهٗ مُوْسٰى فَقَضٰى عَلَيْهِ ۫ قَالَ هٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ ؕ

اوسکے دشمنون مین - پھر مکا مارا اوسکو موسی نے پھر اوسکا کام تمام کردیا بولا یہ ہوا شیطان کی حرکت سے

سورة القصص مكية وهي ثمان و ثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

طسم ○ تلك ايت الكتب المبين ○ نتلوا عليك من نبا موسى و فرعون
یہ آیتیں ہیں کھلي کتاب کي - ہم سناتے ہیں تجھکو کچھہ احوال موسی اور فرعون کا

بالحق لقوم يؤمنون ○ ان فرعون علا في الارض و جعل
تحقیق ایک لوگوں کے واسطے جو یقین کرتے ہیں - فرعون چڑھہ رہا تھا ملک میں اور کر رکھے تھے

اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم و يستحيي
وہاں کے لوگ کئي فرقے کمزور کر رکھا تھا ایک فرقے کو اونمیں ذبح کرتا تھا اونکے بیٹے اور جیتے رکھتا تھا

نساءهم ط انه كان من المفسدين ○ و نريد ان نمن على الذين
اونکي عورتیں - وہ تھا خرابي ڈالنے والا - اور ہم چاہتے ہیں کہ احسان کریں اون پر جو

استضعفوا في الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين ○ و نمكن لهم
کمزور ہوے تھے ملک میں اور کردیں اونکو سردار اور کردیں اونکو قائم مقام - اور جماویں اونکو

في الارض و نري فرعون و هامن و جنودهما منهم ما كانوا
ملک میں اور دکھاویں فرعون اور ہامان کو اور اونکي لشکروں کو اونکے ہاتھہ سے جس چیزکا خطرہ

يحذرون ○ و اوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ج فاذا خفت
رکھتے تھے - اور ہمنے حکم بھیجا موسی کي ماں کو کہ اوسکو دودھ پلا - پھر جب تجھکو ڈر ہو

عليه فالقيه في اليم و لا تخافي و لا تحزني ج انا رادوه اليك
اوسکا تو ڈالدے اوسکو پاني میں اور نہ کر خطرہ اور نہ غم کھا - ہم پھر پہونچا دینگے اوسکو تیریطرف

و جاعلوه من المرسلين ○ فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
اور کرینگے اوسکو رسولوں سے - پھر اٹھا لیا اوسکو فرعون کے گھر والوں نے کہ ہو اونکا دشمن

و حزنا ط ان فرعون و هامن و جنودهما كانوا خطئين ○ و قالت
اور پریشان کرنے والا - بیشک فرعون اور ہامان اور اونکي لشکر غلطي کرنے والے تھے - اور بولي

قَالَتَا لَا نَسْقِيْ حَتّٰى يُصْدِرَ الرِّعَآءُ سکتہ وَاَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ ○

وہ بولین ہم نہین پانی پلاسکتی یہانتک کہ پھیر لیجاوین چرواہے - اور ہمارا باپ بوڑھاہے بڑی عمرکا

فَسَقٰى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلّٰى اِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ اِنِّيْ لِمَا اَنْزَلْتَ اِلَيَّ مِنْ

پھر اوسنے پلادے اونکے جانور پھر ہٹ آیا چھاؤن کیطرف بولا ای رب تو جو اتارے میری طرف اچھی چیز مین

خَيْرٍ فَقِيْرٌ ○ فَجَآءَتْهُ اِحْدٰىهُمَا تَمْشِيْ عَلَى اسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ اِنَّ اَبِيْ يَدْعُوْكَ

اوسکا محتاج ہون - پھر آئی اوسکے پاس اون دونومین سے ایک چلتی شرم سے بولی میرا باپ تجھکو بلاتاہے

لِيَجْزِيَكَ اَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ط فَلَمَّا جَآءَهٗ وَقَصَّ

کہ بدلے مین دی حق اوسکا جو تونے پلادے ہمارے جانور - پھر جب پہونچا اوسکے پاس اور بیان کیا

عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ قف نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ ○ قَالَتْ اِحْدٰىهُمَا يٰاَبَتِ

اوس سے احوال کہا مت ڈر - بچ آیا تو اوس قوم بے انصاف سے - بولی اون دونونمین سے ایک اے باپ

اسْتَاْجِرْهُ ز اِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَاْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْاَمِيْنُ ○ قَالَ اِنِّيْ

اسکو نوکر رکھ لے - البتہ بہتر جو تو رکھا چاہے وہ ہے جو زورآور ہو امانت دار - کہا مین

اُرِيْدُ اَنْ اُنْكِحَكَ اِحْدَى ابْنَتَيَّ هٰتَيْنِ عَلٰى اَنْ تَاْجُرَنِيْ ثَمٰنِيَ حِجَجٍ ج

چاہتا ہون کہ بیاہ دون تجھکو ایک بیٹی اپنی ان دونون مین سے اسپر کہ تو میری نوکری کرے آٹھ برس

فَاِنْ اَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ج وَمَا اُرِيْدُ اَنْ اَشُقَّ عَلَيْكَ ط

پھر اگر تو پورے کرے دس برس تو تیری طرف سے - اور مین نہین چاہتا کہ تجھپر تکلیف ڈالون -

سَتَجِدُنِيْ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ○ قَالَ ذٰلِكَ بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ ط اَيَّمَا

تو آگے پاویگا مجھکو اگر اللہ نے چاہا نیک بختون سے - بولا یہ ہو چکا میرے تیرے بیچ جونسی مدت

الْاَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ط وَاللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ وَكِيْلٌ ع

ان دونون مین پورای کرون سو مجھپر جبر نہین ہے - اور اللہ پر بھروسا ہے اوسکا جو ہم کہتے ہین -

ع ٣

إِنَّهٗ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِيْنٌ ○ قَالَ رَبِّ إِنِّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ فَاغْفِرْ لِيْ

بیشک وہ دشمن ہے بہکانے والا صریح ۔ بولا اے رب میں نے برا کیا اپنی جان کا سو بخش مجھکو

فَغَفَرَ لَهٗ ؕ إِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ○ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

پھر اوسکو بخشدیا ۔ بیشک وہی ہے بخشنے والا مہربان ۔ بولا اے رب جیسا تو نے فضل کیا مجھپر

فَلَنْ أَكُوْنَ ظَهِيْرًا لِّلْمُجْرِمِيْنَ ○ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِيْنَةِ خَآئِفًا يَّتَرَقَّبُ

پھر میں کبھی نہونگا مددگار گنہگاروں کا ۔ پھر صبح کو اوٹھا اوس شہر میں ڈرتا راہ دیکھتا

فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهٗ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهٗ ؕ قَالَ لَهٗ مُوْسٰى إِنَّكَ

پھر اسیوقت جسنے کل مدد مانگی تھی اوس سے فریاد کرتا ہے ۔ اوسکو کہا موسی نے مقرر تو

لَغَوِيٌّ مُّبِيْنٌ ○ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَّبْطِشَ بِالَّذِيْ هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا ۙ قَالَ يٰمُوْسٰى

بیراہ ہے صریح ۔ پھر جب چاہا کہ ہاتھ ڈالے اوسپر جو دشمن تھا اون دونوں کا ۔ بول اٹھا اے موسی

أَتُرِيْدُ أَنْ تَقْتُلَنِيْ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِنْ تُرِيْدُ إِلَّا

کیا چاہتا ہے کہ خون کرے میرا جیسے خون کر چکا ہے ایک جی کا کل کو ۔ تو یہی چاہتا ہے

أَنْ تَكُوْنَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيْدُ أَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْمُصْلِحِيْنَ ○ وَجَآءَ رَجُلٌ

کہ زبردستی کرتا پھرے ملک میں اور نہیں چاہتا کہ ہووے صلح کر دینے والا اور آیا ایک مرد

مِّنْ أَقْصَا الْمَدِيْنَةِ يَسْعٰى ؗ قَالَ يٰمُوْسٰى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُوْنَ بِكَ لِيَقْتُلُوْكَ

شہر کے پرلے سرے سے دوڑتا ۔ کہا اے موسی دربار والے مشورہ کرتے ہیں تجھپر کہ تجھکو مار ڈالیں

فَاخْرُجْ إِنِّيْ لَكَ مِنَ النّٰصِحِيْنَ ○ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَّتَرَقَّبُ ؗ قَالَ رَبِّ

سو نکل جا میں تیرا بھلا چاہنے والا ہوں ۔ پھر نکلا وہاں سے ڈرتا ہوا راہ دیکھتا ۔ بولا اے رب

نَجِّنِيْ مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ ؏ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسٰى رَبِّيْ

خلاص کر مجھکو اس قوم بے انصاف سے ۔ اور جب رخ کیا مدین کے سیدھ پر بولا امید ہے کہ میرا رب

أَنْ يَّهْدِيَنِيْ سَوَآءَ السَّبِيْلِ ○ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ

لیجاوے مجھکو سیدھی راہ پر ۔ اور جب پہونچا مدین کے پانی پر پائے وہاں کہ جمع ہو رہے ہیں لوگ

يَسْقُوْنَ ۥ وَوَجَدَ مِنْ دُوْنِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُوْدٰنِ ۚ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ؕ

پانی پلاتے اور پائیں اون سے ورے دو عورتیں کہ (اپنی بکریاں) روکے کھڑی ہیں ۔ بولا تمکو کیا ہوا

عَنْهَا مَنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَ اتَّبَعَ هَوٰىهُ فَتَرْدٰى ○

نه روک دے اوس سے وہ جو یقین نہین رکھتا اوسکا اور پیچھے پڑا ہے اپنے مزے کے پھر تو تباہ ہو جاے

وَ مَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يٰمُوْسٰى ○ قَالَ هِيَ عَصَايَ اَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَ اَهُشُّ

اور یہ کیا ہے تیرے داہنے ہاتھ مین اے موسی- بولا یہ میری لاٹھی ہے اسپر ٹیکتا ہون اور پتے جھاڑتا ہون

بِهَا عَلٰى غَنَمِيْ وَ لِيَ فِيْهَا مَاٰرِبُ اُخْرٰى ○ قَالَ اَلْقِهَا يٰمُوْسٰى ○ فَاَلْقٰىهَا

اس سے اپنی بکریون پر اور میرے اسمین کتنے کام ہین فرمایا ڈالدے اوسکو اے موسی تو اوسکو ڈالدیا

فَاِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعٰى ○ قَالَ خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ قف سَنُعِيْدُهَا سِيْرَتَهَا الْاُوْلٰى ○

پھر اوسوقت وہ سانپ ہے دوڑتا - فرمایا پکڑلے اوسکو اور نہ ڈر- ہم پھیردینگے اوسکو پہلے حال پر -

وَاضْمُمْ يَدَكَ اِلٰى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْٓءٍ اٰيَةً اُخْرٰى ○

اور لگا اپنا ہاتھہ اپنے باز و سے کہ نکلے سفید ہو کر نہ کچھہ بری طرح (یعنے بیماری سے) (اور یہ) دوسرا معجزہ ہے

لِنُرِيَكَ مِنْ اٰيٰتِنَا الْكُبْرٰى ○ اِذْهَبْ اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى ع قَالَ رَبِّ

کہ دکھاتے جاوین ہم تجھکو اپنی نشانیان بڑی - جا طرف فرعون کے کہ اوسنے سر اٹھایا ہے - بولا اے رب

اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ ○ وَيَسِّرْ لِيْٓ اَمْرِيْ ○ وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِيْ ○ يَفْقَهُوْا قَوْلِيْ ○

کشادہ کر میرا سینہ - اور آسان کر میرا کام - اور کھول گرہ میری زبان سے - کہ سمجھین میری بات

وَاجْعَلْ لِّيْ وَزِيْرًا مِّنْ اَهْلِيْ ○ هٰرُوْنَ اَخِي ○ اشْدُدْ بِهٖٓ اَزْرِيْ ○

اور دے مجھکو ایک کام بٹانے والا میرے گھرکا - ہارون میرا بھائی - اوس سے مضبوط کر میری کمر

وَ اَشْرِكْهُ فِيْٓ اَمْرِيْ ○ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا ○ وَّ نَذْكُرَكَ

اور شریک کر اوسکو میرے کام کا - کہ تیری پاک ذات کا بیان کرین ہم بہت سا - اور یاد کرین ہم تجھکو

كَثِيْرًا ○ اِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا ○ قَالَ قَدْ اُوْتِيْتَ سُؤْلَكَ يٰمُوْسٰى ○ وَ لَقَدْ مَنَنَّا

بہت سا - تو تو ہے ہمکو خوب دیکھتا - فرمایا ملا تجھکو تیرا سوال اے موسی اور احسان کیا ہمنے

عَلَيْكَ مَرَّةً اُخْرٰى ○ اِذْ اَوْحَيْنَآ اِلٰٓى اُمِّكَ مَا يُوْحٰى ○ اَنِ اقْذِفِيْهِ فِي التَّابُوْتِ

تجھپر ایک بار اور- جب حکم بھیجا ہمنے تیرے ماں کو جواب سناتے ہین- کہ ڈال اوسکو صندوق مین

فَاقْذِفِيْهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَاْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّيْ وَ عَدُوٌّ لَّهٗ ط

پھر اوسکو ڈالدے پانی مین پھر پانی اوسکو ڈالے کنارے پر اٹھالے اوسکو ایک دشمن میرا اور اوسکا

سورة طه مكية و هي مائة و خمسون و ثلثون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

طٰهٰ ○ مَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ لِتَشْقٰى ○ اِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن

اسواسطے نہین اتارا ہمنے تجھپر قرآن کہ تو محنت مین پڑے مگر نصیحت کے واسطے جسکو

يَّخْشٰى ○ تَنْزِيْلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْاَرْضَ وَ السَّمٰوٰتِ الْعُلٰى ○ اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ

ڈر ہے - اتارا ہے اوس شخص کا جسنے بنائے زمین اور آسمان اونچے - وہ بڑی مہربانی والا عرش پر

اسْتَوٰى ○ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرٰى ○

براجرہا ہے - اوسیکا ہے جو کچھہ کہ ہے آسمان اور زمین مین اور اُن دونونکے بیچ اور نیچے رسیلی زمین کے

وَ اِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَاِنَّهٗ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ اَخْفٰى ○ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ

ور اگر تو بات کہے پوکار کر تو اُسکو خبر ہے چھپے کي اور اُس سے چھپے کي - جسکے سوا بندگي نہين

اِلَّا هُوَ لَهُ الْاَسْمَاۤءُ الْحُسْنٰى ○ وَهَلْ اَتٰكَ حَدِيْثُ مُوْسٰى ○ اِذْ رَاٰ

کسیکي اسیکے مین - سب نام خاصے - اور کیا پہونچي ہے تجھکو بات موسیٰ کي - جب اوسنے دیکھي

نَارًا فَقَالَ لِاَهْلِهِ امْكُثُوْا اِنِّيْ اٰنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيْ اٰتِيْكُمْ مِّنْهَا بِقَبَسٍ

ایک آگ تو کہا اپنے گھر والون کو ٹہیرو مینے دیکھي ہے ایک آگ شاید لے آؤن تمہارے پاس اسمین سے ایک چنگاري

اَوْ اَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ○ فَلَمَّا اَتٰهَا نُوْدِيَ يٰمُوْسٰى ○ اِنِّيْ اَنَا رَبُّكَ

یا پاؤن اوس آگ پر راہ کا پتا - پھر جب پہونچا آگ کے پاس آواز آئي اى موسیٰ - مین ہون تیرا رب

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۚ اِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ○ وَاَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوْحٰى ○

سو اُتار اپنے جوتیان - تو ہے پاک میدان طوي مین - اور مینے تجھکو پسند کیا سو سنتا رہ جو حکم ہو

اِنَّنِيْ اَنَا اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدْنِيْ وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِيْ ○

مین جو ہون اللہ ہون کسیکي بندگي نہین سواے میري تو میري بندگي کر اور نماز کھڑي رکھ میري یاد کے لئے

اِنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ اَكَادُ اُخْفِيْهَا لِتُجْزٰى كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعٰى ○ فَلَا يَصُدَّنَّكَ

قیامت مقرر آنیوالي ہے مین ہون چھپا رکھتا اوسکو کہ بدلا ملے ہرجي کو جو وہ کماتا ہے - سو کہین تجھکو

فِيْ كِتٰبٍ ج لَا يَضِلُّ رَبِّيْ وَلَا يَنْسَى ۝ اَلَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ مَهْدًا وَّسَلَكَ لَكُمْ

لکھي هے - نه بهٹکتا هے ميرا رب اور نه بهولتاهے - وه هے جسنے بنادي زمين تمکو بچهونا اور چلاوي تمکو

فِيْهَا سُبُلًا وَّاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً ط فَاَخْرَجْنَا بِهٖٓ اَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتّٰى ۝ كُلُوْا وَارْعَوْا

اوس مين راهين اور اتارا آسمان سے پاني - پهر نکالے همنے اوس سے طرح طرح کے سبزے - کهاؤ اور چراؤ

اَنْعَامَكُمْ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّاُولِي النُّهٰى ج مِنْهَا خَلَقْنٰكُمْ وَفِيْهَا

اپنے چارپايون کو البته اسمين پتے هين عقل رکهنے والونکو - اسي زمين سے همنے تمکو بنايا اور اسيمين

نُعِيْدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً اُخْرٰى ۝ وَلَقَدْ اَرَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا كُلَّهَا

تمکو پهوڈالتے هين اور اسي سے نکالينگے تمکو دوسري بار اور همنے اوسکو دکهادين اپنے سب نشانيان پهر

فَكَذَّبَ وَاَبٰى ۝ قَالَ اَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ اَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يٰمُوْسٰى ۝

جهٹلايا اور نه مانا - بولا کيا تو آيا هے همکو نکالنے کو همارے ملک سے اپنے جادوکے زورسے اے موسى

فَلَنَاْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهٖ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهٗ نَحْنُ

سو هم بهي لاوينگے تجهپر ايک ايسا هي جادو سو ٹهرا همارے اوراپنے بيچ ايک وعده نه تفاوت کرين اوس

وَلَآ اَنْتَ مَكَانًا سُوًى ۝ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّيْنَةِ وَاَنْ يُّحْشَرَ النَّاسُ

سے هم اور نه تو ايک ميدان صاف مين - کها وعده تمهارا هے جشن کا دن اور يه که جمع کرلے لوگون کو

ضُحًى ۝ فَتَوَلّٰى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهٗ ثُمَّ اَتٰى ۝ قَالَ لَهُمْ مُّوْسٰى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوْا

دن چڑهے- پهر الٹا پهرا فرعون پهر اسنے اکٹهے کئے اپنے داؤ پهرآيا کها اونکو موسى نے کم بختي تمهاري جهوٹ

عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ج وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرٰى ۝ فَتَنَازَعُوْا

نه بولو لله پر پهر کهپادے تمکوکسي آفت سے- اور مراد نهين پهونچا جسنے جهوٹ باندها- پهر جهگڑے

اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَاَسَرُّوا النَّجْوٰى ۝ قَالُوْٓا اِنْ هٰذٰنِ لَسٰحِرٰنِ يُرِيْدٰنِ اَنْ يُّخْرِجٰكُمْ

اپنے کام مين آپس مين اور چهپ کرکے مشورت بولے يه دونون مقرر جادوگرهين چاهتے هين که نکالدين

مِّنْ اَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيْقَتِكُمُ الْمُثْلٰى ۝ فَاَجْمِعُوْا كَيْدَكُمْ ثُمَّ

تمکو تمهارے ملک سے اپنے جادوکےزورسے اور اٹهادين تمهارے راه خاصي- سو مقرر کرو اپنے تدبير پهر آؤ

ائْتُوْا صَفًّا ج وَقَدْ اَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلٰى ۝ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِمَّآ اَنْ تُلْقِيَ وَاِمَّآ اَنْ نَّكُوْنَ

قطار باندهکر - اور جيت گيا آج جو اوپر رها - بولے اي موسى يا تو ڈال يا هم هون

وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ه وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ۝ إِذْ تَمْشِي
اور ڈالدي مینے تجھپر محبت اپني طرف سے۔ اور تا کہ پرورش پاؤ میري آنکھہ کے سامنے۔ جب چلنے لگي

أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ط فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ
تیري بہن اور کہنے لگي مین بتاؤن تمکو ایک شخص کہ اوسکو پالے۔ پھر پہونچا یا ہمنے تجھکو تیري مان کے پاس

كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ه وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ
کہ ٹھنڈي رہے اوسکي آنکھہ اور غم نہ کھاوے۔ اور تونے مارڈالي ایک جان پھر نکالا ہمنے تجھکو اوس غم سے

وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ه فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ه ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ۝
اور جانچا تجھکو ذرا جانچ۔ پھر ٹھہرا تو کئي برس مدین والون مین۔ پھر آیا تو تقدیر سے اے موسی

وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۝ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝
اور بنایا ہمنے تجھکو خاص اپنے واسطے جا تو اور تیرا بھائي میري نشانیان لیکر اور سستي نکر میري یاد مین

اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝ قَالَا
جاؤ طرف فرعون کے اوسنے سر اٹھایا ہے۔ سو کہو اوس سے بات نرم شاید وہ سوچ کرے یا ڈرے۔ بولے

رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ۝ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا
اے رب ہمارے ہم ڈرتے ہین کہ زیادتي کرے ہمپر یا جوش مین آوے۔ فرمایا نہ ڈرو مین ساتھہ ہون

أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ
تمہارے سنتا ہون اور دیکھتا۔ سو جاؤ اوسکے پاس اور کہو ہم دونون بھیجے ہین تیرے رب کے سو بھیجدے

مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ه وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ط
ہمارے ساتھہ بني اسرائیل کو۔ اور نہ ستا اونکو ہم آئے ہین تیرے پاس نشاني لیکر تیرے رب کي

وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ۝ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَ
اور سلامتي ہو اوسکي جو مانے راہ کي بات۔ ہمکو حکم ہوا ہے کہ عذاب اوسپر ہے جو جھٹلاوے اور

تَوَلَّىٰ ۝ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ۝ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ
منہ پھیرے۔ بولا پھر کون ہے پروردگار تم دونون کا اے موسی۔ کہا پروردگار ہمارا وہ ہے جسنے دي ہے ہر چیز

خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ۝ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ۝ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي
کو اوسکي صورت پھر راہ دکھائي۔ بولا کیا حال ہے اگلے لوگون کا۔ کہا اونکي خبر میرے رب کے پاس

الدرجٰت العلٰی ○ جنّٰت عدنٍ تجري من تحتها الانهٰر خٰلدين فيها ط وذٰلك جزآء
درجے بلند - باغ میں رہنے کے بہتی اونکے نیچے سے نہریں رہا کرینگے اوس میں - اور یہ بدلا ہے اوسکا جو

من تزکّٰی ع ولقد اوحينا الٰی موسٰی ه ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في
پاک ہوا - اور ہمنے حکم بھیجا موسی کو - کہ لے نکل میرے بندونکو راتسے پھر ڈالدے اونکو سمندر کی

البحر يبسا لا تخٰف دركا ولا تخشٰی ○ فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم
راہ میں سوکھی نہ خطرہ تجھکو آپکڑنے کا اور نہ ڈر- پھر پیچھے لگا اونکے فرعون اپنی لشکرلیکر پھرگھیر لیا

من اليم ما غشيهم ○ واضل فرعون قومه وما هدٰی ○ يٰبني اسرآءيل
اونکو پانی نے جیسا گھیر لیا- اور بہکایا فرعون نے اپنی قوم کو اور راہ نہ سوجھائی - اے اولاد اسرائیل

قد انجينٰكم من عدوكم ووٰعدنٰكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن
چھوڑا لیا ہمنے تمکو تمہارے دشمن سے اور وعدہ رکھا تمسے داہنی طرف پہاڑ کے اور اُتارا تمپر من

والسلوٰی ○ كلوا من طيبٰت ما رزقنٰكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ع
اور سلوی - کھاو عمدہ چیزیں جو روزی ہمنے تمکو اور نکرو اسمیں زیادتی پھر اترے تمپر میرا غصہ

ومن يحلل عليه غضبي فقد هوٰی ○ واني لغفار لمن تاب واٰمن وعمل
اور جسپر اُترا میرا غصہ وہ پڑکا گیا - اور میری بڑی بخشش ہے اُسپر جو توبہ کرے اور یقین لاوے

صالحا ثم اهتدٰی ○ وما اعجلك عن قومك يٰموسٰی ○ قال
اور کرے بھلا کام پھر راہ پر رہے - اور کیون جلدی کی تو نے اپنی قوم سے اے موسی - بولا

هم اولآء علٰی اثري ع وعجلت اليك رب لترضٰی ○ قال فانا
وہ یہ میرے پیچھے - اور میں جلدی آیا تیری طرف اے رب میرے کہ تو راضی ہو - فرمایا ہمنے

قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري ○ فرجع موسٰی الٰی قومه
مبتلا کردیا تیری قوم کو تیرے پیچھے اور بہکایا اونکو سامری نے- پھر الٹا پھر موسی اپنی قوم کے پاس

غضبان اسفا ه قال يٰقوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا ه افطال
غصے بھرا اور پچھتاتا ہوا - کہا اے قوم تمکو وعدہ نہ دیا تھا تمہارے رب نے اچھا وعدہ - کیا لمبی ہوگئی

عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي ○ قالوا
تمپر مدت یا چاہا تمنے کہ نازل ہو تمپر غضب تمہارے رب کا اسسے خلاف کیا تمنے میرا وعدہ- بولے

أَوَّلَ مَنْ أَلْقٰى ۞ قَالَ بَلْ أَلْقُوْا ۚ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ

پہلے ڈالنے والے کہا نہیں تم ڈالو چنانچہ انہوں نے ڈالا پھر اسوقت انکی رسیاں اور لاٹھیاں اوسکے خیال میں .

مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعٰى ۝ فَأَوْجَسَ فِيْ نَفْسِهٖ خِيْفَةً مُّوْسٰى ۝ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ

اٹکین انکے جادوسے کہ دوڑتی ہین- پھر پانے لگا جی مین ڈر موسی- ہمنے کہا تو نہ ڈر مقرر توہی رہیگا

الْأَعْلٰى ۝ وَأَلْقِ مَا فِيْ يَمِيْنِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوْا ۭ إِنَّمَا صَنَعُوْا

اوپر - اور ڈال جو تیرے داہنے ہاتھہ مین ہے کہ نگل جاوے جو انہوں نے بنایا- اونکا بنایا تو فریب ہے

كَيْدُ سٰحِرٍ ۭ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتٰى ۝ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا

جادوگرکا - اور جادوگر کو فلاح نہیں جہان آیا - (غرض موسی نے ڈالا) پھر گر پڑے جادوگر سجدے

قَالُوْا اٰمَنَّا بِرَبِّ هٰرُوْنَ وَمُوْسٰى ۝ قَالَ اٰمَنْتُمْ لَهٗ قَبْلَ أَنْ

مین بولے ہم یقین لائے رب پر ہارون اور موسی کے - بولا فرعون تمنے اوسکو مان لیا ابھی مینے

اٰذَنَ لَكُمْ ۭ إِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمُ الَّذِيْ عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۚ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ

حکم نہ دیا تہا - وہی تمہارا بڑا ہے جسنے سکہایا تمکو جادو- سو اب مین کٹواؤنگا تمہارے ہاتہہ اور

أَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَّلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِيْ جُذُوْعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا

دوسرے پاؤن اور سولی دونگا تمکو کہجور کی شاخون پر اور جان لوگے کہ ہم مین کسکی مار سخت ہے

وَّأَبْقٰى ۝ قَالُوْا لَنْ نُّؤْثِرَكَ عَلٰى مَا جَآءَنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ

اور دیر تک رہتی ہے - وہ بولے ہم تجہکو زیادہ نہ سمجہینگے اوس چیز سے جو پہونچی ہمکو صاف دلیل

وَالَّذِيْ فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۭ إِنَّمَا تَقْضِيْ هٰذِهِ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝

اور اوس سے جسنے ہمکو بنایا سو تو کرے جو کرتا ہے - تو یہی کریگا اس دنیا کی زندگی مین

إِنَّا اٰمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطٰيٰنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۭ

ہم یقین لائے اپنے رب پر تا بخشے ہمکو ہماری تقصیرین اور جو تو نے ہمسے بزور آوری یہ جادو ہے

وَاللّٰهُ خَيْرٌ وَّأَبْقٰى ۝ إِنَّهٗ مَنْ يَّأْتِ رَبَّهٗ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهٗ

اور الله بہتر ہے اور ہمیشہ رہنے والا - مقرر ہے جو کوئی آیا اپنے رب کے پاس گنہگار ہوکر سو اوسکے واسطے

جَهَنَّمَ ۭ لَا يَمُوْتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰى ۝ وَمَنْ يَّأْتِهٖ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصّٰلِحٰتِ فَأُولٰٓئِكَ لَهُمُ

دوزخ ہے نہ مرے اوسمین نہ جیوے - اور جو آیا اوسکے پاس ایمان سے کرکے نیکیان سو اون لوگونکو ہین

عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ○ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ

بیٹھا تھا - ہم اوسکو جلا دینگے پھر بکھیرینگے دریا میں اڑا کر- تمھارا معبود وہي اللہ ہے جسکے سوا

إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ○ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ

بندگي نہیں کسيکي . سما گئي ہے سب چیز اوسکے علم میں - یوں سناتےہیں تجھہ کو احوال ے

مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ○ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ

اُنکے جو چلے گذرے اور ہمنے دیا تجھہ کو اپنے پاس سے ایک پڑھنا - جو کوئي منہ پھیرلے اُس سے سو

يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ○ خَالِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ○

اٹھاویگا دن قیامت کے ایک بوجھہ بڑے رہینگے اسمیں اور برا ہے اون پر قیامت میں وہ بوجھہ اٹھالے کا

يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ○ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ

جسدن پھونکینگے صور میں اور گھیر لاوینگے ہم گنہگاروں کو اوسدن نیلي آنکھیں- چپکے چپکے کہتے ہونگے آپس

إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ○ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ

میں کہ دنیامیں دیر نہیں ہوے تم کو مگر دس دن - ہمکو خوب معلوم ہے جو کہتے ہیں جب بولیگا

أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۝

اون میں اچھي راہ تمکو دیر نہیں لگي مگر ایک دن *

* قد تم انتخاب قرآن مجید *

مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِيْنَةِ الْقَوْمِ

ہمنے خلاف نہین کیا تیرا وعدہ اپنے اختیارسے - ولیکن اٹھا لئے ہمنے بوجھہ زیوراتسے اس قومکے سو

فَقَذَفْنٰهَا فَكَذٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ○ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهٗ خُوَارٌ

ہمنے وہ پھینک دے پھر یہ نقشہ ڈالا سامریے پھر بنا نکالا اونکے واسطے ایک بچھڑا ایک دھڑجسمین بولتا

فَقَالُوْا هٰذَا إِلٰهُكُمْ وَإِلٰهُ مُوسٰى ۵ فَنَسِيَ ○ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا

گاےکا پھر کہنے لگے یہ معبودہے تمہارا اور معبودموسیکا - سو وہ بھول گیا- بھلا یہ نہین دیکھتے کہ وہ

يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ۵ وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَّلَا نَفْعًا ع وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هٰرُوْنُ

جواب نہین دیتا اونکو کسي باتکا - اور اختیار نہین رکھتا اُنکے برےکا نہ بھلےکا- اور کہاتھا اُنکوھارون

مِنْ قَبْلُ يٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهٖ ج وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُوْنِيْ

نے پہلے سے اے قوم اور کچھہ نہین تمکو بہکادیا ہے اسپر - اور تمہارا رب رحمن ہے سو چلو میري راہ

وَأَطِيْعُوْا أَمْرِيْ ○ قَالُوْا لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عٰكِفِيْنَ حَتّٰى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسٰى ○ قَالَ يٰهٰرُوْنُ

اور مانو میري بات بولے ہم رہینگے اسپر جمے بیٹھے جبتک پھر اوےہمارےپاس موسی کہاموسیٰنے اےھارون

مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوْا ○ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ط أَفَعَصَيْتَ أَمْرِيْ ○ قَالَ

تجھکو کیا اٹکاؤ تھاجب دیکھاتونےکہوہ بھکے - تو میري پیچھے نہ ایا کیا تونے ردکیا میراحکم- وہ بولا

يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِيْ وَلَا بِرَأْسِيْ ○ إِنِّيْ خَشِيْتُ أَنْ تَقُوْلَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيْ إِسْرَآئِيْلَ

اےمیري ماںکے بیٹے نہ پکڑ میري داڑھي نہ سر- میں ڈرا یہ کہ تو کہیگا پھوٹ ڈالي تونے بني اسرائیل میں

وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِيْ ○ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يٰسَامِرِيُّ ○ قَالَ بَصُرْتُ

اور باد نہ رکھي میري بات - کہا موسیٰنے اب تیرا کیا حقیقت ہے اے سامري - بولا مینے دیکھہ لیا

بِمَا لَمْ يَبْصُرُوْا بِهٖ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُوْلِ فَنَبَذْتُهَا

جوسبنے نہ دیکھا پھر بھرلي مینے ایکمٹھي پاؤںکے نیچےسے اُس(فرشتے) بھیجیکے پھر مینے وہي

وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ لِيْ نَفْسِيْ ○ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيٰوةِ

ڈالدي اور یہي مصلحت دي مجھکو میرے جي نے- کہا موسیٰنے چل تجھکو زندگي میں اتنا ہے کہ

أَنْ تَقُوْلَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهٗ ج وَانْظُرْ إِلٰى إِلٰهِكَ الَّذِيْ ظَلْتَ

کہاکر نہ چھیڑو اور تجھکو ایک وعدہ ہے وہ تجھسے خلاف نہوگا- اور دیکھو اپني ٹھاکر کو جسپرسارے دن لگا

انا عبد سوء ابق كل على * مولاه اوزار الكبائر حامل
قد أثقلت ظهري الذنوب و سودت * صحفي العيوب و ستر عفوك شامل
هاقد اتيت و حسن ظني شافعي * و وسائلي ندم و دمع سائل
فاغفر لعبدك ماضي و ارزقه تو * فيقا لما ترضى ففضلك كامل
و افعل به ما انت اهل جميله * و اظن كل الظن انك فاعل

٢ — قال الشيخ اسماعيل الزمزمي

يامن تحل بذكره * عقد النوائب و الشدائد
يامن اليه المشتكي * و اليه امر الخلق عائد
انت الرقيب على العبا * د و انت في الملكوت واحد
انت العليم بما ابتليـ * ـت به و انت علي شاهد
ان الهموم جيوشها * قد اصبحت قلبي تطارد
فرج بحولك كربتي * يامن له حسن العوائد
فخفي لطفك يستعا * ن به على الزمن المعاند
انت الميسر و المسبـ * ـب و المسهل و المساعد
سبب لنا فرجا قريـ * ـبا يا الهي لا تباعد
كن راحمي فلقد ايسـ * ـت من الاقارب و الاباعد
و على العدي كن ناصري * لا تشمتن بي الحواسد
يا ذا الجلال و عافني * مما من البلوي أكابد
و عن الورى كن ساترا * عيبي بفضل منك وارد
يارب قد ضاقت بي الا * حوال و اغتال المعاند
فامنن بنصرك عاجلا * فضلا على كيد الحواسد
مدي يدي و بهديي * قد جئت ياربا قاصد
فلكم الهي قد شهد * ت بفيض لطفك من عوائد

الفصل الخامس

نخبة في النظم من مجاني الادب في حدائق العرب من الجزء الثالث و الرابع

١ — قال الاصمعي سمعت غلاما يمجد ربه بابيات من الشعر وهي هذه *

يا فاطر الخلق البديع و كافلا * رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يامسبغ البر الجزيل و مسبل * السر الجميل عميم طولك هاطل
يا عالم السر الخفي و منجز * الوعد الوفي قضاء حكمك عادل
عظمت صفاتك يا عظيم فجل ان * يحصى الثناء عليك فيها قائل
الذنب انت له بمنك غافر * و لتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يربي العالمين ببره * و نواله ابدا اليهم واصل
تعصيه و يسوق نحوك دائما * مالا تكون لبعضه تستاهل
متفضل ابدا و انت لجوده * بقبايح العصيان منك تقابل
و اذا دجاليل الخطوب و اظلمت * سبل الخلاص و خاب فيها الامل
و أيست من وجه النجاة فمالها * سبب و لا يدنو له متناول
ياتيك من ألطافه الفرج الذي * لم تحتسبه و انت عنه غافل
يا موجد الاشياء من يسعي الى * ابواب غيرك فهو غر جاهل
و من استراح بغير ذكرك أورجا * أحدا سواك فذاك ظل زائل
و اذا رضيت فكل شي هين * و اذا حصلت فكل شي حاصل

مالى سوى فقرى اليك وسيلة * فبا لافتقار اليك فقــري ادفع
مالى سوي قرعي لبابك حيلة * فلئـــن رددت فاى باب اقرع
و من الذي ادعو و اهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقير بمنع
حاشالجودك ان يقنـــط عاصيـــا * الفضل اجزل و المواهب اوسع

٧ ــــ قال ابن الفارض

اسيـــر الخطـــايا بابك واقف * على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك عيبها * و يرجوك فيها فهو راج و خائف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
فكن مونسي في ظلمة القبر عندما * يصد ذو و القربي و يجفو المؤالف
لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذي * أرجي لاســـوافي فاني لتالف

٨ ــــ اشعار جارية مجرى المثل وهي

لشعراء مختلفين

أخاك أخاك ان من لا أخاله * كســـاع الى الهيجا بغيـــر سلاح
اذا كان غيـــر الله للمـــرء عدة * اتته الرزايا من و جوه المكاسب
اذا ما اتيت الامر من غيـــر بابه * ضللت و ان تقصد الى الباب تهتدي
اذا لم يكن عندي نوال هجرتني * و ان كان لي مال فانت صديقي
اذا انت لم تعلم طبيبك كل ما * يسوؤك ابعدت الدواء عن السقم
ان اختفي ما في الزمـــان الاتي * فقس على الماضي من الاوقات
اذا لم يعن قول النصيح قبـــول * فان معـــاريض الكـــلام فضـــول
اري مـــاء و بي عطش شديد * و لـــكن لا سبيـــل الي الورود
اذا همت ان تصفى لنفسك صاحبا * فمن قبل ان تصفى له الود أغضبه

٣ ـــ قال احمد بن الاقليشي مستعطفا

اسيـــر الخطايا عند بابك واقف * له عن طريق الحق قلب مخالف

قديمـــا عصى عمدا و جهلا و غرة * و لم ينهه قلب من الله خائف

تزيد سنـــوه و هو يـــزداد ضله * فها هو في ليل الضلالة عاكف

تطلع صبح الشيب و القلب مظلم * فما طاف منه من سنى الحق طائف

ثلاثـــون عاما قد تولت كانهـــا * حلـــوم تقضت او بروق خواطف

و جاء المشيب المنذر المرء أنه اذا رحلت عنه الـــشبيبة تالف

فيـــا احمد الخوان قد ادبر الصبا * وناداك من سن الكهـــولة هاتف

فهل ارق الطرف الزمان الذي مضى * و ابكاه ذنب قد تقـــدم سالف

فجد بالدموع الحمر حزنا و حسرة فدمعك يذبي ان قلبك اسف

٤ ـــ قال آخر

اله الخلـــق قد عظمت ذنوبي * فسامح ما لعفوك من مشارك

اجـــر يا سيدي عبدا فقيـــرا * اناخ ببـــابك العـــالى و دارك

٥ ـــ قال غيره

و اني لا دعو الله اســـال عفوه * و اعلـــم ان الله يعفـــو و يغفر

لئن اعظـــم الناس الذنوب فانها * و ان عظمت في رحمة الله تد -

ـــ قال ابو القاسم بن الخطيب مستغ

يامن يري ما في الضمير و يسمع * انت المعـــد لكل مـــا يتوقع

يامـــن يرجى للشدائد كلهـــا * يامن اليه المشتكي و المفـــزع

يا من خزائن رزقه في قول كن * امنن فان الخير عندك اجمع

ما لقوى عن ضعيف غني * لا بد للسهم من الريش

من ليس يخشي اسود الغاب ان زارت * فكيف يخشي كلاب الحى ان نبحت

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب * و لا ينال الغني من طبعه الغضب

المرء يحيى بلا ساق و لا عضد * و لا يعيش بلا قلب و لا ادب

نبني كما كانت اوائلنا * نبني و نفعل مثلما فعلوا

و قد يكسف المرء من دونه * كما يكسف الشمس جرم القمر

و لا تقرب الامر الحرام فانه * حلاوته تفني و يبقى مريرها

و لو لبس الحمار ثياب خز * لقال الناس يالك من حمار

و اذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

و اني ارى في عينك الجذع معرضا * و تعجب ان ابصرت في عيني القذى

و ما اقبح التفريط في زمن الصبا * فكيف به و الشيب للراس شاعل

و تشتت الاعداء في آرائهم * سبب لجمع خواطر الاحباب

و كل جديد قد يؤول الي بلى * و كل امرى يوما يصير الي كانا

و اذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الجسام

و ماذا ارجى من حياة تكدرت * و لوقد صفت كانت كاحلام نائم

و لم ار مثل الشكر جنة غارس * و لا مثل حسن الصبر جبة لابس

و في السماء نجوم مالها عدد * و ليس يكسف الا الشمس و القمر

و نار ان نفخت بها اضاءت * و لكن انت تنفخ في رماد

و اني رايت الحزن للحزن ماحيا * كما خط في القرطاس سطر على سطر

و يمكن وصل الحبل بعد انقطاعه * و لكنه يبقي به عقدة الربط

و عين الرضا عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا

و اذا كان منتهى العمر موتا * فسواء طويله و القصير

و اذا اراد الله نصرة عبده * كانت له اعداؤه انصارا

و من يتثبت في العداوة كفه * باكيـ منه فهو لا شك هالك

السم ترأن السيف يزري بقدره * اذا قيل هذا السيف أمضي من العصا

ان الامور اذا بدت لزوالها * فعلامة الادبار فيها تظهر

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * و صدق ما يعتاده من توهم

ان تجد عيبا فسد الخللا * جل من لا عيب فيه و علا

تفرقت غنمي يوما فقلت لها * يارب سلط عليها الذئب و الضبعا

ترقب جزا الحسني اذاكنت محسنا * و لا تخش من سوء اذا انت لا تسي

الخير لا يأتيك متصلا * و الشر يسبق سيله المطر

ذكر الفتى عمره الثاني و حاجته * ما فاته و فضول العيش اشغال

ذو الفضل لا يسلم من قدح * و ان غدا أقوم من قدح

الرأى يصدأ كالحسام لعارض * يطرا عليه و صقله التذكير

سبكناه و نحسبه لجينا * فابدى الكير عن خبث الحديد

عفافك غي انما عفة الفتى * اذا عف من لذاته و هو قادر

غلام اتاه اللوم من شطر نفسه * و لم ياته من شطر ام و لا اب

فقال قم قلت رجلي لا تطاوعني * فقال خذ قلت كفي لا تواتيني

فلا تجعل الحسن الدليل علي الفتي * فما كل مصقول الحديد يماني

فالدر و هو أجل شي يقتني * ما حط قيمته هو ان الغائص

قد قيل ذلك ان صدقا و ان كذبا * فما احتيالك في شي و قد قيلا

لا يعجبن مضيما حسن بزته * و هل تروق دفينا جودة الكفن

لا ترج شيئا خالصا نفعه * فالغيث لا يخلو من الغث

لا تحسب المجد رطبا انت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذي * حتى يراق على حواليه الدم

لا تحقرن شان العدو و كيده * و لربما صرع الاسود الثعلب

لعل عتبك محمود عواقبه * و ربما صحت الاجسام بالعلل

ماذا لقيت من الدنيا و اعجبها * اني بما انا باك منه محسود

١١ ـــ قال احمد بن محمد قاضي تستر

و لما بلوت الناس اطلب عندهم * اخا ثقة عند اعتــراض الشــدائد
تطلعــت في حالي رخاء و شدة * و ناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غيــر شامت * و لم ار فيمــا سرني غيــر حاسد

١٢ ـــ و قال آخر

سلام علي اهلي و صحبي و جلاسي * و من في فوادي ذكرهم راسب راسي
أعالج فيكــم كل هم و لا ارى * لداء همومي غيــر رؤيتكــم اسي
لقــد ابدت الايام لي كل شدة * تشيب لها الاكبـاد فضلا عن الرأس
فيا ابن عبــد الله صبرا على الذي * لقيت فهذا لحكم من مالك الناس
فلو ابصرت عيناك ذلي بكيت لي * بدمع سوى بالمــدامع رجاس
اقول لقلبــي و الهمــوم تنوشه * و قد حدثته النفس بالضر و الياس
و ما حذري الا على النفس لا على * سواها لاني حلـف فقــر و افلاس

١٣ ـــ و قال المعتضد لما حضرته الوفاة

تمتع من الدنيــا فانك لاتبقى * و خذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
و لا تامنــن الدهر اني امنتــه * فلم يبق لي حلا و لم يرع لي حقــا
قتلــت صناديد الرجال و لم ادع * عدوا و لم امهــل على طغيه خلقــا
و اخليت دار الملك من كل نازع * فشــردتهــم غربا و مزقتهــم شرقا
فلمــا بلغت النجــم عزا و رفعة * و صارت رقاب الخلــق اجمع لي رقا

يهوى الثناء مبرز و مقصر * حب الثناء طبيعة الانسان
يقولون لي اهلا و سهلا و مرحبا * و لو ظفروا بي ساعة قتلوني

٩ــ قال الربيع بن ابى الحقيق

و ما بعض الاقامة في ديار * يهان بها الفتى الا عناء
و بعض القول ليس له علاج * كمحض الماء ليس له إناء
و بعض خلائق الاقوام داء * كداء الشيخ ليس له دواء
و بعض الداء ملتمس شفاء * و داء الحمق ليس له دواء
يحب المرء ان يلقى نعيماً * و يابى الله الا ما يشاء
و من يك عاقلا لم يلق بؤساً * ينخ يوما بساحته الاناء
تعاوره بنات الدهر حتى * تثلمه كما ثلم القضاء
و كل شدائد نزلت بحي * سياتي بعد شدتها رخاء
فقل للمتقي عرض المنايا * توق فليس ينفعك اتقاء
فما يعطى الحريص غني بحرص * و قد ينمي لدى الجود الثراء
و ليس بنافع ذا البخل مال * و لا مزر بصاحبه الحباء
غنى النفس ما استغنى غني * و فقر النفس ما عمرت شقاء
يود المرء ما فني الليالى * و كان فناؤهن له فناء

١ــ قال محمد بن منصور البغدادي لما جلس الرشيد ابا العتاهية جعل عليه عينا ياتيه بما يقول فراه يوما

اما و الله ان الظلم لوم * و ما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي * و عند الله تجتمع الخصوم
فاخبر لذلك الرشد فبكى و احضره و استحله و اعطاه الف دينار

١٦ — قال بعضهم

عجبت لمن جد في شأنه * لهو الرجاء ونار الامل
يوصل مالم يقدر له * ويضحك منه دنو الاجل
يقول سأفعل هذا غدا * ودون غد للمنايا عمل

١٧ — قال اخر

عجبت لمفتون يخلف بعده * لوارثه ماكان يجمع من كسب
حووا ماله ثم استهلوا لقبره * ببادي بكاء تحته ضحك القلب

رماني الردى سهما فاحمد جمرتي * فها انا ذا في حفرتي عاجلا القى
و لم يغن عني ما جمعت ولم اجد * لدي الملك و الحياء حسنها رفقا
فياليت شعري بعد موتي ما القي * الى نعم الرحمن ام نارة القى

١٤ — قال علي بن ابي طالب

ذهب الذين عليهم وجدي * و بقيت بعد فراقهم وحدى
من كان بينك فى التراب و بينه * شبران فهو بغاية البعد
لو بعثرت للخلق اطباق الثرى * لم يعرف المولى من العبد
من كان لا يطأ التراب برجله * يطأ التراب بناعم الخد

١٥ — و قد روي أن عليا كتب الى معاوية هذه الابيات

ما و الله ان الظلم شوم * و لا زال المسيء هو الظلوم
الى الديان يوم الدين نمضي * و عند الله تجتمع الخصوم
ستعلم فى الحساب اذا التقينا * غدا عند المليك من الظلوم
ستنقطع اللذاذة عن أناس * من الدنيا و تنقطع الهموم
لامر ما تصرفت الليالى * لامر ما تحركت النجوم
سل الايام عن أمم تقضت * ستخبرك المعالم و الرسوم
تروم الخلد في دار المنايا * فكم قد رام مثلك ماتروم
تنام و لم تنم عنك المنايا * تنبه للمنية يا نؤوم
لهوت عن الفناء و انت تفني * فما شي من الدنيا يدوم

۲ــــ و قال ايضا يمدحه صلي الله عليه و سلم

و احسنُ منك لم ترقط عيني * و اجملُ منك لم تلِد النســاء
خُلقتَ مبــرّءا منْ كل عيب * كانك قد خُلقــتَ كما تشاء

۳ــ و قال حسان رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل فتح مكة و هجا ابا سفيان و كان هجا النبي الله عليه و سلم قبل اسلام

و قال الله قد ارسلــت عبـدا * يقول الحق ان نفــع البــلاء
شهــدت به فقــوموا صدقوه * فقلتــم لا نقــوم ز لانشــاء
لنــا في كل يوم مِنْ معــد * سبـــاب او قتـــال او هجـــاء
فنحكــم بالقــوافي من هجانا * و نضـــرب حين تختلــط الدماء
الا ابلــغ ابا سفيــانَ عنّــي * فانــتَ مُجــوفٌ نخــبٌ هواء
بأنّ سيوفنــا تركتــك عبدا * وعبـــدُ الدار سادتهـــا الاماء
هجوت محمــدا فاجبت عنه * وعنـــد الله في ذلك الجزاء
أتهجـــوه ولسـتَ له بكفــئ * فشرّكمـــا لخير كمـــا الفــداء
هجـــوت محمـدا برا حنيفـــا * اميـــن الله شيمتـــهُ الوفاء
فمن يهجـــو رسولَ الله مِنكم * و يمـــدحه و ينصــره ســواء
فان ابي و والدتي و عِرضي * لِعـــرض محمـــد منكـــم وقاء

۴ــ ايضا يمدح النبي صلي الله عليه و سلم

يدُل على الرحمن من يقتدي به * و ينقذ من هول الخزاء و يرشد
امام لهم يهديهـــم الحقَ جاهدا * معلّم صدق ان يطيعـــوه يسعدوا

الفصل السادس

تذكرة حسان بن ثابت رضي الله عنه

هو ابو الوليد حسان بن ثابت الانصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه و سلم اشعر الشعراء كان فصيحا بليغا عفيفا نشأ فى الجاهلية و لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة و اسلم الانصار اسلم معهم و دافع عنه صلى الله عليه و سلم بلسانه كما دافع عنه قومه الا نصار بسيوفهم - و لما اذن له النبي صلى الله عليه و سلم في هجاء مشركى قريش قال له عليه السلام تهجوهم و انا منهم و كيف تهجو اباسفيان و هو ابن عمى فقال يا رسول الله لاسلنك منهم تسل الشعرة من العجين - و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ينصب له منبرا فى المسجد و يسمع هجاءه في اعدائه ويقول اجب عنى اللهم ايده بروح القدس - عاش بعد رسول الله زمانا طويلا و عمر قريبا من مائة و عشرين سنة و بقي اكثر حياته ممتعا بحواسه و عقله حتى وهن جسمه فى اواخر عمره وكف بصره ومات بالمدنية في خلافة معاوية في خمس و اربعين سنة *

١ - قال رضي الله عنه يمدح النبي صلي الله عليه و سلم

نبـــي اتانا بعـــد ياس و فتـــرة * من الرسل و الاوثان فى الارض تعبد
فامسى سراجا مستنيـــرا و هاديا * يلـــوح كما لاح الصقيـــل المهند
و انـــذر نـــاراً و بشـــر جنـــة * و علمنـــا الاســـلام فالله نحمـــد
و انت اله الخلـــق ربي و خالقي * بذلك ما عمرت فى النـــاس اشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا * سواك الهـــا انت اعلى و امجـــد
لك الخلق و النعمـــاء و الامر كله * فاياك نستهـــدى و اياك نعبـــد

لا تتبعن غواية لصبابة * ان الغواية كل شر تجمع

والشرب لا تدمن وخذ معروفه * تضنح صحيح الراس لا تتصدع

واكدح بنفسك لا تكلف غيرها * فبدينها تجزى وعنها تدفع

والموت اعدان النفوس ولا ارى * منه لذي هرب نجاء تنفع

٧ــ وقال فيما ينبغي ان يواخي من الاصحاب ذوي الحسب والدين

اخلاء الرخاء هم كثير * ولكن في البلاء هم قليل

فلا يغررك خلة من تواخي * فما لك عند نائبة خليل

وكل اخ يقول انا وفي * ولكن ليس يفعل ما يقول

سوى خل له حسب ودين * فذاك لما يقول هو الفعول

٨ــ وقال رضي الله عنه

الله اكرمنا بنصر نبيه * وبنا اقام دعائم الاسلام

وبنا اعز نبيه وكتابه * واعزنا بالضرب والاقدام

ولقد اتى جبريل في ابياتنا * بفرائض الاسلام والاحكام

يتلو علينا النور فيها محكما * قسما لعمرك ليس كالاقسام

فنكون اول مستحل حلاله * ومحرم لله كل حرام

نحن الخيار من البرية كلها * ونظامها وزمام كل زمام

الخائضو غمرات كل منية * والضامنون حوادث الايام

انا لنمنع من اردنا منعه * ونجود بالمعروف للمعتام

ما زال وقع سيوفنا ورماحنا * في كل يوم تجالد وترام

حتى تركنا الارض سهلا حزنها * منظومة من خيلنا بنظام

يعفو عن الزلات يقبل عذرهم * و ان يحسنوا فالله بالخير اجود
عزيز عليه ان يحيدوا عن الهدى * حريص على ان يستقيموا و يهتدوا
فبينا هم في ذلك النور اذ غدا * الى نورهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمودا الى الله راجعا * يبكيه جفن المرسلات و يحمد
فبكي رسول الله يا عين عبرة * و لا اعرفنك الدهر دمعك يجمد
فجودي عليه بالدموع و اعولي * لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
و ما فقد الماضون مثل محمد * و لا مثله حتى القيامة يفقد
اعف و اوفى ذمة بعد ذمة * و اقرب منه نائلا لا ينكد
و اكرم حيا في البيوت اذا انتمى * و اكرم جدا ابطحيا يسود
و ليس هوائي نازعا عن ثنائه * لعلى به في جنة الخلد اخلد

٥ — و قال في يوم بدر رضي الله عنه

وفوا يوم بدر للرسول و فوقهم * ظلال المنايا و السيوف اللوامع
دعا فاجابوه بحق و كلهم * مطيع له في كل امر و سامع
فما بدلوا حتى توافوا جماعة * و لا يقطع الاجال الا المصارع
لانهم يرجون منه شفاعة * اذا لم يكن الا النبيون شافع
و ذلك يا خير العباد بلاؤنا * و مشهدنا في الله و الموت نافع
لنا القدم الاولى اليك و خلفنا * لاولنا في طاعة الله تابع
و نعلم ان الملك لله وحده * و ان قضاء الله لا بد واقع

٦ — و قال في الحكم و المواعظ

اعرض عن العوراء ان اسمعتها * و اقعد كانك غافل لا يسمع
و دع السؤال عن الامور و بحثها * فلرب حافر حفرة هو يصرع
و الزم مجالسة الكرام و فعلهم * و اذا اتبعت فابصرن من تتبع

تعظيمك الناس تعظيم لنفسك في * قلوب الاعداء طرا و الوداء
من عظم الناس يعظم في النفوس بلا * مؤونة ينل عز العزاء

سريرة المرء تبديها شمائله * حتى يرى الناس ما يخفيه اعلانا
فاجعل سريرتك التقوى ترى املا * في كل ما انت تبغيه و برهانا

تثبت بالامور ولا تبادر * لشيء دون ما نظر و فكر
فبينا ان تبادر ثم تخطي * و ترجع للتثبت دون عذر

التجارب

و افطن لصرف الدهر و العجائب * فانه لا علم كالتجارب
كفاك من عاشرت من اخوان * معرفة بصورة الزمان
لا تحمدن قبل اختبار احدا * بخلب من برقه اذا بدا
فربما اخلفك الطرير * بلامع انت به غرير
ان خفت من عاقبة الندامه * فارض من النوال بالسلامه
ندامة المرء على التقصير * ايسر من ندامة التغرير
و طالب الفضل من الاعداء * كذي غليل شرق بماء
و انتهز الفرصة اما صرت * فربما طلبتها ففترت
و الامر ان اعيا عليك من عل * فاطلبه قبل فوته من أسفل
من لم يعظه الدهر بالتجارب * لم يتعظ يوما بقول صاحب
رب رحا دارت بمن يليها * تطحن في الحروب مركبيها
من جالس الاعداء و الحسادا * لم يعدم الخبال و الفسادا

٩٠ — منتخبات من حكم ابي عثمان بن ليون التجيبي

الدرس رأس العلم فادرس عليه * فكل ذي علم مفتقر اليه
من ضيع الدرس يرى هانيا * عند اعتبار الناس ما في يديه
فعزة العالم من حفظه * كعزة المنفق في ما عليه

ثلاث مهلكات لا محاله * هوى نفس يقود الى البطاله
و شح لا يزال يطاع دأباً * و عجب ظاهر في كل حاله

اخوك الذي يحميك في الغيب جاهدا * و يستر ما تاتي من السوء و القبح
و ينشر ما يرضيك في الناس معلنا * و يغضي و لا يألو من البر و النصح

صديقك من يغار اذا زللتا * و يغلظ في الكلام متى اسأتا
يسر ان اتصفت بكل فضل * و يحزن ان نقصت او انتقصتا
و من لا يكترث بك لا يبالي * احدت عن الصواب ام اعتدلتا
من تناسى ذنوبه فتلاشت * و ابادت عنه الولي الحميما
ذكرك الذنب نفرة عنه تنفي * لك انكار فعله مستديما

ليس التفضل يا أخي ان تحسنا * لاخ يجازي بالجميل من الثنا
ان التفضل ان تجازي من اسا * لك بالجميل و انت عنه في غنى

من عيني المرء يبدو ما يكتمه * حتى يكون الذي يوعاه يفهمه
ما يضمر المرء يبدو من شمائله * لناظر فيه يهديه توسمه

و وحدة المرء بلا انيس * خير له من سوء الجليس
ناصح اخاك في ملمات الخير * و كن اذا ناصحته على حذر
اذا لقيت الناس بالنصيحه * فوطن النفس على الفضيحه
من صدق الصاحب و الرفيقا * لم يعدم الصدق له صديقا
من سلك القصد اذا ما سارا * في كل وجه امن العثارا

الصمت و حفظ اللسان

الصمت للمرء حليف السلم * و شاهد له بفضل الحكم
حارس من زلل اللسان * في القول ان عي عن البيان
فعذبه الخطا او سقط يفرط في ما فرطا
ان السكوت يعقب السلامه * فرب قول يورث الندامه
استبدل الخيفة من امانه * من لم يكن يحذر من لسانه
يظل مكروبا طويلا سقمه * من لايزم قوله و يخطمه
من لم يكن لسانه من همه * يفرح به و يستروح من غمه
من احمد الاشياء في الانسان * زيادة العقل على اللسان
اسراف ذي الاطناب في المقال * اضر من اسرافه في المال
لا شي من جوارح الانسان * احق بالسجن من اللسان
ان اللسان سبع عقور * ان لم يسسه الراي و التدبير
لا تطلقن القول في غير بصر * ان اللسان غير مامون الضرر
فالقول ما ارسلته على عجل * موكل به العثار و الزلل
يارب محقور من المقال * يهيج شرا غير مستقال
و لفظة زائغة سبيلها * قد سلبت نعمة من يقولها
لا تطلقن في مجلس مقاله * اذا مضت ليس لها اقاله

THE END